الفضائل ص : ١

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على محمد و آله الطاهرين و لعنة الله على أعدائهم أجمعين من الآن إلى يوم الدين

حدثنى الشيخ الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمى قال حدثنى الشيخ محمد بن أبى مسلم بن أبى الفوارس الدارمى و قد رواه كثير من الأصحاب حتى انتهى إلى أبى جعفر ميثم التمار قال بينما نحن بين يدى مولانا على بن أبى طالب ع بالكوفة و جماعة من أصحاب رسول الله ص محدقون به كأنه البدر فى تمامه بين الكواكب فى السماء الصاحية إذ دخل عليه من الباب رجل طويل عليه قباء خز أدكن متعمم بعمامة أتحمية صفراء و هو متقلد بسيفين فدخل من غير سلام و لم ينطق بكلام فتطاول الناس بالأعناق و نظروا إليه بالآماق و شخصوا إليه بالأحداق و مولانا أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع لا يرفع رأسه إليه فلما هدأت من الناس الحواس فحينئذ أفصح عن لسانه كأنه حسام جذب من غمده ثم قال أيكم المجتبى فى الشجاعة و المعمم بالبراعة و المدرع بالقناعة أيكم المولود فى الحرم و العالى فى الشيم و الموصوف بالكرم

الفضائل ص : ٣

أيكم الأصلع الرأس و الثابت الأساس و البطل الدعاس و الآخذ بالقصاص و المضيق للأنفاس أيكم غصن أبى طالب الرطيب و بطله المهيب و السهم المصيب و القسم النجيب أيكم خليفة محمد ص الذى نصر به فى زمانه و عز به سلطانه و عظم به شأنه أيكم قاتل العمرين و آسر العمرين فعند ذلک رفع أمير المؤمنين ع رأسه إليه فقال له ع ما لک يا أبا سعد بن الفضل بن الربيع بن مدركة بن نجيبة بن الصلت بن الحارث بن الأشعث بن السميمع الدوسى سل عما بدا لک فأنا كنز الملهوف و أنا الموصوف بالمعروف أنا الذى أفرعتنى الصم الصلاب و أنا المنعوت فى كل كتاب أنا الطود و الأسباب أنا ق و القرآن المجيد أنا النبأ العظيم أنا الصراط المستقيم أنا على مؤاخى

رسول الله ص و زوج ابنته و وارث علمه و عيبة حكمته و الخليفة من بعده فقال الأعرابى بلغنا عنک أنک معجز النبى ص و الإمام الولى ليس لک مطاول فيطاولک و لا ممانع فيصاولک أ هو كما بلغنا عنک يا فتى قومه قال على ع قل ما بدا لک فقال إنى رسول إليک من ستين ألف رجل يقال لهم العقيمة و قد حملوا معى رجلا ميتا قد مات منذ مدة و قد اختلف فى سبب موته و هو على باب المسجد فإن أحييته علمنا أنک وصى رسول الله ص صادق نجيب الأصل و تحققنا أنک حجة الله فى أرضه و خليفته فى عباده و إن لم تقدر على ذلک رددته على قومه و علمنا أنک تدعى غير الصواب و تظهر من نفسک ما لا تقدر عليه فقال أمير المؤمنين ع يا أبا جعفر و هو ميثم التمار اركب بعيرا و طف فى شوارع الكوفة و محلاتها و ناد من أراد أن ينظر إلى ما أعطى الله عليا أخا رسول الله ص بعل فاطمة ع مما أودعه رسول الله من العلم فيه فليخرج إلى النجف غدا فهرع الناس إلى النجف فلما رجع

الفضائل ص : ۴

ميثم من النداء قال له على ع خذ الأعرابى إلى ضيافتک فغداة غد سيأتيک الله بالفرج قال ميثم فأخذت الأعرابى و معه محمل فيه ميت فأنزلته منزلى و أخدمته أهلى فلما صلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع الفجر خرج و خرجت معه و لم يبق فى الكوفة بر و لا فاجر إلا و خرج إلى النجف فقال ع يا أبا جعفر على بالأعرابى و صاحبه الميت فخرجت من عنده و إذا أنا بالأعرابى و هو راجل تحت القبة التى فيها الميت فأتى بهما إلى النجف فعند ذلک قال ع يا أهل الكوفة قولوا فينا ما ترونه و اروا عنا ما تسمعونه و أوردوا ما تشاهدونه منا ثم قال يا أعرابى أبرک جملک و أخرج صاحبک أنت و جماعة من المسلمين قال ميثم فأخرج تابوتا من الساج و فيه من قصب وطاء ديباج فحله و إذا تحته بدرة من اللؤلؤ و فيها غلام قد تم عذاره بذوائب كذوائب المرأة الحسناء فقال ع يا أعرابى كم لميتک هذا فقال أحد و أربعون يوما فقال ما كان سبب موته فقال الأعرابى يا فتى أهله يريدون أن تحييه ليخبرهم من قتله فيعلموه لأنه بات

سالما و أصبح مذبوحا من الأذن إلى الأذن فقال له ع من يطلب بدمه قال خمسون رجلا من قومه يعضد بعضهم بعضا فى طلب دمه فاكشف الشک و الريب يا أخا رسول الله فقال ع هذا الميت قتله عمه لأنه تزوج ابنته فخلاها و تزوج غيرها فقتله حنقا عليه فقال الأعرابى لسنا نرضى بقولک و إنما نريد أن يشهد هذا الغلام بنفسه عند أهله من قتله حتى لا يقع بينهم السيف و الفتنة و القتال فعند ذلک قام على ع فحمد الله و أثنى عليه و ذكر النبى ص فصلى عليه ثم قال يا أهل الكوفة ما بقرة بنى إسرائيل بأجل من على أخى رسول الله ص و إنها أحيت ميتا بعد سبعة أيام ثم دنا من الميت فقال إن بقرة بنى إسرائيل ضرب بعضها الميت فعاش و أنا أضربه ببعضى فإن بعضى عند الله خير من البقرة كلها ثم هزه برجله اليمنى و قال قم بإذن الله تعالى يا مدرک بن حنظلة بن غسان بن يحيى بن سلامة بن الطبيب

الفضائل ص : ۵

بن الأشعث فها قد أحياک الله تعالى على يدى على بن أبى طالب قال ميثم التمار فنهض غلام أحسن من الشمس أوصافا و من القمر أضعافا و قال لبيک لبيک يا حجة الله تعالى على الأنام و المتفرد بالفضل و الإنعام فقال له على ع من قاتلک فقال قاتلى عمى الحاسد حبيب بن غسان فقال أمير المؤمنين ع انطلق إلى أهلک يا غلام قال لا حاجة بى إلى أهلى فقال أمير المؤمنين ع و لم قال أخاف أن أقتل ثانية و لا تكون أنت فمن يحيينى فالتفت الإمام ع إلى الأعرابى و قال امض أنت إلى أهلک و أخبرهم بما رأيت فقال الأعرابى و أنا أيضا قد اخترت المقام معک إلى أن يأتى الأجل فلعن الله تعالى من اتجه له الحق و وضح و جعل بينه و بين الحق سترا فأقاما مع على ع إلى أن قتلا معه بصفين و سار أهل الكوفة إلى منازلهم و اختلفوا فى أقاويلهم فيه ع

خبر آخر عن ابن عباس رض قال سمعت رسول الله ص يقول أعطانى الله تعالى خمسا و أعطى عليا ع خمسا أعطانى جوامع الكلم و أعطى عليا جوامع العلم و جعلنى نبيا و جعله وصيا و أعطانى الكوثر و أعطاه السلسبيل و أعطانى الوحى و أعطاه الإلهام و

أسری بی إلیه و فتح له أبواب السماوات و الحجب حتی نظر إلی و نظرت إلیه قال ثم بکی رسول الله ص فقلت له ما یبکیک یا رسول الله فداک أبی و أمی قال یا ابن عباس إن أول ما کلمنی به ربی قال یا محمد انظر تحتک فنظرت إلی الحجب قد انخرقت و إلی أبواب السماء قد انفتحت و نظرت إلی علی و هو رافع رأسه إلی فکلمنی و کلمته و کلمنی ربی عز و جل قال فقلت یا رسول الله بما کلمک ربک قال قال لی یا محمد إنی جعلت علیا وصیک و وزیرک و خلیفتک من بعدک فأعلمه فها هو یسمع کلامک فأعلمته و أنا بین یدی ربی عز و جل فقال لی قد قبلت و أطعت فأمر الله تعالی الملائکة

یتباشرون به و ما مررت بملإ من ملائکة السماوات إلا هنئونی و قالوا یا محمد و الذی بعثک بالحق نبیا لقد دخل السرور علی جمیع الملائکة باستخلاف الله عز و جل ابن عمک و رأیت حملة

الفضائل ص : ۶

العرش قد نکسوا رءوسهم إلی الأرض فقلت یا جبرئیل لم نکس حملة العرش رءوسهم قال یا محمد ما من ملک من الملائکة إلا و قد نظر إلی وجه علی بن أبی طالب ع استبشارا به ما خلا حملة العرش فإنهم استأذنوا الله عز و جل فی هذه الساعة فأذن لهم فانظروا إلی علی بن أبی طالب ع فلما هبطت جعلت أخبره بذلک و هو یخبرنی به فعلمت أنی لم أطأ موطئا إلا و قد کشف لعلی عنه حتی نظر إلیه فقال ابن عباس رض فقلت یا رسول الله أوصنی فقال علیک بمودة علی بن أبی طالب ع و الذی بعثنی بالحق نبیا لا یقبل الله تعالی من عبد حسنة حتی یسأله عن حب علی بن أبی طالب ع و هو یقول اعلم فمن مات علی ولایته قبل عمله ما کان منه و إن لم یأت بولایته لا یقبل من عمله شیء ثم یؤمر به إلی النار یا ابن عباس و الذی بعثنی بالحق نبیا إن النار لأشد غضبا علی مبغض علی ع منها علی من زعم أن لله ولدا یا ابن عباس لو أن الملائکة المقربین و الأنبیاء و المرسلین اجتمعوا علی بغض علی بن أبی طالب مع ما یقع من عبادتهم فی السماوات لعذبهم الله تعالی فی النار قلت یا رسول الله و هل یبغضه أحد

قال يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكر من أنهم من أمتى لم يجعل الله لهم فى الإسلام نصيبا يا ابن عباس إن من علامة بغضهم له تفضيلهم لمن هو دونه عليه و الذى بعثنى بالحق نبيا ما بعث الله نبيا أكرم عليه منى و لا وصيا أكرم عليه من وصيى قال ابن عباس فلم أزل له كما أمرنى رسول الله ص و أوصانى بمودته و إنه لأكبر عملى عندى قال ابن عباس ثم مضى من الزمان ما مضى و حضرت رسول الله ص الوفاة فقلت فداك أبى و أمى يا رسول الله ص و قد دنا أجلك فما تأمرنى قال يا ابن عباس خالف من خالف عليا و لا تكونن لهم ظهيرا و لا وليا قلت يا رسول الله و لم لا تأمر الناس بترك مخالفته قال فبكى ص ثم قال يا ابن عباس سبق فيهم علم ربى و الذى بعثنى بالحق نبيا لا يخرج أحد ممن خالفه من الدنيا و أنكر حقه

الفضائل ص : ٧

حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة يا ابن عباس إذا أردت أن تلقى الله تعالى و هو عنك راض فاسلك طريقة على بن أبى طالب ع و مل معه حيث مال ارض به إماما و عاد من عاداه و وال من والاه يا ابن عباس احذر من أن يدخلك شك فيه فإن الشك فى على كفر بالله تعالى

خبر آخر عن جابر الجعفى عن أبى جعفر محمد بن الباقر ع عن جابر بن عبد الله الأنصارى رض قال قال رسول الله ص إن جبرئيل ع نزل على و قال يا محمد إن الله تعالى يأمرك أن تقوم بتفضيل على بن أبى طالب ع خطيبا على المنبر ليبلغوا من بعدهم ذلك عنك و يأمر جميع الملائكة أن يسمعوا ما تذكره و الله يوحى إليك يا محمد أن من خالفك فى أمرك فله النار و من أطاعك فله الجنة فأمر النبى ص مناديا نادى بالصلاة جامعة فاجتمع الناس و خرج النبى ص و رقى المنبر و كان أول ما تكلم به أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال ص أيها الناس أنا البشير أنا النذير أنا النبى الأمى و أنا مبلغكم عن الله عز و جل فى رجل لحمه لحمى و دمه دمى و هو عيبة علمى و هو الذى انتخبه الله تعالى من هذه الأمة و اصطفاه و هذبه و

تولاه و خلقنی و إیاه من نور واحد و فضلنی بالرسالة و فضله بالإمامة و التبلیغ عنی و جعلنی مدینة العلم و جعله الباب خازن العلم و المفتش منه الأحکام و خصه بالوصیة و أبان أمره و خوف من عداوته و أزلف لمن والاه و غفر لشیعته و أمر الناس جمیعا بطاعته و إنه عز و جل یقول من عاداه عاداني و من والاه والانی و من آذاه آذانی و من ناصبه ناصبنی و من خالفه خالفنی و من أبغضه أبغضنی و من أحبه أحبنی و من أراده أرادنی و من کاده کادنی و من نصره نصرنی أیها الناس اسمعوا لما آمرکم به و أطیعوه فأنا أخوفکم عقاب الله تعالی یوم تجد کل نفس ما عملت من خیر محضرا و ما عملت من سوء تود لو أن بینها و بینه أمدا بعیدا و یحذرکم الله نفسه ثم أخذ بید علی بن أبی طالب ع

الفضائل ص : ۸

و قال معاشر الناس هذا مولی المؤمنین و حجة الله علی الخلق أجمعین اللهم إنی قد بلغت و هم عبادک و أنت القادر علی صلاحهم فأصلحهم برحمتک یا أرحم الراحمین أستغفر الله لی و لکم ثم نزل عن المنبر فأتاه جبرئیل ع فقال یا محمد إن الله تعالی یقرئک السلام و یقول لک جزاک الله تعالی عن تبلیغک خیرا فقد بلغت رسالات ربک و نصحت لأمتک و أرضیت المؤمنین و أرغمت الکافرین یا محمد إن ابن عمک مبتلی و مبتلی به یا محمد قل فی کل أوقاتک الحمد لله رب العالمین و سیعلم الذین ظلموا أی منقلب ینقلبون و الحمد لله حق حمده

خبر آخر عن جابر بن یزید الجعفی قال خدمت سیدنا الإمام علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب ع و ودعته و قلت أفدنی فقال یا جابر بلغ شیعتی منی السلام و أعلمهم أنه لا قرابة بیننا و بین الله عز و جل و لا یقترب إلیه إلا بالطاعة له یا جابر من أطاع الله و أحبنا فهو ولینا و من عصی الله لم ینفعه حبنا و من أحبنا و أحب عدونا فهو فی النار یا جابر من هذا الذی سأل الله تعالی فلم یعطه و توکل علیه فلم یکفه و وثق به فلم ینجه یا جابر أنزل الدنیا منک کمنزل نزلته فإن الدنیا للتحویل عنها و هل الدنیا إلا دابة

ركبتها فی منامک فاستیقظت و أنت علی فراشک هی عند ذوی الألباب کفیء الظلال لا إله إلا الله إعذار لأهل دعوة الإسلام و الصلاة تثبیت للإخلاص و تنزیه عن الکبر و الزکاة تزوید فی الرزق و الصیام و الحج لتسکین القلوب و القصاص و الحدود لحقن الدماء فإن أهل البیت نظام الدین جعلنا الله و إیاکم من الذین یخشون ربهم بالغیب و هم من الساعة مشفقون

و مما قاله النبی ص فی فضل علی و أهل بیته

عن ابن عباس رض قال کان رسول الله ص ذات یوم جالسا إذ أقبل الحسن ع فلما رآه بکی ثم قال إلی إلی یا بنی فما زال یدنیه حتی أجلسه علی فخذه الأیمن ثم أقبل الحسین ع فلما رآه بکی ثم قال إلی إلی یا بنی فما زال

الفضائل ص : ۹

یدنیه حتی أجلسه علی فخذه الأیسر ثم أقبلت فاطمة ع فلما رآها بکی ثم قال إلی إلی یا بنیة فما زال یدنیها حتی أجلسها بین یدیه ثم أقبل أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع فلما رآه بکی ثم قال إلی إلی یا أخی فما زال یدنیه حتی أجلسه إلی جنبه الأیمن فقال له أصحابه یا رسول الله ما تری أحدا من هؤلاء إلا بکیت أ و ما فیهم من تسر برؤیته فقال ص و الذی بعثنی بالحق نبیا و بشیرا و نذیرا و اصطفانی علی جمیع البریة إنی و إیاهم لأکرم الخلق علی الله عز و جل و ما علی وجه الأرض نسمة أحب إلی منهم أما علی بن أبی طالب ع فإنه أخی و شفیقی و صاحب الأمر بعدی و صاحب لوائی فی الدنیا و الآخرة و صاحب حوضی و شفاعتی و هو مولی کل مؤمن و قائد کل تقی و هو وصیی و خلیفتی علی أمتی فی حیاتی و بعد مماتی محبه محبی و مبغضه مبغضی و بولایته صارت أمتی مرحومة و بعد وفاتی صارت بالمخالفة له ملعونة فإنی بکیت حین أقبل لأنی ذکرت غدر الأمة به بعدی حتی إنه لیزال عن مقعدی و قد جعله الله بعدی له ثم لا یزال الأمر به حتی یضرب علی قرنه ضربة تخضب منها لحیته فی أفضل الشهور و هو شهر رمضان الذی أنزل فیه القرآن هدی للناس و بینات من الهدی و

الفرقان و أما ابنتی فاطمهٔ ع فإنها سیدهٔ نساء العالمین من الأولین و الآخرین و هی بضعهٔ منی و هی نور عینی و ثمرهٔ فؤادی و هی روحی التی بین جنبی و هی الحوراء الإنسیهٔ متی قامت فی محرابها بین یدی ربها جل جلاله زهر نورها للملائکهٔ فی السماء کما یزهر الکواکب لأهل الأرض فیقول الله عز و جل للملائکهٔ یا ملائکتی انظروا أمتی فاطمهٔ سیدهٔ نساء خلقی قائمهٔ بین یدی ترتعد فرائصها من خیفتی و قد أقبلت بقلبها علی عبادتی أشهدکم أنی قد آمنت شیعتها من النار و أنی لما رأیتها تذکرت ما یصنع بها بعدی و کأنی بها و قد دخل علیها الذل فی بیتها و انتهکت حرمتها و غصبتها حقها و منعت إرثها و کسر جنبها و سقط جنینها و هی تنادی وا محمداه فلا تجاب و تستغیث

الفضائل ص : ۱۰

فلا تغاث فلا تزال بعدی محزونهٔ مکروبهٔ باکیهٔ فتذکر انقطاع الوحی عن بیتها مرهٔ و تذکر فراقی أخری و تستوحش إذا جنها اللیل لفقدی و فقد صوتی الذی کانت تستمع إلیه إذا تهجدت بالقرآن ثم تری ذلیلهٔ بعد أن کانت عزیزهٔ فعند ذلک یؤنسها الله تعالی ذکره بملائکهٔ فتنادیها بمنادات مریم ابنهٔ عمران یا فاطمهٔ إن الله اصطفاک و طهرک و اصطفاک علی نساء العالمین یا فاطمهٔ اقنتی لربک و اسجدی و ارکعی مع الراکعین ثم یبتدئ بها الوجع فتمرض و یبعث الله عز و جل إلیها مریم ابنهٔ عمران فتمرضها و تؤنسها فی علتها فتقول عند ذلک یا رب إنی قد سئمت الحیاهٔ و تبرمت بأهل الدنیا فألحقنی بأبی فیلحقها الله عز و جل فتکون أول من یلحقنی من أهل بیتی فتقدم علی محزونهٔ مکروبهٔ مغمومهٔ مغصوبهٔ مقتولهٔ فأقول عند ذلک اللهم العن ظالمها و عاقب من غصبها حقها و أذل من أذلها و خلد فی النار من ضربها علی جنبها حتی ألقت ولدها فتقول الملائکهٔ عند ذلک آمین و أما الحسن فإنه ابنی و ولدی و منی و قرهٔ عینی و ضیاء قلبی و ثمرهٔ فؤادی و هو سید شباب أهل الجنهٔ و حجهٔ الله تعالی علی الأئمهٔ أمره أمری و قوله قولی فمن تبعه فإنه منی و من عصاه فلیس منی و إنی نظرت إلیه فذکرت ما یجری علیه من الذل بعدی فلا یزال الأمر به حتی یقتل بالسم ظلما و عدوانا فعند ذلک تبکی

الملائكة و السبع الشداد بموته و يبكيه كل شيء حتى الطير فى جو السماء و الحيتان فى جوف الماء فمن بكاه لم تعم عيناه يوم تعمى الأعين و من حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب و من زاره فى البقيع ثبتت قدماه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام و أما الحسين فإنه منى و هو ابنى و ولدى و خير الخلق بعد أخيه و هو إمام المسلمين و مولى المؤمنين و خليفة رب العالمين و كهف المتحيرين و حجة الله تعالى على الخلق أجمعين و هو سيد شباب أهل الجنة و باب نجاة الأمة أمره أمرى و طاعته طاعتى و من تبعه فإنه منى و من عصاه فليس منى و إنى لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدى

الفضائل ص : ١١

و كأنى به و قد استجار بحرمى فلا يجار فأضمه فى منامى إلى صدرى و آمره بالرحلة من دار هجرتى فأبشره بالشهادة فيرتحل إلى أرض مقتله و موضع مصرعه لأرض كرب و بلاء و قتل و فناء فتنصره عصابة من المسلمين أولئک سادة شهداء أمتى يوم القيامة و كأنى أنظر إليه و قد رمى بسهم فخر من فرسه صريعا ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما ثم بكى رسول الله ص و بكى من حوله و ارتفعت أصواتهم بالضجيج ثم قال ص و هو يقول اللهم إنى أشكو إليک ما يلقى أهل بيتى ثم قال ص إذا كان يوم القيامة يزين العرش بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل فيوضع أحدهما عن يمين العرش و الآخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن و الحسين ع فيقوم الحسن ع على أحدهما و الحسين ع على الآخر يزين الرب تبارک و تعالى بهما عرشه كما تزين المرأة قرطاها ثم قال ص إذا كان يوم القيامة تأتى ابنتى فاطمة ع على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من اللؤلؤ الرطب قوائمها من الزمرد الأخضر ذنبها من المسک الأذفر عيناها من ياقوت أحمر عليها قبة من نور يرى باطنها من ظاهرها و ظاهرها من باطنها و باطنها من عفو الله و ظاهرها من رحمة الله على رأسها تاج من نور و للتاج سبعون ركنا كل ركن مرصع بالدر و الياقوت يضيء لأهل الجنة كما يضيء الكوكب الدرى فى أفق

السماء عن يمينها سبعون ألف ملک و جبرئيل آخذ بخطام الناقة و هو ينادى بأعلى صوته يا أهل الموقف غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت رسول الله ص فلا يبقى يومئذ نبى و لا كريم و لا صديق و لا شهيد إلا غضوا أبصارهم حتى تجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين فتجوز حتى تحاذى عرش ربها جل جلاله فتنزل بنفسها عن ناقتها فتقول إلهى و سيدى احكم بينى و بين من ظلمنى و احكم بينى و بين من قتل ولدى فإذا النداء من قبل الله تعالى يا حبيبتى و بنت حبيبى سلى تعطى و اشفعى تشفعى و عزتى و جلالى لأجاوزن ظلم ظالم فتقول يا إلهى

الفضائل ص : ١٢

ذريتى و شيعة ذريتى و محبى ذريتى فإذا النداء من قبل الله عز و جل أين ذرية فاطمة و شيعتها و شيعة ذريتها و محبو ذريتها فيقبلون و قد أحاطوا بهم ملائكة الرحمة فتقدمهم فاطمة حتى تدخلهم الجنة و صلى الله عليها و على أبيها

خبر آخر قال سماعة بن مهران إن الصادق ع قال له يا سماعة من شر الناس قال نحن يا ابن رسول الله قال فغضب ع حتى احمرت وجنتاه ثم استوى جالسا و كان متكئا و قال يا سماعة من شر الناس عند الناس فقلت و الله ما كذبتک يا ابن رسول الله نحن شر الناس لأنهم سمونا كفارا و رفضة فنظر إلى ثم قال كيف بكم و بهم إذا سيق بكم إلى الجنة و سيق بهم إلى النار فينظرون إليكم فيقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار يا ابن مهران إنه من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله تعالى بأقدامنا يوم القيامة فنشفع فيه و الله لا يدخل النار منكم عشرة رجال و لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال و الله لا يدخل النار منكم رجل واحد فتنافسوا فى الدرجات و أكدوا عدوكم المفزع

حديث مولد النبى محمد ص

قال الواقدى أول ما افتتح به عقيل بن أبى وقاص حين خطب آمنة لعبد الله بن عبد المطلب أن قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى جعلنا من نسل إبراهيم و

من شجرة إسماعيل من غصن نزال و من ثمرة عبد مناف ثم أثنى على الله تعالى ثناء بليغا و قال فيه جميلا و أثنى على اللات و العزة و مناة و ذكرهم بالجميل و قال لا يستغنى عنكم مع هذا كله و عقد النكاح و نظر إلى وهب و قال يا أبا الوداج زوجت كريمتک آمنة من ابن سيدنا عبد المطلب على صداق أربعة آلاف درهم بيض هجرية جياد و خمسمائة مثقال ذهب أحمر قال نعم ثم قال يا عبد الله قبلت بهذا الصداق يا أيها السيد الخاطب قال نعم ثم دعا لهما بالخير و الكرامة ثم أمر وهب أن تقدم المائدة فقدمت مائدة خضرة فأتى من الطعام الحار و البارد و الحلو و الحامض فأكلوا و شربوا قال و نثر عبد المطلب على ولده قيمة ألف

الفضائل ص : ١٣

درهم من النثار و كان متخذا من مسک بنادق و من عنبر و من سكر و من كافور و نثر ذهب بقيمة ألف درهم عنبر و فرح الخلق بذلک شديدا. قال الواقدى فلما فرغوا من ذلک نظر عبد المطلب إلى وهب و قال و رب السماء إنى لا أفارق هذا السقف أو أؤلف بين ولدى عبد الله و حليلته فقال وهب بهذا السرعة لا يكون فقال عبد المطلب لا بد من ذلک فقام وهب و دخل على امرأته برة و قال لها اعلمى أن عبد المطلب قد حلف برب السماء أنه لا يفارق هذا السقف أو يؤلف بين ولده عبد الله و بين زوجته آمنة فقامت المرأة من وقتها و دعت بعشرة من المشاطات و أمرتهن أن يؤخذ فى زينة آمنة فقعدن حول آمنة فواحدة منهن تنقش يديها و واحدة تخضب رجليها و واحدة تسرح ذوائبها و واحدة تمسحها بالملاء فلما كان عند غروب الشمس و فرغن من زينتها نصبوا سريرا من الخيزران و قد فرشوا عليه من ألوان الديباج و الوشى و أقعدت الجارية على السرير و عقدن على رأسها تاجا و على جبينها إكليلا و على عنقها مخانق الدر و الجواهر و تختمت بأنواع الخواتيم و جاء وهب و قال لعبد المطلب يا سيدى قم إلى العروس فقام عبد المطلب إلى العروس و هى كأنها فلقة قمر من حسنها و تقدم عبد المطلب إلى السرير و قبله و قبل عين العروس فقال عبد المطلب لولده عبد الله اجلس يا ولدى

معها على السرير و افرح برؤيتها قال فرفع عبد الله قدمه و صعد إلى السرير و قعد إلى جنب العروس و فرح عبد الله و كان من عبد الله إلى أهله ما يكون من الرجال إلى النساء فواقعها فحملت بسيد المرسلين و خاتم النبيين و قام من عندها إلى عند أبيه فنظر إليه أبوه و إذا النور قد فارق من بين عينيه و بقى عليه من أثر النور كالدرهم الصحيح و ذهب النور إلى ثدى آمنة فقام عبد المطلب إلى عند آمنة و نظر إلى وجهها فلم يكن النور كما كان فى عبد الله بل أنور فذهب عبد المطلب إلى عند حبيب الراهب فسأله عن ذلک فقال حبيب اعلم أن هذا النور هو صاحب النور بعينه و صار فى بطن أمه فقام عبد المطلب و خرج مع

الفضائل ص : ١۴

الرجل و بقى عبد الله عند أهله إلى أن ذهبت الصفرة من يديه و ذلک أن العرب كانوا إذا دخلوا بأهلهم يخضبون أيديهم بالحناء و لا يخرجون من عندهم و على أيديهم أثر من الحناء فبقى عبد الله أربعين يوما و خرج و نظر أهل مكة إلى عبد الله و النور قد فارق موضعه فرجع عبد المطلب من عند حبيب و قد أتى على رسول الله ص شهر واحد فى بطن أمه و نادت الجبال بعضها بعضا و الأشجار بعضها بعضا و السماوات بعضها يستبشرون و يقولون ألا إن محمدا قد وقع فى رحم أمه آمنة و قد أتى عليه شهر ففرحت بذلک الجبال و البحار و السماوات و الأرضون فرحا برسول الله ص ثم إن الله تعالى أراد قضاءه على فاطمة بنت عبد المطلب فورد عليه كتاب من يثرب بموت فاطمة و كان فى الكتاب أنها ورثت مالا كثيرا خطيرا فأخرج إلى عندهم بأسرع ما تقدر عليه قال عبد المطلب لولده عبد الله يا ولدى لا بد لک أن تجىء معى إلى المدينة فسافر مع أبيه و دخلا مدينة يثرب و قبض عبد المطلب المال و لما انتهيا من دخولهما المدينة بعشرة أيام اعتل عبد الله علة شديدة و بقى خمسة عشر يوما فلما كان يوم السادس عشر مات عبد الله فبكى عليه أبوه عبد المطلب بكاء شديدا و شق سقف البيت لأجله فى دار فاطمة بنت عبد المطلب و إذا بهاتف يهتف و يقول قد مات من كان فى صلبه

خاتم النبيين و أى نفس لا تموت فقام عبد المطلب فغسله و كفنه فى سكة يقال لها شين و بنى على قبره قبة عظيمة من جص و آجر و أحكمه و رجع إلى مكة و استقبله رؤساء قريش و بنو هاشم و اتصل الخبر إلى آمنة بوفاة زوجها فبكت و نفشت شعرها و خدشت وجهها و مزقت جيبها و دعت بالنائحات ينحن على عبد الله فجاء بعد ذلک عبد المطلب إلى دار آمنة و طيب قلبها و وهب لها فى ذلک الوقت ألف درهم بيض و تاجين قد اتخذها عبد مناف لبعض بناته و قال لها يا آمنة لا تحزنى فإنک عندى جليلة لأجل من فى بطنک فلا يهمک أمرک فسكتت و طيب قلبها.

الفضائل ص : ١٥

قال الواقدى فلما أتى على رسول الله ص فى بطن أمه شهران أمر الله تعالى مناديا فى سماواته و أرضه ينادى فى السماوات و الأرض و الملائكة أن استغفروا لمحمد ص و أمته كل هذا ببركة النبى ص. قال الواقدى فلما أتى على رسول الله ص فى بطن أمه ثلاثة أشهر كان أبو قحافة راجعا من الشام فلما بلغ قريبا من مكة وضعت ناقته جمجمتها على الأرض ساجدة و كان بيد أبى قحافة قضيب فضربها بأوجع ضرب فلم ترفع رأسها فقال أبو قحافة فما أرى ناقة تركت صاحبها و إذا بهاتف يهتف و يقول لا تضرب يا أبا قحافة من لا يطيعک أ لا ترى أن الجبال و البحار و الأشجار سوى الآدميين سجدوا لله فقال أبو قحافة يا هاتف و ما السبب فى ذلک قال اعلم أن النبى الأمى قد أتى عليه فى بطن أمه ثلاثة أشهر قال أبو قحافة و متى يكون خروجه قال سترى يا أبا قحافة إن شاء الله تعالى فالويل كل الويل لعبدة الأصنام من سيفه و سيف أصحابه قال أبو قحافة فوقفت ساعة حتى رفعت الناقة رأسها فركبتها و جئت إلى عبد المطلب.

قال الواقدى فلما أتى على رسول الله ص أربعة أشهر كان زاهد على الطريق من الطائف و كان له صومعة بمكة على مرحلة قال فخرج الزاهد و كان اسمه حبيبا فجاء إلى بعض أصدقائه بمكة فلما بلغ أرض الموقف و إذا بصبى قد وضع جبينه على الأرض و قد سجد على جبهته قال حبيب فدنوت منه فأخذته و إذا بهاتف يهتف و يقول خل عنه يا حبيب أ

لا ترى إلى الخلائق من البر و البحر و السهل و الجبل قد سجدوا لله شكرا لما أتى على النبى الزكى الرضى المرضى فى بطن أمه خمسة أشهر و هذا الصبى قد سجد لله شكرا قال حبيب فتركت الصبى و دخلت مكة و بينت ذلک لعبد المطلب و عبد المطلب يقول اكتم هذا الاسم فإن لهذا الاسم أعداء قال و ذهب حبيب إلى صومعته فإذا الصومعة تهتز و لا تستقر و إذا على محرابه مكتوب و على محراب كل راهب مكتوب يا أهل البيع و الصوامع آمنوا بالله و برسوله محمد بن عبد الله فقد آن

خروجه فطوبى ثم طوبى لمن آمن به و الويل كل الويل لمن كفر به و رد عليه حرفا مما يأتى به من عند ربه قال حبيب فقلت السمع و الطاعة إنى لمؤمن و طائع غير منكر. قال الواقدى فلما أتى على رسول الله فى بطن أمه ستة أشهر خرج أهل المدينة و اليمن إلى العيد و كان رسمهم أنهم كانوا يجعلون فى كل سنة ستة أعياد و كانوا يذهبون عند شجرة عظيمة يقال لها ذات أنواط و هى التى سماها الله فى كتابه وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى فذهبوا فى ذلک العيد و أكلوا و شربوا و فرحوا و تقاربوا من الشجرة و إذا بصيحة عظيمة من وسط الشجرة و هو هاتف يقول يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ الآية و قال يا أهل اليمن و يا أهل اليمامة و يا أهل البحرين و يا من عبد الأصنام و يا من سجد للأوثان جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقا يا قوم قد جاءكم الهلاک قد جاءكم التلف قد جاءكم الوبيل و الثبور قال ففزعوا من ذلک و انهزموا راجعين إلى منازلهم متحيرين متعجبين من ذلک. قال الواقدى فلما أتى على رسول الله ص فى بطن أمه سبعة أشهر جاء سواد بن قارب إلى عبد المطلب فقال له اعلم يا أبا الحارث أنى كنت البارحة بين النوم و اليقظة فرأيت أبواب السماء مفتحة و رأيت الملائكة ينزلون إلى الأرض معهم ألوان الثياب يقولون زينوا الأرض فقد قرب خروج من اسمه محمد و هو نافلة عبد المطلب رسول الله إلى الأرض و إلى الأسود و الأحمر و الأصغر و إلى الصغير و الكبير و الذكر و الأنثى صاحب السيف القاطع و

السهم النافذ فقلت لبعض الملائكة من هذا الذى تزعمون فقال ويحک هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فهذا ما رأيت فقال له عبد المطلب اكتم الرؤيا و لا تخبر بها أحدا لننظر ما يكون. قال الواقدى فلما أتى على النبى ص فى بطن أمه ثمانية أشهر كان فى بحر الهوى حوت يقال لها طينوسا و هى سيدة الحيتان فتحركت

الفضائل ص : ١٧

الحيتان و تحركت الحوت و استوت على ذنبها و ارتفعت و ارتفع الموج عنها فقالت الملائكة إلهنا و سيدنا ترى ما تفعل طينوسا و لا تطيعنا و ليس لنا بها قوة قال فصاح إستحيائيل الملک صيحة عظيمة و قال لها قرى يا طينوسا أ لا تعرفين من تحتک فقالت طينوسا يا إستحيائيل أمر ربى يوم خلقنى أن إذا ولد محمد بن عبد الله استغفرى له و لأمته و الآن سمعت الملائكة يبشر بعضهم بعضا فلذلک قمت و تحركت فناداها إستحيائيل قرى و استغفرى فإن محمدا قد ولد فلذلک انبطحت فى البحر و أخذت فى التسبيح و التهليل و التكبير و الثناء على رب العالمين. قال الواقدى فلما أتى على رسول الله ص فى بطن أمه تسعة أشهر أوحى الله إلى الملائكة فى كل سماء أن اهبطوا إلى الأرض فهبط عشرة آلاف ملک بيد كل ملک قنديل يشتعل بالنور بلا دهن مكتوب على كل قنديل لا إله إلا الله محمد رسول الله يقرؤه كل عربى كاتب و وقفوا حول مكة فى المفاوز و إذا بهاتف يهتف و يقول نور محمد رسول الله ص قال فأورد الخبر إلى عبد المطلب فأمر بكتمانه إلى أن يكون. قال الواقدى فلما كملت تسعة أشهر لرسول الله ص صار لا يستقر كوكب فى السماء إلا ينتقل من موضع إلى موضع يبشرون بعضهم بعضا و الناس ينظرون إلى الكواكب فى السماء سائرات لا يستقرن فأقام ذلک ثلاثين يوما. قال الواقدى فلما تم لرسول الله ص تسعة أشهر نظرت أم رسول الله ص آمنة إلى أمها برة و قالت يا أماه إنى أحب أن أدخل البيت فأبكى على زوجى ساعة و أقطر دمعى على شبابه و حسن وجهه فإذا دخلت البيت وحدى فلا يدخل على أحد فقالت

لها برؤ ادخلی یا آمنۀ و ابکی فحق لک البکاء قال فدخلت آمنۀ البیت وحدها و قعدت و بکت و بین یدیها شمع یشتعل و بیدها مغزل من آبنوس و علی مغزلها فلقۀ من عقیق أحمر و آمنۀ

الفضائل ص : ۱۸

تبکی و تنوح إذ أوجعت من طلقها فوثبت إلی الباب لتفتحه فلم ینفتح فرجعت إلی مکانها و قالت وا وحدتاه و أخذها الطلق و النفاس و ما شعرت بشیء حتی انشق السقف و نزلت من فوق أربع حوریات و أضاء البیت لنور وجوههن و قلن لآمنۀ لا بأس علیک یا جاریۀ إنا جئناک لخدمتک فلا یهمک أمرک و قعدت الحوریات واحدۀ علی یمینها و واحدۀ علی شمالها و واحدۀ بین یدیها و واحدۀ من ورائها فهومت عین آمنۀ و غفت غفوۀ قال ابن عباس ما کان من أمر أم النبی إلا أنها کانت نائمۀ عند خروج ولدها من بطنها فانتبهت أم النبی ص فإذا النبی ص تحت ذیلها قد وضع جبینه علی الأرض ساجدا لله و رفع سبابتیه مشیرا بهما لا إله إلا الله قال الواقدی ولد رسول الله ص فی لیلۀ الجمعۀ قبل طلوع الفجر فی شهر ربیع الأول لیلۀ سبعۀ عشر منه فی سنۀ تسعۀ آلاف و تسعمائۀ و أربعۀ أشهر و سبعۀ أیام من وفاۀ آدم ع قال الواقدی و نظرت أمه آمنۀ وجه رسول الله ص فإذا هو مکحل العینین منقط الجبین و الذقن و أشرق فی وجنتی النبی ص نور ساطع فی ظلمۀ اللیل و مر فی سقف البیت و شق السقف و رأت آمنۀ من نور وجهه ص کل منظر حسن و قصر بالحرم و سقط فی تلک اللیلۀ أربع و عشرون شرفۀ من إیوان کسری و أخمدت فی تلک اللیلۀ نیران فارس و أبرق فی تلک اللیلۀ برق ساطع فی کل بیت و غرفۀ فی الدنیا مما قد علم الله تعالی و سبق فی علمه أنهم یؤمنون بالله و رسوله محمد ص و لم یطلع فی بقاع الکفر بأمر الله تعالی و ما بقی فی مشارق الأرض و مغاربها صنم و لا وثن إلا و خرت علی وجوهها ساقطۀ علی جباهها خاشعۀ و ذلک کله إجلالا للنبی ص. قال الواقدی فلما رأی إبلیس لعنه الله تعالی و أخزاه ذلک وضع التراب علی رأسه و جمع أولاده و قال لهم یا أولادی اعلموا أننی ما أصابنی منذ خلقت

مثل هذه المصيبة قالوا و ما هذه المصيبة قال اعلموا أنه قد ولد

الفضائل ص : ١٩

فی هذه اللیلة مولود اسمه محمد بن عبد الله ص یبطل عبادة الأوثان و یمنع السجود للأصنام و یدعو إلی عبادة الرحمن قال فنثروا التراب علی رءوسهم و دخل إبلیس لعنه الله تعالی فی البحر الرابع و قعد فیه للمصیبة هو و أولاده مکرهین أربعین یوما. قال الواقدی فعند ذلک أخذت الحوریات محمدا ص و لففنه فی مندیل رومی و وضعنه بین یدی آمنة و رجعن إلی الجنة یبشرن الملائکة فی السماوات ولد النبی ص و نزل جبرئیل و میکائیل ع و دخلا البیت علی صورة آدمیین و هما شابان و مع جبرئیل طشت من ذهب و مع میکائیل إبریق من عقیق أحمر فأخذ جبرئیل رسول الله ص و غسله و میکائیل یصب الماء علیه فغسلاه و آمنة فی زاویة البیت قاعدة فزعة مبهوتة فقال لها جبرئیل یا آمنة لا تغسلیه من النجاسة فإنه لم یکن نجسا و لکن غسلناه من ظلمات بطنک و فرغا من غسله و کحلا عینیه و نقطا جبینه بزرقة کانت معهم و مسک عنبر و کافور مسحوق بعضه ببعض فذرا فوق رأسه ص قالت آمنة و سمعت جلبة و کلاما علی الباب فذهب جبرئیل إلی عند الباب فنظر و رجع إلی البیت و قال ملائکة سبع سماوات علی الباب یریدون السلام علی النبی ص فاتسع البیت مد النظر و دخلوا علیه موکبا بعد موکب و سلموا علیه و قالوا السلام علیک یا محمد السلام علیک یا محمود السلام علیک یا أحمد السلام علیک یا حامد. قال الواقدی فلما دخل من اللیل ثلثه أمر الله تعالی جبرئیل ع یحمل من الجنة أربعة أعلام فحمل جبرئیل الأعلام و نزل إلی الدنیا و نصب علما أخضر علی جبل قاف مکتوبا علیه بالبیاض سطران لا إله إلا الله محمد رسول الله ص و نصب علما آخر علی جبل أبی قبیس له ذؤابتان مکتوب علی واحد منهما شهادة أن لا إله إلا الله و فی الثانیة لا دین إلا دین محمد بن عبد الله و نصب علما آخر علی سطح بیت الله الحرام له ذؤابتان

الفضائل ص : ٢٠

مكتوب على واحدة منهما طوبى لمن آمن بالله و بمحمد و الويل لمن كفر به و رد عليه حرفا مما يأتى به من عند ربه و نصب علما آخر على ضريح بيت الله المقدس و هو أبيض عليه خطان مكتوبان بالسواد لا غالب إلا الله و الثانى النصر لله و لمحمد ص. قال الواقدى و ذهب إستحيائيل و وقف على ركن جبل أبى قبيس و نادى بأعلى صوته يا أهل مكة آمنوا بالله و رسوله و النور الذى أنزلنا و أمر الله تعالى غمامة أن ترفع فوق بيت الله الحرام و تنثر على البيت ريش الزعفران و المسک و العنبر فارتفعت الغمامة و أمطرت على ذلک البيت فلما أصبحوا رأوا ريش الزعفران و المسک و العنبر يمطر على البيت و خرجت الأصنام من بيت الله الحرام و جاءوا إلى عند الحجر و انكبوا على وجوههم و جاء جبرئيل بقنديل أحمر له سلسلة من جزع أصفر و هو يشتعل بلا دهن بقدرة الله تعالى. قال الواقدى و أبرق من وجه النبى ص برق و ذهب فى الهواء حتى التزق بعنان السماء و ما بقى بمكة دار و لا منظر إلا و دخله ذلک النور ممن سبق فى قدرة الله تعالى و علمه أنه يؤمن بالله و برسوله محمد ص و ما بقى فى تلک الليلة كتاب من التوراة و الإنجيل و الزبور و مما كان فيه اسم محمد ص أو نعته إلا و قطر تحت اسمه قطرة دم قال لأن الله تعالى بعثه بالسيف و ما بقى فى تلک الليلة دير و لا صومعة إلا و كتب على محاريبها اسم محمد ص فبقيت الكتابة إلى الصباح حتى قرأها الرهبانية و الديرانية و علموا أن النبى الأمى قد ولد. قال الواقدى فعندها قامت آمنة و فتحت الباب و صاحت صيحة و غشى عليها ثم دعت بأمها برة و أبيها وهب و قالت ويحكما أين أنتما أ ما رأيتما ما جرى على إنى وضعت ولدى و كان كذا و كذا تصف لهما ما رأته قال فقام وهب و دعا بغلام و قال اذهب إلى عبد المطلب و بشره و أهل مكة على

المنابر و قد صعدوا الصروح ينظرون إلى الذى رأوا من العجائب و لا يدرون ما الخبر و كذلک عبد المطلب قد صعد مع أولاده فما شعروا بشىء حتى قرع الغلام الباب و دخل على عبد المطلب و قال يا سيدنا أبشر فإن آمنة وضعت ذكرا فاستبشر بذلک و قال

قد علمت أن هذه براهين و دلائل لمولودى فذهب عبد المطلب إلى آمنة مع أولاده و نظروا إلى وجه رسول الله ص و وجهه كالقمر ليلة البدر يسبح و يكبر فى نفسه فتعجب منه عبد المطلب. قال الواقدى فأصبح أهل مكة فى اليوم الثانى صبيحة يوم السبت و نظروا إلى القنديل و السلسلة و إلى ريش الزعفران و العنبر ينزل من الغمامة و ينظرون إلى الأصنام و قد خرجت من مراكزها مكبات على وجوهها و بقى الخلق على ذلک و جاء إبليس أخزاه الله على صورة شيخ زاهد و قال يا أهل مكة لا يهمنكم أمر هذا فإنما أخرج الأصنام بهذا الميل العفاريت و المردة و سجدوا لهن فلا يهمنكم و أمر إبليس لعنه الله تعالى أن ترد الأصنام إلى جوف بيت الله الحرام ففعلوا ذلک و إذا بهاتف يهتف و يقول جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقا. قال الواقدى فأرسل الله تعالى إلى البيت حللا من الديباج الأبيض مكتوبا عليها بخط أسود بسم الله الرحمن الرحيم يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناکَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً قال الواقدى فتعجب الناس من ذلک فبقيت الحلل على البيت أربعين يوما فذهب رجل من آل إدريس كان بالثعلبان و أتى و كانت يده دسمة فتمسح بتلک الحلل و التحف بها فارتفعت الحلل من ليلتها و لو لم يلتحف بها لبقيت على بيت الله الحرام هى و الديباج إلى يوم القيامة قال الواقدى فاجتمع رؤساء بنى هاشم و ذهبوا إلى حبيب الراهب و قالوا يا حبيب بين لنا خبر هذه الحلل و خروج الأصنام من جوف بيت الله الحرام و الكواكب السائرات و البرق الذى أبرق فى هذه الليلة و الجلبات التى سمعنا فما هى فقال حبيب أنتم تعلمون

أن دينى ليس دينكم و أنا أقول الحق إن شئتم فاقبلوا و إن شئتم لا تقبلوا ما هذه العلامات إلا علامات نبى مرسل فى زمانكم هذا و نحن وجدنا فى التوراة ذكر وصفه و فى الإنجيل نعته و فى الزبور اسمه و اسمه فى الصحف و هو الذى يبطل عبادة الأوثان و الأصنام و يدعو إلى عبادة الرحمن و يكون على العالم قاطع السيف طاعن

الرمح نافذ السهم تخضع له ملوک الدنیا و جبابرتها فالویل کل الویل لأهل الکفر و الطغیان و عبدۀ الأوثان من سیفه و رمحه و سهمه فمن آمن نجا و من کفر هلک فقام الخلق من عنده مغمومین مکروبین و رجعوا إلی مکۀ محزونین. قال الواقدی و أصبح عبد المطلب فی یوم الثانی و دعا بآمنۀ و قال هاتی ولدی و قرۀ عینی و ثمرۀ فؤادی فجاءت آمنۀ و محمد ص علی ساعدها فقال عبد المطلب اکتمیه یا آمنۀ و لا تبدیه لأحد فإن قریشا و بنی أمیۀ یرصدون فی أمره قالت له آمنۀ السمع و الطاعۀ فجاء عبد المطلب و محمد ص علی ساعده و أتی به إلی بیت الحرام و أراد أن یمسح بدنه باللات و العزی لتسکن دمدمۀ قریش و بنی هاشم و دخل عبد المطلب بیت الله الحرام لما وضع رجله فی البیت سمع النبی ص و هو یقول بسم الله و بالله و إذا البیت یقول السلام علیک یا محمد و رحمۀ الله و برکاته و إذا بهاتف یهتف و یقول جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل کان زهوقا فتعجب عبد المطلب من صغر سنه و کلامه و مما قال له البیت فتقدم عبد المطلب لخزنۀ البیت و أمرهم أن یکتموا ما سمعوا من البیت و محمد ص قال الواقدی فتقدم عبد المطلب إلی اللات و العزی و أراد أن یمسح بدن النبی ص باللات و العزی فجذب من ورائه فالتفت إلی ورائه فلم یر أحدا فتقدم ثانیا فجذبه من ورائه الجاذب فنظر إلی ورائه فلم یر أحدا ثم تقدم ثالثا فجذبه الجاذب جذبۀ شدیدۀ حتی أقعده علی عجزه و قال مه یا أبا الحارث أ تمسح بدنا طاهرا

ببدن نجس قال الواقدی فعند ذلک وقف عبد المطلب علی باب بیت الله الحرام و النبی ص علی ساعده و أنشأ یقول

الحمد لله الذی أعطانی هذا الغلام الطیب الأردان

قد ساد فی المهد علی الغلمان أعیذه بالبیت ذی الأرکان

حتی أراه مبلغ الفتیان أعیذه من کل ذی شنآن

حتی یکون بلغه الغشیان من حاسد ذی ناظر معیان

. قال الواقدی و خرج عبد المطلب متفکرا مما سمع و رد محمد ص إلی أمه و قد وقعت الدمدمۀ بین قریش و بنی هاشم بسبب محمد ص. قال الواقدی فلما کان الیوم الثالث اشتری عبد المطلب مهدا من خیزران أسود له شبکات من عاج مرصع بالذهب الأحمر و له بکرتان من فضۀ بیضاء و لونه من جزع أصفر و غشاه بجلال دیباج أبیض مکوکب بالذهب و بعث إلیها من الدر و اللؤلؤ الکبار الذی تلعب به الصبیان فی المهد و بعث بألوان الفرش و کان النبی ص إذا انتبه من نومه یسبح الله تعالی بتلک الخرز. قال الواقدی فلما کان الیوم الرابع جاء سواد بن قارب إلی عبد المطلب و کان عبد المطلب قاعدا علی باب بیت الله الحرام و قد حف به قریش و بنو هاشم فدنا سواد بن قارب و قال یا أبا الحارث اعلم أنی قد سمعت أنه ولد لعبد الله ذکر و أنهم یقولون فیه عجائب فأرید أن أنظر إلی وجهه هنیئۀ و کان سواد بن قارب رجلا إذا تکلم سمع و کان رجلا صدوقا فقام عبد المطلب و سواد بن قارب و جاء إلی دار آمنۀ رض و دخلا جمیعا و النبی ص کان نائما فلما دخل القبۀ قال عبد المطلب اسکت یا سواد حتی ینتبه من نومه فسکت فدخلا قلیلا قلیلا حتی دخلا القبۀ و نظرا إلی وجه النبی ص و هو فی مهده نائم و علیه هیبۀ الأنبیاء فلما کشف الغطاء عنه برق وجهه برقا شق السقف بنوره و التزق فی عنان السماء فألقی عبد المطلب

و سواد أکمامهما علی وجههما من شدۀ الضوء فعندها انکب سواد علی النبی ص و قال لعبد المطلب أشهدک علی نفسی أنی آمنت بهذا الغلام مما یأتی به من عند ربه ثم قبل وجنات النبی ص و خرجا جمیعا و رجع سواد إلی موضعه و بقی عبد المطلب فرحا نشیطا. قال محمد بن عمر الواقدی فلما أتی علی النبی ص شهر کان إذا نظر إلیه الناظر یتوهم أنه من أبناء سنۀ لوقارۀ جسمه و تمام فهمه ص و کانوا یسمعون من التسبیح و التمجید و الثناء علی الله تعالی. قال الواقدی فلما أتی علی رسول الله ص شهران مات وهب جده أبو أمه آمنۀ و جاء عبد المطلب و جماعۀ من قریش و بنی هاشم و غسلوا وهبا

و حنطوه و كفنوه و دفنوه على ذيل الصفا. قال الواقدى فلما أتى على رسول الله ص أربعة أشهر ماتت أمه آمنة رض فبقى النبى ص بلا أم و لا أب و هو من أبناء أربعة أشهر فبقى يتيما فى حجر جده عبد المطلب أبى أبيه رض فاشتد على عبد المطلب موت آمنة ليتم محمد ص فلم يأكل و لم يشرب ثلاثة أيام فبعث عبد المطلب إلى عند بناته عاتكة و صفية و قال لهما خذا محمدا ص و النبى لا يزداد إلا بكاء و لا يسكن و كانت عاتكة تلعق النبى ص عسلا صافيا و لا يزداد النبى ص إلا تماديا فى البكاء قال الواقدى فضجر عبد المطلب فصار لا يتهنأ أن ينظر إلى النبى ص و هو فى تلك الحالة فقال لابنته عاتكة أحضرى نساء قريش فلعله أن يقبل ثدى واحدة منهن و يرضعن ولدى و قرة عينى محمدا فقالت ابنته عاتكة السمع و الطاعة يا أبتى فبعثت عاتكة بالجوارى و العبيد نحو
نساء بنى هاشم و قريش و دعتهن إلى إرضاع النبى ص فجئن إلى عاتكة و اجتمعن عندها فى أربعمائة و ستين جارية من بنات صناديد قريش و أصل بنى هاشم فتقدمت كل واحدة و دفعن أردانهن عن رسول الله ص و وضعن ثديهن فى فم رسول الله ص فما قبل واحدة و بقين متحيرات

الفضائل ص : ٢٥

و كان عبد المطلب جالسا فأمر بإخراجهن فخرجن و النبى ص لا يزداد إلا بكاء و حزنا لغيبة اللبن عنه ص فخرج عبد المطلب من الدار مهموما مغموما إلى الكعبة و قعد عند أستارها و رأسه بين ركبتيه كأنه امرأة ثكلى و إذا بعقيل بن أبى وقاص قد أقبل و هو شيخ من قريش و أسنهم فلما رأى عبد المطلب مغموما قال له يا أبا الحارث ما لى أراك مغموما فقال له عبد المطلب يا سيد قريش اعلم أن نافلتى يبكى و لا يسكن شوقا إلى اللبن من حين ماتت أمه و أنا لا أتهنأ بطعام و لا بشراب محزون على ولدى محمد ص و عرضت عليه نساء قريش و بنى هاشم فلم يقبل ثدى واحدة منهن و ذلك أنه ما من امرأة إلا و بها عيب و إن محمدا لا يقبل ثدى من بها عيب فلهذا امتنع فتحيرت و انقطعت حيلتى فقال عقيل يا أبا الحارث إنى لأعرف فى أربعة و أربعين صنديدا من صناديد

العرب امرأة عاقلة أفصح لسانا و أصبح وجها و أرفع حسبا و نسبا و هى حليمة بنت أبى ذؤيب بن عبد الله بن الحارث بن سخنة بن ناصر بن سعد بن بكير بن زهر بن منصور بن عكرمة بن قيس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أكرد بن سخيب بن يعرب بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن قال الواقدى فقال عبد المطلب يا سيدى و سيد قريش لقد نبهتنى بأمر عظيم و فرجت عنى ثم دعا عبد المطلب بغلام اسمه شمردل و قال له قم يا غلام و اركب ناقتک و اخرج نحو حى بنى سعد بن أبى بكر و ادع لى أبا ذؤيب بن عبد الله بن الحارث السعداوى فذهب الغلام و استوى على ظهر ناقته و كان حى بنى سعد من مكة على ثمانية عشر ميلا فى طريق جدة قال فذهب الغلام نحو حى بنى سعد فلحق بهم و إذا خيمتهم من مسح و خوص و كذلک خيم الأعراب فى البوادى فدخل شمردل الحى و سأل عن خيمة عبد الله بن الحارث فأعطوه الأثر فذهب شمردل إلى الخيمة فإذا بخيمة عظيمة رضية زاجة فى الهواء من خوص و إذا على باب الخيمة غلام أسود فاستأذن شمردل فى الدخول فدخل الغلام و قال أنعم صباحا يا أبا ذؤيب

قال فحياه عبد الله و قال له ما الخبر يا شمردل فقال اعلم يا سيدى أن مولاى أبا الحارث عبد المطلب قد وجهنى نحوک و هو يدعوک فإن رأيت يا سيدى أن تجيبه فافعل قال عبد الله السمع و الطاعة و قام عبد الله من ساعته و دعا بمفتاح الخزانة و أعطى المفتاح ففتح باب الخزانة و أخرج منها جوشنة فأفرغها على نفسه فأخرج بعد ذلک درعا فاضلا فأفرغه على نفسه فوق جوشنه و استخرج بيضة عادية فقلبها على رأسه و تقلد بسيفين و اعتقل رمحا و دعا بنجيب فركبه كالدكة و جاء نحو عبد المطلب فلما دخل تقدم شمردل و أخبر عبد المطلب و كان جالسا مع رؤساء مكة مثل عتبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة و عقبة بن أبى معيط و جماعة من قريش فلما رأى عبد المطلب عبد الله قام على قدميه و استقبله و عانقه و صافحه و أقعده على جنبه و ألزق ركبتيه بركبتيه و لم يتكلم حتى استراح ثم قال له عبد المطلب يا أبا ذؤيب أ تدرى بما ذا

دعوتک قال یا سیدی و سید قریش و رئیس بنی هاشم حتی تقول فأسمع منک و أعمل بأحسنه قال اعلم یا أبا ذؤیب أن نافلتی محمد بن عبد الله مات أبوه و لم یبن علیه أثر ثم ماتت أمه و هو ابن أربعة أشهر و هو لا یسکن من البکاء إلی اللبن و قد عرضت علیه أربعة و ستین جاریة من أشرف و أجل بنی هاشم فلم یقبل لواحدة منهن لبنا و الآن سمعنا أن لک بنتا ذات لبن فإن رأیت أن تنفذها لترضع ولدی محمدا ص فإن قبل لبنها فقد جاءتک بأسرها و علی غناک و غنی أهلک و عشیرتک و إن کان غیر ذلک تری مما رأیت من النساء غیرها فافعل ففرح عبد الله فرحا شدیدا ثم قال یا أبا الحارث إن لی بنتین فأیهما ترید قال عبد المطلب أرید أکملها عقلا و أکثر لبنا و أصون عرضا فقال عبد الله هاتیک حلیمة لم تکن کأخواتها بل خلقها الله تعالی أکمل عقلا و أتم فهما و أفصح لسانا و أثج لبنا و أصدق لهجة و أرحم قلبا منهن جمیعا. قال الواقدی فقال عبد المطلب إنی و رب السماء ما رأیت إلا تلک فقال عبد الله السمع و الطاعة فقام من ساعته و استوی علی متن جواده و أخذ نحو

الفضائل ص : ۲۷

بنی سعد بعد أن أضافه فلما وصل إلی منزله دخل علی ابنته حلیمة و قال لها أبشری فقد جاءتک الدنیا بأسرها فقالت حلیمة ما الخبر قال عبد الله اعلمی أن عبد المطلب رئیس قریش و سید بنی هاشم سألنی إنفاذک إلیه لترضعی ولده و تبشری بالعطاء الجزیل و السیر الجمیل قال ففرحت حلیمة بذلک و قامت من وقتها و ساعتها و اغتسلت و تطیبت و تبخرت و فرغت من زینتها فلما ذهب من اللیل نصفه قام عبد الله و زین ناقته و کانت مشرفة فرکبت علیها حلیمة و رکب عبد الله فرسه و کذلک زوجها بکر بن سعد السعدی و خرجوا من دارهم فی داج من اللیل فلما أصبحوا کانوا علی باب مکة و دخلوها و ذهبت حلیمة إلی دار عاتکة و کانت تلاطف محمدا ص و تلعقه العسل و الزبد الطری فلما دخلت الدار و سمع عبد المطلب بمجیئها جاء من ساعته و دخل الدار و وقف بین یدی حلیمة ففتحت حلیمة جیبها و أخرجت ثدیها الأیسر و أخذت رسول

الله ص فوضعته فی حجرها و وضعت ثدیها فی فمه و النبی ص یترک ثدیها الأیسر و یضطرب إلی ثدیها الأیمن فأخذت حلیمهٔ ثدیها الأیمن من النبی ص و وضعت ثدیها الأیسر فی فمه و ذلک أن ثدیها الأیمن کان جهاما لم یکن فیه لبن و خافت حلیمهٔ أن النبی ص إذا مص الثدی الأیمن و لم یجد فیه شیئا لا یأخذ بعده الأیسر فیأمر عبد المطلب بإخراجها من الدار فلما ألحت علی النبی أن یأخذ الأیسر و النبی یمیل إلی الأیمن صاحت علیه یا ولدی مص الأیمن حتی تعلم أنه یکون جهاما یابسا لا شیء فیه قال فضغط النبی علی ثدیها و أخرج خلف الأیمن حتی امتلأ فانفتح باللبن حتی امتلأ شدقیه کفم رأس الزق بأمر الله تعالی و ببرکته ص فضجت حلیمهٔ و قالت وا عجباه منک یا ولدی و حق رب السماء ربیت بثدی الأیسر اثنی عشر ولدا و ما ذاقوا من ثدی الأیمن شیئا و الآن قد انفتح ببرکتک و أخبرت بذلک عبد الله فأمرها بکتمان ذلک فلما شبع النبی ص ترک الخلف من ساعته فقال عبد المطلب تکونین عندی

نأمر لک بإفراغ دار بجنب داری و أعطیک کل شهر ألف درهم بیض و دست ثیاب رومیهٔ و کل یوم عشرهٔ أمنان خبز حواری و لحما مشویا فلما سمع أبوها عبد الله ذلک أوحی لها أن لا تقیمی عنده قالت یا أبا الحارث لو جعلت لی مال الدنیا ما أقمت عندک و ترکت الزوج و الأولاد قال عبد المطلب فإن کان هکذا فأدفع إلیک محمدا علی شرطین قالت و ما الشرطان قال عبد المطلب أن تحسنی إلیه و تنومیه إلی جنبک و تدثریه بیمینک و توسدیه بیسارک و لا تنبذیه وراء ظهرک قالت حلیمهٔ و حق رب السماء إنی منذ وقع نظری علیه قد ثبت حبه فی فؤادی فلک السمع و الطاعهٔ یا أبا الحارث ثم قال و أما الشرط الثانی أن تحملیه إلی فی کل جمعهٔ حتی أتمتع برؤیته فإنی لا أقدر علی مفارقته قالت أفعل ذلک إن شاء الله تعالی فأمر عبد المطلب أن تغسل رأس محمد ص فغسلت رأسه و زرقت جبینه و لفته فی خرق السندس ثم إن عبد المطلب دفعه إلیها و أخذ أربعهٔ آلاف درهم و قال لها تعالی یا حلیمهٔ نمضی إلی بیت الله الحرام حتی أسلمه إلیک فیه

فحمله على ساعده و دخل و طاف بالنبى ص سبعا و هو على ساعده ملفوف بخرق السندس ثم إنه دفعه إليها و معه أربعة آلاف درهم بيض و أربعون ثوبا من خواص كسوته و وهب لها أربع جوار رومية و حلل سندس ثم إن عبد الله بن الحارث أتى بالناقة فركبتها حليمة و أخذت حليمة رسول الله ص فى حجرها و شيعه عبد المطلب إلى خارج مكة ثم أخذت حليمة رسول الله إلى جنبها من داخل خمارها فلما بلغت حليمة إلى حى بنى سعد كشفت عن وجه رسول الله ص فأبرق من وجناته نور فارتفع فى الهواء طولا و عرضا حتى التزق إلى عنان السماء قال الواقدى فلما رأى الخلق ذلک لم يبق فى حى بنى سعد صغير و لا كبير و لا شيخ و لا شاب إلا استقبلوا حليمة و هنئوها بما رزقها الله تعالى من الكرامة الكبرى فذهبت حليمة إلى باب خيمتها و بركت الناقة و النبى ص فى حجرها فما وضعته عند الصغير إلا و حمله

الفضائل ص : ٢٩

الكبير و ما وضعته عند الكبير إلا و أخذه الصغير و ذلک كله لمحبة النبى ص. قال الواقدى فبقى النبى ص عند حليمة ترضعه و كانت تقول يا ولدى و رب السماء إنک عندى لأعز ولدى ضمرة يا قرة عينى أ ترى أعيش حتى أراک كبيرا كما رأيتک صغيرا و كانت تؤثر محمدا على أولادها جدا و لا تفارق محمدا عن عينيها. قال الواقدى قالت حليمة و الله ما غسلت لمحمد ص ثوبا من بول و لا غائط بل كان إذا جاء وقت حاجته ينقلب من جنب إلى جنب حتى تعلم حليمة بذلک و تأخذه و تخدمه حتى يقضى حاجته و لا شممت و رب السماء من محمد رائحة نتنة قط و لا شممت منه شيئا أبدا بل كان يفوح منه رائحة المسک و الكافور قالت حليمة فلما أتى على النبى ص تسعة أشهر ما رأيت ما يخرج منه البتة لأن الأرض تبتلع ما يخرج منه فلهذا لم أر. قال الواقدى و كان من حليمة أن تحمل محمدا ص حين كملت له عشرة أشهر فقامت حليمة يوم الخميس و قعدت على باب الخيمة منتظرة لانتباه النبى ص تزينه و تحمله إلى جده عبد المطلب قال فلم ينتبه النبى ص و أبطأ عن الخروج عن الخيمة إلى حليمة فلم يخرج إلا بعد

أربع ساعات فخرج رسول الله ص مغسول الرأس مسرح الذوائب و قد زرق جبينه و ذقنه و عليه ألوان الثياب من السندس و الإستبرق فتعجبت حليمة من زينة النبى ص و من لباسه مما رأت عليه فقالت يا ولدى من أين لک هذه الثياب الفاخرة و الزينة الكاملة فقال لها محمد ص أما الثياب فمن الجنة و أما الزينة فمن أفعال الملائكة قال فتعجبت حليمة من ذلک عجبا شديدا ثم حملته إلى عند جده فى يوم الجمعة فلما نظر إليه عبد المطلب قام إليه و اعتنقه و أخذه إلى حجره فقال يا ولدى من أين لک هذه الثياب الفاخرة و الزينة الكاملة فقال له النبى ص يا جد فاستخبر ذلک من حليمة فكلمته حليمة و قالت ليس ذلک من أفعالنا فأمر عبد المطلب حليمة أن تكتم ذلک و أمر لها بألف

درهم بيض و عشرة دسوت ثياب و جارية رومية فخرجت حليمة من عنده فرحة مسرورة إلى حيها. قال الواقدى فلما أتى على النبى ص خمسة عشر شهرا كان إذا نظر إليه الناظر يتوهم أنه من أبناء خمس سنين لتمام نمو جسمه و ملاحة بدنه قال الواقدى فلما حملت حليمة النبى إلى حيها حين أخذته من عند عبد المطلب و كان لها اثنان و عشرون رأسا من المواشى فوضعت فى تلک السنة كل شاة توأما ببركة النبى ص و خرج من عندها و لها ألف و ثلاثون رأسا من الشاغية و الراغية. قال الواقدى و كان لرسول الله ص إخوة من الرضاعة يخرجون بالنهار إلى الرعاء و يعودون بالليل إلى منازلهم فرجعوا ذات ليلة مغمومين فلما دخلوا الدار قالت لهم حليمة ما لى أراكم مغمومين قالوا يا أمنا إن فى هذا اليوم جاء ذئب و أخذ شاتين من شياهنا و ذهب بها فقالت حليمة الخلف و الخير فى الله تعالى فسمع النبى ص قولهم فقال لهم لا عليكم فإنى أسترجع الشاة من الذئب بمشيئة الله تعالى فقال ضمرة وا عجبا منک يا أخى قد أخذها بالأمس فكيف تسترجعها اليوم فقال النبى ص إنه صغير فى قدرة الله تعالى فلما أصبحوا قام ضمرة و أخذ رسول الله على كتفه فقال النبى ص مر بى إلى الموضع الذى أخذ الذئب فيه الشاتين قال فذهب برسول الله ص إلى ذلک الموضع فعند ذلک نزل النبى ص عن

كتف أخيه ضمرة و سجد سجدة لله تعالى و قال إلهى و سيدى و مولاى تعلم حق حليمة على و قد تعدى ذئب على مواشيها فأسألک أن تلزم الذئب برد المواشى إلى قال فما استتم دعاءه حتى أوحى الله تعالى إلى جبرئيل أن قل للذئب أن يرد المواشى إلى صاحبها قال الواقدى إن الذئب لما ذهب بالشاتين حين أخذها نادى مناد أيها الذئب احذر الله و بأسه و عقوبته و احفظ الشاتين اللتين أخذتهما حتى أردها على خير الأنبياء و المرسلين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ص فلما سمع الذئب النداء تحير و دهش و وكل

الفضائل ص : ٣١

بتلک المواشى راعيا يرعاها إلى الصباح فلما حضر النبى ص و دعا بدعائه قام الذئب و رد الشاتين و قد قدم النبى ص و قال يا محمد اعذرنى فإنى لم أعلم أنها لک فأخذ ضمرة الشاتين و لم ينقص منها شىء فقال ضمرة يا محمد ما أعجب شأنک و أنفذ أمرک فبلغ ذلک إلى عبد المطلب فأمرهم بكتمانه فكتموه مخافة أن تأخذه قريش و يعملون فى دمه. قال الواقدى فبقى رسول الله ص سنتين و نظر إلى حليمة و قال لها ما لى لا أرى إخوتى بالنهار و أراهم بالليل فقالت له يا سيدى سألتنى عن إخوتک هم يخرجون فى النهار إلى الرعاء فقال لها النبى ص يا أماه أحب أن أخرج معهم إلى الرعاء و أنظر إلى البر و السهل و الجبل و أنظر إلى الإبل كيف تشرب اللبن من أمهاتها و أنظر إلى القطائع و إلى عجائب الله تعالى فى أرضه و أعتبر من ذلک و أعرف المنفعة من المضرة فقالت له حليمة أ فتحب يا ولدى ذلک قال نعم فلما أصبحوا اليوم الثانى قامت حليمة فغسلت رأس محمد ص و سرحت شعره و دهنته و مشطته و ألبسته ثيابا فاخرة و جعلت فى رجليه نعلين من حذاء مكة و عمدت إلى سلة و أخذت منها أطعمة جيدة و بعثته مع أولادها و قالت لهم يا أولادى أوصيكم بسيدى محمد ص أن تحفظوه و إذا جاع فأطعموه و إذا عطش فاسقوه و إذا أعيا فأقعدوه حتى يستريح فقبلوا وصيتها و قالوا لها يا أمنا إن محمد ص لأعزنا و هو أخونا و أنفذت معهم عبد الله بن الحارث و زوجها

بكر بن سعد فخرج النبى ص و على يمينه عبد الله بن الحارث و على يساره زوجها بكر بن سعد و ضمرة و قرة قدامه و النبى ص بينهم كالبدر بين النجوم فما بقى حجر و لا مدر إلا و هم ينادون السلام عليک يا محمد السلام عليک يا أحمد السلام عليک يا حامد السلام عليک يا محمود السلام عليک يا صاحب القول العدل مخلصا بالرضا لا إله إلا الله محمد رسول الله طوبى لمن آمن بک و الويل لمن كفر بک و رد عليک حرفا تأتى به من عند ربک و النبى ص يرد عليهم السلام و قد تحير الذين معهم

الفضائل ص : ٣٢

مما يرون من العجائب ثم إن النبى ص أصابه حر الشمس فأوحى الله تعالى إلى إستحيائيل أن مد فوق رأس محمد ص سحابة بيضاء فمدها فأرسلت عزاليها كأفواه القرب و رش القطر على السهل و الجبل و لم تقطر على رأس محمد قطرة و سالت من ذلک المطر الأودية و صار الوحل فى الأرض ما خلا طريق محمد ص فإنه ينشر فيه من تلک السحابة ريش الزعفران و سنابل المسک و كان فى تلک البرية شجرة طويلة عادية قد يبست أغصانها و تناثرت أوراقها منذ سنين فاستند النبى إليها فأورقت و أزهرت و أثمرت و أرسلت ثمارها من ثلاثة أجناس أخضر و أحمر و أصفر و قعد النبى ص هنالک يكلم إخوته و رأى النبى ص روضة خضراء فقال يا إخوتى أريد أن أمر بهذه الروضة و كان وراء الروضة تل كئود و عليه ألوان النبات فقال يا إخوتى ما ذلک التل فقالوا يا محمد وراء ذلک البرارى و المفاوز فقال النبى ص إنى قد اشتهيت أن أنظر إليه فقال القوم نحن نمضى معک إليه فقال لهم النبى ص بل اشتغلوا أنتم بأعمالكم و أنا أمضى وحدى و أرجع إليكم سريعا إن شاء الله تعالى فقالوا جميعا مر يا محمد فإن قلوبنا متفكرة بسببک قال الواقدى ثم إن النبى ص مر فى تلک الروضة وحده و نظر إلى تلک البرارى و هو يعتبر و يتعجب من الروضة حتى بلغ التل فنظر إلى جبل شاهق فى الهواء كالحائط و لا يتهيأ له صعوده لاعتداله و ارتفاعه فى الهواء فقال النبى ص فى نفسه إنى أريد أن أصعد هذا التل فأنظر إلى ما وراءه من العجائب قال الواقدى فأراد

النبی ص أن یصعد الجبل فلم یتهیأ له ذلک لاستوائه فی الهواء فصاح إستحیائیل فی الجبل صیحهٔ أرعشته فاهتز اهتزازا و قال له أیها الجبل ویحک أطع محمد ص خیر المرسلین فإنه یرید الصعود علیک ففرح الجبل و تراکم بعضه إلی بعض کما یتراکم الجلد فی النار فصعد النبی ص أعلاه و کان تحت ذلک الجبل حیات کثیرهٔ من ألوان شتی و عقارب کالبغال فلما هم النبی ص بالنزول إلی

الفضائل ص : ۳۳

تحت الجبل صاح بها الملک إستحیائیل صیحهٔ عظیمهٔ و قال أیتها الحیات و العقارب غیبوا أنفسکم فی جحورکم و تحت صخورکم لئلا یراکم سید المرسلین و سید الأولین و الآخرین فسارعت الحیات و العقارب إلی ما أمرهما إستحیائیل و غیبت أنفسها فی کل جحر و تحت کل جحر و نزل النبی ص من الجبل فرأی عین ماء بارد أحلی من العسل و ألین من الزبد فقعد النبی ص عند العین فنزل جبرئیل ع فی ذلک الموضع و میکائیل و إسرافیل و دردائیل فقال جبرئیل السلام علیک یا محمد السلام علیک یا أحمد السلام علیک یا حامد السلام علیک یا محمود السلام علیک یا طه السلام علیک یا أیها المدثر السلام علیک یا أیها المزمل السلام علیک یا طاب یا طاب السلام علیک یا سید یا سید السلام علیک یا فارقلیط السلام علیک یا طس السلام علیک یا طسم السلام علیک یا شمس الدنیا السلام علیک یا قمر الآخرهٔ السلام علیک یا نور الدنیا و الآخرهٔ السلام علیک یا شمس القیامهٔ السلام علیک یا خاتم النبیین السلام علیک یا زهرهٔ الملائکهٔ السلام علیک یا شفیع المذنبین السلام علیک یا صاحب التاج و الهراوهٔ السلام علیک یا صاحب القرآن و الناقهٔ السلام علیک یا صاحب الحج و الزیارهٔ السلام علیک یا صاحب الرکن و المقام السلام علیک یا صاحب السیف القاطع السلام علیک یا صاحب الرمح الطاعن السلام علیک یا صاحب السهم النافذ السلام علیک یا صاحب المساعی السلام علیک یا أبا القاسم السلام علیک یا مفتاح الجنهٔ السلام علیک یا مصباح الدین السلام علیک یا صاحب الحوض المورود السلام علیک یا قائد المسلمین

السلام عليک يا مبطل عبادة الأوثان السلام عليک يا قائد المرسلين السلام عليک يا مظهر الإسلام السلام عليک يا صاحب لا إله إلا الله محمد رسول الله قولا عدلا طوبى لمن آمن بک و الويل لمن كفر بک و رد عليک حرفا مما تأتى به من عند ربک و النبى ص يرد عليهم السلام فقال لهم من أنتم قالوا نحن عباد الله و قعدوا حوله قال فنظر النبى ص إلى جبرئيل ص قال له ما اسمک قال عبد الله و نظر

الفضائل ص : ٣۴

إلى إسرافيل و قال له ما اسمک قال اسمى عبد الله و نظر إلى ميكائيل و قال له ما اسمک قال عبد الجبار و نظر إلى دردائيل و قال له ما اسمک قال عبد الرحمن فقال النبى ص كلنا عباد الله تعالى و كان مع جبرئيل طشت من ياقوت أحمر و مع ميكائيل إبريق من ياقوت أخضر و فى الإبريق ماء من الجنة فتقدم جبرئيل ع و وضع فمه على فم محمد إلى أن ذهبت ثلاث ساعات من النهار ثم قال يا محمد اعلم و افهم ما بينته لک قال نعم إن شاء الله تعالى و قد ملأ جوفه علما و فهما و حكما و برهانا و زاد الله تعالى فى نور وجهه سبعة و سبعين ضعفا فلم يتهيأ لأحد أن يملأ بصره من رسول الله ص فقال له جبرئيل ع لا تخف يا محمد فقال له النبى ص و مثلى من يخاف و عزة ربى و جلاله و جوده و كرمه و ارتفاعه و علو مكانه لو علمت شيئا دون جلال عظمته لقلت لم أعرف ربى قط قال و نظر جبرئيل إلى ميكائيل و قال حق لربنا أن يتخذ مثل هذا حبيبا و يجعله سيد ولد آدم ع ثم إن جبرئيل ألقى رسول الله ص على قفاه و رفع أثوابه فقال له النبى ص ما تريد تصنع يا أخى جبرئيل فقال جبرئيل ع لا بأس عليک فأخرج جناحه الأخضر و شق بطن النبى ص ببندقة و أدخل جناحه فى بطنه و خرق قلبه و شق المقلبة و أظهر نكتة سوداء فأخذها جبرئيل فغسلها و ميكائيل يصب الماء عليه فنادى مناد من السماء يقول يا جبرئيل لا تقشر قلب محمد ص فتوجعه و لكن اغسله بزغبک و الزغب هو الريش الذى تحت الجناح فأخذ جبرئيل زغبة و غسل بها قلب محمد ص ثم رد المقلبة إلى القلب و القلب إلى الصدر فقال عبد الله بن العباس ذات يوم و النبى ص قد بلغ

مبلغ الرجال سألت النبی ص بأی شیء غسل قلبک یا رسول الله و من أی شیء قال غسل من الشک بالیقین لا من الکفر فإنی لم أکن کافرا قط لأنی کنت مؤمنا بالله من قبل أن أکون فی صلب آدم ع فقال له عمر بن الخطاب متی نبئت یا رسول الله قال یا أبا حفص نبئت و آدم ع بین الروح و الجسد قال و أما

الفضائل ص : ۳۵

ما کان من أمر النبی ص فإن جبرئیل ع قام و صب الماء علی أرض قزوین فحصل من ذلک لأرض قزوین أمر عظیم قال و عرج جبرئیل ع و میکائیل إلی السماء فقال إسرافیل لمحمد ص ما اسمک یا فتی فقال النبی ص أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف و لی اسم غیر هذا قال إسرافیل صدقت یا محمد و لکنی أمرت بأمر فأفعله قال النبی ص افعل ما أمرت به فقام إسرافیل إلی رسول الله ص و حل أزرار قمیصه و ألقاه علی قفاه و أخرج خاتما کان معه و علیه سطران الأول لا إله إلا الله و الثانی محمد رسول الله ص و ذلک خاتم النبوة فوضع الخاتم بین کتفی النبی ص فصار الخاتم بین کتفیه کالهلال الطالع بجسمه و استبان السطران بین کتفیه کالشامة یقرؤها کل عربی کاتب و فرغ إسرافیل من عمله و جاء بین یدی النبی ص ثم دنا دردائیل قال یا محمد تنام الساعة فقال له نعم فوضع النبی ص رأسه فی حجر دردائیل و غفا غفوة فرأی فی المنام کأن شجرة نابتة فوق رأسه و علی الشجرة أغصان غلاظ مستویات کلها و علی کل غصن من أغصانها غصن و غصنان و ثلاثة و أربعة أغصان و رأی عند ساق الشجرة من الحشیش ما لا یتهیأ وصفه و کانت الشجرة عظیمة غلیظة الساق زاجة فی الهواء ثابتة الأصل باسقة الفرع فنادی مناد یا محمد أ تدری ما هذه الشجرة فقال النبی ص لا یا أخی قال اعلم أن هذه الشجرة أنت و الأغصان أهل بیتک و الذی تحته محبوک و موالوک فأبشر یا محمد بالنبوة الأثیرة و الرئاسة الخطیرة ثم إن دردائیل أخرج میزانا عظیما کل کفة منه ما بین السماء و الأرض فأخذ النبی ص فوضعه فی کفة و وضع أصحابه فی الکفة الثانیة فرجح بهم النبی ص ثم عمد إلی ألف رجل من

خواص أمته فوضعهم فی الکفۀ فرجح بهم النبی ص ثم عمد إلی أربعۀ آلاف رجل من أمته فوضعهم فی الکفۀ فرجح بهم النبی ص ثم عمد إلی نصف أمته فرجح بهم النبی ص ثم عمد إلی أمته کلهم

الفضائل ص : ۳۶

ثم الأنبیاء و المرسلین ثم الملائکۀ کلهم أجمعین ثم الجبال ثم البحار ثم الرمال ثم الأشجار ثم الأمطار ثم جمیع ما خلق الله تعالی فوزنهم النبی ص فلم یعدلوه و رجح النبی بهم فلهذا قیل خیر الخلق محمد ص لأنه رجح بالخلق أجمعین و هذا کله یراه بین النوم و الیقظۀ فقال له دردائیل یا محمد طوبی لک و لأمتک و حسن مآب و الویل کل الویل لمن کفر بک و رد علیک حرفا مما تأتی به من عند ربک ثم عرجت الملائکۀ إلی السماء فأتت و الله تلک الشجرۀ التی رآها فی المنام علی وصفها و نشرت أغصانها و خرجت أوراقها و أرسلت أثمارها بأمر الله تعالی و علیها کل ثمرۀ من لون و اجتمع صفرۀ الشمس و اختلطت بحمرۀ الورق و الألوان مختلطۀ بعضها ببعض. قال الواقدی فلما طال مکث النبی ص طلبه فی تلک المفاوز إخوته أولاد حلیمۀ فلم یجدوه فرجعوا إلی حلیمۀ و أعلموها بقصته فقامت ذاهلۀ العقل تصیح فی حی بنی سعد فرفعت الصیحۀ فی حی بنی سعد أن محمدا قد فقد فقامت حلیمۀ و مزقت أثوابها و خدشت خدها و نفشت شعرها و هی تعدو فی البراری و المفاوز و القفار حافیۀ القدم و الشوک یدخل فی رجلها و الدم یسیل منها و هی تنادی وا ولداه وا قرۀ عیناه وا ثمرۀ فؤاداه و معها نساء بنی سعد یبکین معها مکشفات الشعور مخدوشات الوجوه و حلیمۀ تسقط مرۀ و تقوم أخری و ما بقی فی الحی شیخ و لا شاب و لا حر و لا عبد إلا یعدو فی البریۀ فی طلب محمد ص و هم یبکون کلهم بقلب محترق و رکب عبد الله بن الحارث و رکب معه آل بنی سعد و حلف إذا ما وجدت محمدا ص الساعۀ وضعت سیفی فی آل بنی سعد و غطفان و أقتلهم عن آخرهم و أطلب بدم محمد ص و ذهبت حلیمۀ علی حالتها مع نساء بنی سعد نحو مکۀ و دخلتها و کان عبد المطلب قاعدا عند أستار الکعبۀ مع رؤساء

قريش و بنى هاشم فلما نظر إلى حليمة على تلک الحالة ارتعدت فرائصه و صاح ما الخبر فقالت حليمة اعلم أن محمدا قد فقدناه منذ أمس و قد تفرق آل سعد فى طلبه

الفضائل ص : ٣٧

قال فغشى عليه ساعة ثم أفاق و قال كلمة لا يخذل قائلها لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم يا غلام هات فرسى و سيفى و جوشنى فقام عبد المطلب و صعد إلى أعلى الكعبة و نادى يا آل غالب يا آل عدنان يا آل فهر يا آل نزار يا آل كنانة يا آل مضر يا آل مالک فاجتمع عليه بطون العرب و رؤساء بنى هاشم و قالوا له ما الخبر يا سيدنا فقال لهم عبد المطلب إن محمدا لا يرى منذ أمس فاركبوا و تسلحوا فركب فى ذلک اليوم مع عبد المطلب عشرة آلاف رجل فبكى الخلق كلهم رحمة لعبد المطلب و قامت الصيحة و البكاء فى كل جانب حتى المخدرات خرجن من الستور رقة لعبد المطلب مع القوم إلى حى بنى سعد و سائر الأطراف و انجذب عبد المطلب نحو حى عبد الله بن الحارث و أصحابه باكى العيون ممزقى الثياب و كلهم بتمام الأسلحة فلما نظر عبد الله إلى عبد المطلب رفع صوته بالبكاء و قال يا أبا الحارث و اللات و العزى و أساف و نائلة إن لم أجد محمدا وضعت سيفى فى حى بن سعد و غطفان و أقتلهم عن آخرهم قال فرق قلب عبد المطلب على حى آل سعد و قال ارجعوا أنتم إلى حيكم و اللات و العزى إن لم أجد محمدا الساعة رجعت إلى مكة و لم أدع فيها يهوديا و لا يهودية و لا أحدا ممن اتهم بمحمد فأمدهم تحت سيفى مدا و لأجعلن مكة طلبا لدم محمد ص قال الواقدى و أقبل من اليمن أبو مسعود الثقفى و ورقة بن نوفل و عقيل بن أبى وقاص و جازوا على الطريق الذى فيه محمد ص و إذا الشجرة ثابتة فى الوادى فقال ورقة لأبى مسعود إنى سلكت هذا الطريق ثلاثين مرة فما رأيت قط هاهنا هذه الشجرة فقال عقيل صدقت فمروا بنا حتى ننظر ما هى قال فذهبوا جميعا و تركوا الطريق الأول فلما بلغوا قريبا من الشجرة رأوا تحت الشجرة غلاما أمرد ما رأى الراءون مثله كأنه قمر فقال عقيل و ورقة ما هو إلا جنى فقال أبو مسعود ما هو إلا من الملائكة و هم يقولون و

النبی ص یسمع کلامهم فاستوی قاعدا فرأی القوم و رأوه فقال أبو مسعود من أنت یا غلام أ جنی أنت أم أنسی فقال

الفضائل ص : ۳۸

النبی ص بل أنا أنسی فقال ما اسمک قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال أبو مسعود أنت نافلهٔ عبد المطلب قال نعم قال کیف وقعت هاهنا فقص علیهم القصهٔ من أولها إلی آخرها فنزل أبو مسعود عن ظهر ناقته و قال أ ترید أن أمر بک إلی جدک فقال النبی ص نعم فأخذه علی قربوس سرجه و مروا جمیعا حتی بلغوا قریبا من حی آل بنی سعد فنظر النبی ص فی البریهٔ فرأی جده عبد المطلب و أصحابه لا یرونه فقالوا یا محمد إنا لا نراه و ذلک أن نظرته نظرهٔ الأنبیاء فقال لهم مروا حتی أریکم فمروا و إذا عبد المطلب مقبل هو و أصحابه فلما نظر عبد المطلب إلی محمد ص وثب عن فرسه و أخذ رسول الله ص إلی سرجه و قال له أین کنت یا ولدی و قد کنت عزمت أن أقتل أهل مکهٔ جمیعا فقص النبی ص علی جده القصهٔ من أولها إلی آخرها ففرح عبد المطلب فرحا شدیدا و خرج من خیله و رجله و دخل إلی مکهٔ و دفع إلی أبی مسعود خمسین ناقهٔ و إلی ورقهٔ بن نوفل و عقیل ستین ناقهٔ قال و ذهبت حلیمهٔ إلی عبد المطلب و قالت له ادفع إلی محمدا ص فقال عبد المطلب یا حلیمهٔ إنی أحببت أن تکونی معنا بمکهٔ و إلا ما کنت بالذی أسلمه إلیک مرهٔ أخری فوهب لعبد الله بن الحارث أبیها ألف مثقال ذهب أحمر و عشرهٔ آلاف درهم أبیض و وهب لبکر بن سعد جملهٔ بغیر وزن و وهب لإخوان النبی ص أولاد حلیمهٔ و هما ضمرهٔ و قرهٔ أخواه من الرضاعهٔ مائتی ناقهٔ و أذن لهم بالرجوع إلی حیهم. قال الواقدی و کان فی زمان عبد المطلب رجل یقال له سیف بن ذی یزن المازنی و کان من ملوک الیمن و قد أنفذ ابنه إلی مکهٔ والیا من قبله و تقدم إلیه باستعمال العدل و الإنصاف ففعل ما أمره به ثم إن عبد المطلب دعا برؤساء قریش مثل عتبهٔ بن ربیعهٔ و مثل الولید بن المغیرهٔ و عتبهٔ بن أبی معیط و أمیهٔ بن خلف و رؤساء بنی هاشم فاجتمعوا فی دار الندوهٔ و هی الدار

الموصلة فى المسجد الحرام فلما قعدوا و أخذوا مراتبهم ثم تكلم عبد المطلب و قال اعلموا أنى قد دبرت تدبيرا فقال المشايخ و ما دبرت يا رئيس قريش و كبير بنى هاشم فقال يا قوم إنكم تحتاجون أن تخرجوا معى نحو سيف بن ذى يزن لتهنئته فى ولايته و هلاک عدوه ليكون أرفق بنا و أميل إلينا فقالوا له بأجمعهم نعم ما رأيت و نعم ما دبرت ثم أمر عبد المطلب أن يستحكموا آلات السفر ففرغوا من ذلک قال فخرج عبد المطلب و معه سبعة و عشرون رجلا على نوق جياد نحو اليمن فلما وصلوا إلى سيف بن ذى يزن بعد أيام سألوا عن الوصول إليه قالوا لهم إن الملک فى قصر الوادى و كان من عاداته فى أوان الورد أن يدخل قصر غمدان و لا يخرج إلا بعد نيف و أربعين يوما و لا يصل إليه ذو حاجة و لا زائر و أنتم قصدتم الملک فى أيام الورد فذهب عبد المطلب إلى باب بستانه و كان لقصر غمدان فى وسط البستان أبواب و كان لهذا البستان باب يفتح إلى البرية و قد وكل بذلک الباب بواب واحد فقال عبد المطلب لأصحابه لعلنا يتهيأ لنا الدخول بحيلة و لا يتهيأ لنا إلا بها فقال القوم صدقت قال الواقدى ثم إن عبد المطلب نزل و اتجه نحو الباب فنظر إلى البواب و سلم عليه و ضحک فى وجهه و لم يظهر للبواب شيئا و لم يقعد إلا إلى جانبه ثم قال له يا بواب دعنى أن أدخل البستان فقال له البواب وا عجبا منک ما أقل فهمک و أضعف رأيک أ مصروع أنت فقال له عبد المطلب ما رأيت من جنونى فقال له البواب أ ما علمت أن سيف بن ذى يزن فى القصر مع جواريه و خدمه قاعد فإن أبصرک فى بستانه أمر بقتلک و إن سفک دمک عنده أهون من شربة ماء فقال له عبد المطلب دعنى أدخل و يكون من الملک إلى ما يكون فقال له البواب يا مغلوب العقل إن الملک فى القصر و عيناه للباب و البواب و إنه قدر ما يرفق أن يأمر بقتلک فقال عقيل بن أبى وقاص يا أبا الحارث أ ما علمت أن المسارج لا تضىء إلا بالدهن فقال عبد المطلب صدقت قال الواقدى ثم إن عبد المطلب دعا بكيس من أديم فيه ألف دينار و قال بعد أن صب الكيس

بين يدى البواب يا هذا إن تركتنى أدخل البستان جعلت هذا برى إليک فاقبل صلتى و خل سبيلى فلما نظر البواب إلى الدراهم خر مبهوتا و قال له البواب يا شيخ إن دخلت و نظر إليک الملک و سألک عن كيفيۀ دخولک ما أنت قائل له قال عبد المطلب أقول له كان البواب نائما و شرط عليه عبد المطلب أن لا يكذبه إن دعاه الملک للمسائلۀ فيقول غفوت و ليس لى بدخوله علم قال نعم فقال عبد المطلب إن كذبتنى فى هذا أصدقت الملک عن الصلۀ التى وصلتک بها فقال له البواب ادخل يا شيخ فدخل عبد المطلب البستان و كان قصر غمدان فى وسط الميدان و البستان كأنه جنۀ من الجنان قد حف بالورد و الياسمين و أنواع الرياحين و الفواكه و فيه أنهار جاريۀ فى وسطه و إذا سيف بن ذى يزن قد اتكأ على عمود المنظرۀ من قصره و فى قصره يقول الشاعر.

اشرب هنيئا عليک التاج مرتفعا فى رأس غمدان دارا منک محلالا

اشرب هنيئا فقد شالت نعامتهم و أسبل اليوم فى برديک إسبالا

. قال فلما نظر سيف بن ذى يزن عبد المطلب غضب و قال لغلمانه من ذا الذى دخل على بغير إذنى ليؤت به سريعا فسعى إليه الغلمان و الخدم فاختطفوه من البستان فلما دخل عبد المطلب عليه رأى قصرا مبنيا على حجر مطلى بطلاء الورد منقشا بنقش اللازورد و وردا على أمثال الورد و رأى عن يمين الملک و عن شماله و بين يديه من الجوارى ما لا عدد لهن و رأى قريب الملک عمودا من عقيق أحمر و له رأس من ياقوت أزرق مجوف محشى بالمسک و رأى عن يساره تورا من ذهب أحمر و على فخذه سيف نقمته مكتوب عليه بماء الذهب شعر يقول.

رب ليث مدجج كان يحمى ألف قرن مغمد الأغماد

و خميس ملفف بخميس بدد الدهر جمعهم فى البلاد

. قال الواقدى فوقف عبد المطلب بين يدى سيف و لم يتكلم الملک و لا عبد المطلب حتى كرع الملک فى التور الذى بين يديه فلما فرغ من

شربه نظر إليه و كان سيف قد شاهد عبد المطلب قبل هذا و لكنه أنكره حتى استنطقه فقال له الملک من الرجل فقال أنا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصی بن كلاب بن مرة بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان حتى بلغ آدم ع فقال له الملک أنت ابن أختی فقال نعم أنا ابن أختک و ذلک أن سيف بن ذی يزن كان من آل قحطان و آل قحطان من الأخ و آل إسماعيل من الأخت فعلم سيف بن ذی يزن أن عبد المطلب ابن أخته فقال سيف بن ذی يزن أهلا و سهلا و ناقة و رحلا و مد يده إلى عبد المطلب و كذلک عبد المطلب إلى نحو الملک فأمره الملک بالقعود و كناه بأبی الحارث و قال فأنتم معاشر أهل الشار رجال الليل و النهار و غيوث الجدب و الغلاء و ليوث الحرب لضرب الطلى ثم قال يا أبا الحارث فيم جئت فقال له عبد المطلب أيها الملک السعيد جده الرفيع مجده المطاع أمره المحذور آفته المدرک رأفته نحن جيران بيت الله الحرام و سدنة البيت و قد جئت إليک و أصحابی بالباب لنهنئک بولايتک و ما فوضه الله تعالى من النصر بک و أجراه على يديک من هلاک عدوک فالحمد لله الذی نصرک و أقر عينيک و أفلج حجتک و أقر عيوننا بخذلان عدوک فأطال الله تعالى فی سوابغ نعمه مدتک و هنأک بما منحک و وصلها بالكرامة الأبدية فلا خيب دعائی فيک أيها الملک ففرح سيف بدعائه و ازداد له محبة بما سمع من تهنئته ثم أمره أن يصير هو و من معه بالباب من أصحابه إلى دار الضيافة إلى أن يؤمر بإحضارهم بعد هذا اليوم إلى مجلسه فمضى و حجابه و خدمه بين يديه إلى حيث أمرهم و خرج عبد المطلب و استوى على جمله و اتبعه أصحابه و بين يديه غلمان الملک حوله حتى أنزلوه و أصحابه و بالغوا بالتوصية به و بأصحابه فأمر الملک أن يجرى عليهم فی كل يوم ألف درهم بيض فبقی عبد المطلب فی دار الضيافة شهرين حتى تصرمت أيام الورد فلما كان فی اليوم الذی أراد فيه مجلسه للتسليم عليه و النظر فی أمره ذكر عبد المطلب فی شطر من ليلته فأمر بإحضاره وحده فدخل عليه الرسول فأمره

و أعلمه بمراد الملک منه فقام معه إليه فإذا الملک فی مجلسه وحده فقال لخدمه تباعدوا عنا فلم يبق فی المجلس غير الملک و عبد المطلب و ثالثهم رب العزة تبارک و تعالی فقال له الملک يا أبا الحارث إن من آرائی أن أفوض إليک علما كنت كتمته عن غيرک و أريد أن أضعه عندک فإنک موضع ذلک و أريد أن تطويه و تكتمه إلی أن يظهره الله تعالی فقال عبد المطلب السمع و الطاعة للملک و كذا الظن بک فقال الملک اعلم يا أبا الحارث أن بأرضكم غلاما حسن الوجه و البدن جميل القد و القامة بين كتفيه شامة المبعوث من تهامة أنبت الله تعالی علی رأسه شجرة النبوة و ظللته الغمامة صاحب الشفاعة يوم القيامة مكتوب بخاتم النبوة علی كتفيه سطران الأول لا إله إلا الله و الثانی محمد رسول الله ص و الله تعالی توفی أمه و أباه و تكون تربيته علی يدی جده و عمه و أنا وجدت فی كتب إسرائيل صفته أبين و أشرح من القمر بين الكواكب و إنی أراک جده فقال عبد المطلب أنا جده أيها الملک فقال الملک مرحبا بک و سهلا يا أبا الحارث ثم قال له الملک إنی أشهد علی نفسی يا أبا الحارث أنی مؤمن به و بما يأتی به من عند ربه ثم تأوه سيف ثلاث مرات بأن يراه فكان ينصره و ينظره فيتعجب منه الطير فی الهواء ثم قال يا أبا الحارث عليک بكتمان ما ألقيت عليک و لا تظهره إلی أن يظهره الله تعالی فقال عبد المطلب السمع و الطاعة للملک و نظر عبد المطلب فی لحية سيف بن ذی يزن سوادا و بياضا و خرج من عنده و قد وعده فی الحباء فی غد ليرحلوا إلی أرض الحرم إن شاء الله تعالی فلما رجع إلی أصحابه رآهم وجلين خائفين و قد أكثروا الفكر فيه حين دعاه الملک فی مثل ساعته التی دعاه فيها فقالوا له ما كان يريد الملک منک قال عبد المطلب يسألنی عن رسوم مكة و آثارها و لم يخبر عبد المطلب أحدا بما كان بينه و بين الملک و غدا عليهم رسول الملک من غد يحضرهم مجلسه فتطيبوا و تزينوا و دخلوا القصر و عبد المطلب يقدمهم فدخلوا عليه فنظر عبد المطلب فإذا برأسه و لحيته سواد حالک فقال له عبد المطلب

إنی ترکتک أبیض اللحیۀ فما هذا فقال له إنی أستعمل الخضاب فقال أصحاب عبد المطلب إن رأی الملک أن یرانا أهلا لذلک الخضاب فلیفعل قال فأمر الملک أن یؤخذ بهم إلی الحمام و کان القوم بیض الرءوس و اللحی فخضبوا هناک فخرجوا و لشعورهم بریق کأسود ما یکون من الشعر و یقال إن سیفا أول من خضب رأسه و لحیته قال الواقدی ثم إن الملک أمر لکل واحد منهم ببدرۀ دراهم بیض و حمل کل واحد منهم علی دابۀ و بغل و أمر لکل واحد منهم بجاریۀ و غلام و بتخت ثیاب فاخرۀ و وهب لعبد المطلب ضعفی ما وهب لهم ثم دعا الملک بفرسه العقاب و بغلته الشهباء و ناقته العضباء و قال یا أبا الحارث إن الذی أسلمه إلیک أمانۀ فی عنقک تحفظها إلی أن تسلمها إلی محمد ص إذا بلغ مبلغ الرجال فقال له اعلم أنی ما طلبت علی هذه الفرس شیئا إلا وجدته و ما قصدنی عدو و أنا راکب علیها إلا أنجانی الله تعالی منه و أما البغلۀ فإنی کنت أقطع بها الدکادک و الجبال لحسن سیرها و لا أنزل عنها لیلی و نهاری فأمره أن یتحفظ و یجعلها لی تذکرۀ و بلغه عنی التحیۀ الکثیرۀ فقال عبد المطلب السمع و الطاعۀ لأمر الملک ثم ودعوه و خرجوا نحو الحرم حتی دخلوا مکۀ فوقعت الصیحۀ فی البلد بقدومهم فخرج الناس یستقبلونهم و خرج أولاد عبد المطلب و قعد النبی ص علی صخرۀ و قد ألقی کمه علی وجهه لئلا تناله الشمس حتی تقارب عبد المطلب فنظر أولاده إلیه و قالوا یا أبانا خرجت إلی الیمن شیخا و رجعت شابا قال نعم أیها الفتیان سأخبرکم بما ذکرتم فأخبرهم ثم قال لهم أین سیدی محمد ص فقالوا له إنه فی بعض الطریق ینتظرکم ثم إن عبد المطلب سار نحوه حتی وصل إلیه مع أصحابه فنزل عن مرکوبه و عانقه و قبله بین عینیه و قال له إن هذا الفرس و البغلۀ و الناقۀ أهداها إلیک سیف بن یزن و یقرأ علیک التحیۀ الطیبۀ ثم أمر أن یحمل رسول الله محمد ص علی الفرس فلما استوی النبی ص علی ظهر الفرس نشط و صهل صهیلا شدیدا فرحا

الفضائل ص : ۴۴

برسول الله ص و نسب هذا الفرس أنه عقاب بن تيزوب بن قابل بن بطال بن زاد الراكب بن الكفاح بن الجنح بن موج بن ميمون بن ريح أمره الله قال كن فكان بأمره قال الواقدى و أخذ أبو طالب بلجام فرسه و حف برسول الله ص أعمامه فقال ص خلوا عنى فإن ربى يحفظنى و يكلؤنى فرقى الفرس برسول الله ص إلى اليمن فمال النبى ليسقط فمال الفرس معه لئلا يسقط فدخل النبى ص إلى مكة على حالته فشاع خبره فى قريش و بنى هاشم فتعجب من أمره الخلق و بقى النبى ص فرحا مسرورا عند عبد المطلب. قال الواقدى و دب النبى ص و درج و أتى عليه ثمان سنين و ثمانية أشهر و ثمانية أيام فعندها اعتل عبد المطلب علة شديدة فأمر أن يحمل سريره إلى عند بيت الله الحرام و ينصب هناک عند أستار الكعبة و كان لعبد المطلب سرير من خيزران أسود ورثه من جده عبد مناف و كان السرير له شبكات من عاج و آبنوس و صندل و عود أحسن ما يكون إحكاما و هيئة و أمر عبد المطلب أن يزين السرير بألوان الفرش و الديباج الرقاق و أمر أن ينصب فوق سريره فسطاط ديباج أحمر ففعل ذلک و حمل عبد المطلب إلى بيت الله الحرام و نام على ذلک السرير المزين و قعد حوله أولاده و كان له من البنين عشرة أنفس فمات عبد الله و بقى بعده تسعة شجعان يعد كل واحد منهم بألف و قعدوا حوله و حفوا بعبد المطلب يبكون و دموعهم تتقاطر على خدودهم كالمطر و قعد النبى ص و اجتمعت عند عبد المطلب بطون العرب و كبار قريش مصطفين ما منهم أحد إلا و عيناه تهملان بالدموع فعند ذلک ظهر أبو لهب لعنه الله تعالى و أخزاه و أخذ برأس رسول الله ص ليحنيه و ينحيه عن عبد المطلب فصاح عبد المطلب و انتهره و قال له مه يا عبد العزى أنت من عداوتک لا تنفک من إظهارک لبغضک محمد ص اقعد مكانک و اسكت عنه فقام أبو لهب و قعد عند رجلى عبد المطلب خجلا

الفضائل ص : ۴۵

مخذولا لأن أبا لهب كان من الفراعنة المبغضين لرسول الله ص ثم انقلب عبد المطلب

إلى جنبه و أقبل بوجهه على أبى طالب ألقى إليه النبى لأنه لم يكن فى أولاد عبد المطلب أرفق برسول الله ص و أميل منه ثم أنشأ عبد المطلب يقول.

أوصيک يا عبد مناف بعدى بواحد بعد أبيه فرد

فارقه و هو ضجيع المهد فكنت كالأم له فى الوجد

ألصقه بين الحشا و الكبد حتى إذا خفت فراق الوجد

أوصيت أرجى أهلنا بالود لابن الذى غيبته فى اللحد

بالكره منى ثم لا بالعمد و خيرة الله يشأ فى العبد

. ثم قال عبد المطلب يا أبا طالب إننى ألقى إليک وصيتى قال أبو طالب و ما هى قال يا بنى أوصيک بعدى بقرة عينى محمد ص فأنت تعلم محله منى و مقامه لدى فأكرمه بأجل الكرامة و يكون عندک ليله و نهاره ما دمت فى الدنيا الله ثم الله فى حبيبه ثم قال لأولاده أكرموا و جللوا محمدا ص و كونوا عند إعزازه و إكرامه فسترون منه أمرا عظيما عليا و سترون آخر أمره ما أنا أصفه عند بلوغه فقالوا بأجمعهم السمع و الطاعة يا أبانا نفديه بأنفسنا و أموالنا و نحن له فدية قال أبو طالب قد أوصيتنا بمن هو أفضل منى و من إخوانى قال نعم و لم يكن فى أعمام النبى ص أرفق من أبى طالب قديما و حديثا بأمر محمد ص ثم قال إن نفسى و مالى دونه فداء أنازع معاديه و أنصر مواليه فلا يهمنک أمره قال الواقدى ثم إن عبد المطلب غمض عينيه و فتحهما و نظر قريشا و قال يا قوم أ ليس حقى عليكم واجبا فقالوا بأجمعهم نعم حقک على الكبير و الصغير واجب فنعم القائد و نعم السائق فينا كنت فجزاک الله تعالى عنا خيرا و هون عليک سكرات الموت و غفر لک ما سلف لک من ذنوبک فقال عبد المطلب أوصيكم بولدى محمد بن عبد الله فأحلوه محل الكرامة فيكم و بروه و لا تجفوه و لا تستقبلوه بما يكره

الفضائل ص : ۴۶

فقالوا كلهم قد سمعنا منک و أطعناک فيه ثم قال لهم عبد المطلب إن الرئيس عليكم من بعدى الوليد بن المغيرة فإنه أهل لأن يجمعنكم على الخير و يلم شملكم فضجت

الخلق بأجمعهم و قالوا قبلنا أمرک فنعم ما رأيته رئيسا و نعم ما خلفته فينا بعدک و صارت قريش و بنو هاشم تحت ركاب الوليد بن المغيرة لعنه الله تعالى فعند ذلک تغير وجه عبد المطلب و اخضرت أظافر يديه و رجليه و وقع على وجنتيه غبار الموت و أكثر التقلب من جانب إلى جانب و مرة يقبض رجلا و مرة يبسط أخرى و الخلائق من قريش و بنى هاشم حاضرون و قد صارت مكة فى ضجة واحدة و أراد النبى ص أن يقوم من عنده ففتح عبد المطلب عينيه و قال يا محمد تريد أن تقوم قال نعم فقال عبد المطلب يا ولدى فإنى و حق رب السماء لفى راحة ما دمت عندى قال فقعد النبى ص فما كان إلا عن قليل حتى قضى نحبه قال الواقدى ثم قاموا فى تغسيله فغسلوه و حنطوه و كفنوه و جعلوه فى أعواد المنايا و حملوه إلى ذيل الصفا و ما بقى فى مكة شيخ و شاب و لا حر و لا عبد من الرجال و النساء إلا و قد ذهبوا فى جنازته و عظموها و دفنوه و رجع الخلق من جنازته باكين عليه لفقده من مكة فقالت عاتكة بنت عبد المطلب ترثى أباها

ألا يا عين ويحک أسعدينى بدمع واكف هطل غزير

على رجل أجل الناس أصلا و فرعا فى المعالى و الظهور

طويل الباع أروع شيظميا أغر كغرة القمر المنير

و ابكى هاشما و بنى أبيه فقد فارقت ذا كرم و خير

و غيثا للقرى فى كل أرض إذا ضن الغنى على الفقير

فقدنا من قريش فى البرايا سحاب الناس فى السنة الترور

. و قالت صفية ترثى أباها

أ عينى جودا بالدموع السواكب على خير شخص من لؤى بن غالب

أ عينى لا تستحسرا من بكاكما على ماجد الأعراق عف المكاسب

الفضائل ص : ۴۷

أ عينى جودا عبرة بعد عبرة على الأسد الضرغام محض الضرائب

أبى الحارث الفياض ذى الحلم و البها و ذى الباع و الماعون زين المناسب

و ذى المجد و العز الرفيع و ذى الندا و ذى العون عند المعضلات النوائب

فإن تبكياه بكيا ذا مهابة كريم المساعى حلمه غير ذاهب

. و قالت برة بنت عبد المطلب تبكى أباها و ترثيه

أ عينى جودا بالدموع الهواطل على النحر منى مثل فيض الجداول

و لا تسأما أن تبكيا كل ليلة و يوم على مولى كريم الشمائل

أ عينى لا يغنى وجيع بكاكما على خير حاف من معد و ناعل

على رجل لم يورث اللؤم جده أتم طويل الساعدين حلاحل

أخى ثقة ماضى العزيمة ماجد له بيت مجد ثابت غير فاصل

أبى الحارث الفياض ذى الباع و الندا رئيس قريش كلها فى القبائل

فأسقى مليك الناس موضع قبره بنوء الثريا ديمة بعد وابل

. و قالت أروى بنت عبد المطلب ترثى أباها

ألا يا عين ويحك أسعدينى بوبل واكف من بعد وبل

بدمع من دموعك ذى غروب فقد فارقت ذا كرم و نبل

طويل الباع أروع ذى المعالى أبيك الخير وارث كل فضل

. و قالت آمنة بنت عبد المطلب تبكى أباها و ترثيه

بكت عينى و حق لها البكاء على سمح سجيته الحياء

على سمح الخليقة أبطحى كريم الخيم ينميه العلاء

على الفياض شيبة ذى المعالى أبيك الخير ليس له كفاء

أقب الكشح أروع ذى أصول له المجد المقدم و الثناء

و كان هو الفتى كرما و جودا و بأسا حين تنسكب الدماء

إذا هاب الكماة الموت حتى كأن قلوب أكثرهم هواء

مضى قدما بذى شطب خشيب عليه حين تبصره بهاء

.

قال الواقدی ثم إن الولید بن المغیرة ترأس من بعد عبد المطلب و استقام أمره و کان لعنه الله معاندا لرسول الله ص و کان أبو طالب یحب رسول الله ص محبة لم یر مثلها و کان ینومه بجنبه و یوسده یمینه و یدثره یساره و إذا قام باللیل قام معه و إذا أراد أن ینام ینزعه ثیابه و یعریه و یأخذه فی فراشه و کان یحب أن یلتزق جلده بجلده لمحبته له و لیرضی الله تعالی بذلک و کان إذا دخل جوف الفراش لا یصیر بینه و بین النبی ص حاجز حتی یختلط بدنه ببدنه فعند ذلک رمدت عین النبی رمدا شدیدا و أصابه منه وجع حتی أنه کان یأخذ خرقة سوداء و یضعها علی عینیه و لا یقدر أن یفتح بصره لما کان به من الأذی و الألم فعالجوه فتمادت به العلة و طالت به فدخل علی أبی طالب من ذلک غم شدید و أحضر الأطباء فما ازداد إلا ألما فأشارت إلیه قریش و بنو هاشم إلی أن یحمله إلی عند حبیب الراهب لیدعو ربه بالعافیة و الرحمة و کان ذلک لهم بابا فقال أبو طالب نعم ما دبرتم ثم جاء إلی منزله فأخبر النبی ص بذلک فقال له الرأی رأیک قال الواقدی فلما کان فی الیوم الثانی غسل رأس النبی ص و زین لباسه و جمله بأحسن زینة و أرکبه ناقة جلیلة و کان حبیب علی ثلاث مراحل من مکة فی صومعته علی طریق الطائف فأخرج أبو طالب رسول الله ص باللیل عن وهج الشمس فلما بلغ الصومعة نادی الغلام یا حبیب فأجابه فقال إن أبا طالب بن عبد المطلب بالباب فأمر أن یدخلا فدخلا و قعد أبو طالب إلی جنب حبیب و لم یتکلم حبیب حتی سکتا جمیعا ثم قال أبو طالب یا سیدی إن هذا ابن أخی النبی محمد ص به رمد و قد داویناه بکل دواء فلم ینتفع و لم یبرأ رمده و قد جئتک لتدعو له رب السماء أن یعافیه مما به فقال له حبیب تعال إلی عندی یا محمد فقال له محمد ص تعال أنت إلی عندی فقال أبو طالب وا عجبا منک یا سیدی أنت الشاکی فقال له رسول الله ص بل حبیب الشاکی فغضب حبیب و قال یا محمد فما أشکو قال النبی ص

أنت تشكو البرص الذى على جسدک و قد دعوت رب السماء ثلاثين سنة أن يعافيک فلم يجبک فقال حبيب و كيف علمت يا محمد و أنت صبى صغير فقال رأيته فى النوم فقال يا محمد تفضل على و ادع لى بالعافية فكشف عن وجهه ص فبرق من وجهه برق حتى أضاءت الصومعة من النور و شق سقف الصومعة و مر كالعمود حتى التزق إلى عنان السماء و إذا بهاتف يهتف و يقول يا أهل الديرانية و يا أهل الرهبانية و يا أصحاب الكتاب آمنوا بالله و برسوله محمد ص قال فوثب حبيب من صومعته و تعلق بالنبى ص و قال أشهدک يا محمد على نفسى أنى مؤمن بما تأتى به من عند ربک صغيرا و كبيرا قديما و حديثا فاعتبر الخلق بذلک مما عاينوه و سمعوه ثم قال النبى ص يا حبيب ارفع ثيابک لتنظر الخلائق ما قلت و يكون صدقا لكلامى فنظر الخلائق بعد ما رفع أذياله إلى ذلک البرص الأبيض كالدرهم و عليه نقطة سوداء فدعا النبى ص بدعوات مستجابات و مسح يده عليه فذهبت العلامة بإذن الله تعالى و بدعاء النبى ص ثم قال يا عم لو أحببت أن يعافينى الله تعالى لدعوت الله سبحانه و تعالى أن يعافينى و لم أجئ إلى هاهنا و لكن قلت يا عم حتى تدرى أنى عند الله أجل من مثلک و من مثل حبيب و غيره من أهل الأرض جميعا ثم دعا النبى ص لنفسه فبرأ من وقته من رمده فصارت عيناه أحسن ما يكون بمشيئة الله تعالى فقال حبيب يا أبا طالب احتفظ على هذا الغلام الذى وجدنا اسمه فى التوراة لأشهر من القمر فى كبد السماء و كذلک اسمه فى الإنجيل فى سورة يقال لها المبرهنة لأنور و أبهى من كوكب الصبح و إن لهذا الغلام شأنا عظيما و سترى أمره عن قريب و تفرح به يا أبا طالب أشد ما يكون من الفرح و اعلم أنه طوبى لمن آمن به و الويل لمن كفر به و رد عليه حرفا مما يأتى به فإن له من الأعداء عدد نجوم السماء مع أن له حافظا يحفظه و ناصرا ينصره فطب نفسا و قر عينا فإنک تفرح به ثم قام أبو طالب من عند حبيب و استوى على الناقة فكتم أبو طالب ذلک و لم

يخبر به أحدا و قد رجعت عينا النبى ص إلى حال العافية قال عمر بن الخطاب سألت

أبی و قلت له یا أبتی و کیف صار مفتاح بیت الله الحرام إلی بنی شیبة قال اعلم أن إبراهیم الخلیل لما فرغ من بنائه حفر وهدة صغیرة فی جوف هذا البیت یعنی الکعبة عن یمین الباب و قال إنی حکمت علی کل من یدخل جوف بیت الله الحرام أن یطرح فی هذه الوهدة شیئا من الدراهم و الدنانیر و غیر ذلک من صنوف الأموال لیکون ذلک برا لسدنة البیت و لخدمته من درهم إلی ما کان و لم یکن بهذا الرسم لأحد من الملوک و الفراعنة نصیب و کان مفتاح بیت الله الحرام بین یدی بنی أمیة یرثون إمساک المفتاح عقبا بعد عقب فلم یزالوا علی عهده حتی وصل مفتاح بیت الله الحرام إلی أبی العاص بن أمیة بن عبد شمس و کان یفتح بیده و کان لهم بذلک عز و شرف و نبل ثم إن أبا العاص بن أمیة اتخذ دعوة جلیة و ضیافة خطیرة و اتخذ الدعوة فی بیت الخمار و کثیرا مما کان بنو أمیة ینفقون فی دار الخمار و یأکلون و یشربون فیها فلما اتخذ أبو العاص الضیافة و أکل الناس الطعام و غسلوا أیدیهم و شربوا حتی فنی شرابهم و لم تکن لهم حیلة فی ابتیاع الشراب و لم یکن معهم شیء من الدراهم و الدنانیر و لا من الرهون فرهنوا مفتاح بیت الله الحرام عند الخمار و أخذوا الخمر و شربوا و سکر القوم و ناموا فسمع بذلک عامر بن شیبة فحمل زقا من خمر و ردها إلی الخمار و استرجع المفتاح من الخمار و ذهب به إلی بیته و غسله بماء الکافور و طلاه بالغالیة المتخذة من مسک أذفر فلفه فی خرقة الدیباج و کان المفتاح من ذهب أحمر و هکذا کان حقه لأنه مفتاح بیت الله الحرام قال الواقدی فأفاق القوم من سکرهم فقام أبو العاص و ذهب نحو الخمار لیسترجع المفتاح و قد استرجعه عامر بن شیبة فغضب أبو العاص و ذهب بجماعة من أهل بیته إلی باب دار عامر فضربوه و اعتدوا علیه و استرجعوا منه المفتاح علی الکبرة فانصرف أبو العاص فرحا مسرورا فغضب عامر و ذهب إلی مقام إبراهیم

الفضائل ص : ۵۱

الخلیل ع و رفع رأسه إلی السماء و قال یا رب البیت العتیق و الرکن الوثیق و

الحجر الغريق و زمزم الدقيق أنت تعلم أن أبا العاص رهن المفتاح فى ثمن الشراب و استخف ببيتک و لم يعرف حق بيتک و أنا استرجعته و غسلته و فعلت به ما فعلت اللهم إنى أسألک أن تسلب هذا العز عن أبى العاص و من أهل بيته ثم رجع إلى منزله قال الواقدى فأصبح أهل مكة يوم الثانى و كان فى الحرم و اجتمع الخلق بباب بيت الله الحرام يزورونه فما كان إلا هنيئة حتى جاء أبو العاص و معه المفتاح و الناس يتأخرون عن طريقه تعظيما له إذ كان هو صاحب مفتاح بيت الله الحرام فدنا أبو العاص إلى فتح الباب فأدخل المفتاح فى مجرى القفل فلم يدخل فيه المفتاح فاحتال أبو العاص كل حيلة أن ينبعث المفتاح فى القفل فلم يدخل فيه بأمر الله و قدرته فانتفخت يد أبى العاص من مداومة نفسه من الشدة فوقعت الصيحة فى العرب أن باب بيت الله الحرام قد انغلق حتى ما عاد أن ينفتح فتعجب الخلق من ذلک و بقى الباب مغلوقا و الناس فى مصيبة عظيمة من أمره فلما أتى على الناس شهر اجتمع بمكة زهاء ألف رجل على أن يزوروا بيت الله الحرام و قد نالهم الضجر لتطاول الأمر عليهم فلما أصبحوا يوم الإثنين هتف بهم هاتف يقول إن باب بيت الله لا ينفتح على يد من يرهن المفتاح عند الخمار و ليس لكم حيلة دون أن تصدوا كلكم إلى عامر بن شيبة و تدفعوا إليه المفتاح فإن الله قد سلب من بنى أمية هذا العز فصار الناس كلهم إلى عامر بن شيبة و أخبروه بما كان من قول الهاتف فسمع عامر منهم ذلک فسار إلى باب بيت الحرام و معه المفتاح فقال بسم الله رب السماء و أدخل المفتاح فى مجرى القفل فانفتح بأمر الله تعالى فدخل الخلق إلى بيت الله الحرام و سلب الله تعالى من بنى أمية عزهم و جعله إلى عامر بن شيبة و جعله عقبا بعد عقب ثم إنه لا ينفتح إلى الساعة إلا على يدى عامر و أولاده فبقى عنده المفتاح إلى يوم فتح مكة فلما فتح رسول الله ص مكة و كان فى أيام الحج فجعل غزوه سببا لحجه فلما

دخلها ذهب إلى مكة بيت الله الحرام و إذا الباب مغلق و كان عامر قد توارى مع

المفتاح فبعث النبی ص فی طلبه فوقع به علی بن أبی طالب ع و قال یا عامر أین المفتاح فقال هو لیس معی ففتشه فلم یکن معه فذهب إلی امرأته و قال لها ویلک أین المفتاح فإن رسول الله ص واقف قالت یا ابن أبی طالب ما لی به علم فعلا بسیفه و أراد ضربها فرفعت الامرأة یدها لتتقی السیف فسقط من تحت ذیلها المفتاح فوثب عامر بن شیبة و أخذه و قال یا علی أنا أسیر به معک فذهب عامر بالمفتاح إلی النبی ص فقال النبی ص إنی قادر علی فتحه دون المفتاح غیر أنی أحببت أن أفتحه به فأخذ النبی ص المفتاح و فتحه و قد کان النبی ص یرید الدخول و کان یرید أن ینزع هذا الشرف من عامر فاغتم لذلک عامر فأنزل الله تعالی إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلی أَهْلِها فرد النبی ص المفتاح إلی عامر بن شیبة و بقی ذلک فی یده و بید عقبه إلی الآن قال الواقدی ثم إن المفتاح بقی عند عامر إلی أیام بنی هاشم فلما کان فی أیامهم زار الخلق بیت الله الحرام و طرحوا فی تلک الوهدة من العجائب من ذهب و فضة و در و مرجان و زبرجد فلما مر خزنة البیت هموا بغلقه فعمد رجل منهم إلی البیت فقبض علی ما اجتمع فی الوهدة و سرق منه و لم یعلم به أحد و غلقوا الباب و فر السارق بالمال فأخفاه من أصحابه قال فلما کان صبیحة الیوم الثانی اجتمعت خزنة البیت و اعترفوا علی أخذ باقی المال لیتقاسموه بینهم ففتحوا الباب فإذا بحیة قد جمعت نفسها فی الوهدة و هی حمراء کأنها قطعة دم و لها رأسان رأس عند ذنبها و رأس عند عنقها و هی تنفخ و تصفر فنظر الخزنة فلم یجسر أحد أن یتقدم إلی الوهدة لصولتها و هیبتها و کانت منطویة فی الوهدة مدورة فبقی الخلق متعجبین منها و مما عاینوا منها فقالوا یا قوم من کان منکم أذنب فلیتب إلی ربه و لیقر بذنبه فما ظهرت هذه الحیة فی بیت الله الحرام إلا لأحد قد أحدث خطیئة قال الواقدی فجاءهم الرجل السارق فأقر بما فعل فقالوا کلهم ویلک أ ما علمت أن

بیت الله الحرام لا یحتمل الغش و الخیانة فأمروه برد ما سرق جمیع ذلک فأخذه

القوم ثم قالت الحية أيها العرب و جيران بيت الله الحرام إياكم و الغش و الخيانة فإن الله تعالى لا يرضى بذلک و تأخرت الحية إلى عند الميزاب و غابت فى الأرض إلى الساعة و قال محمد بن إسحاق بل جاءت حمامة طائرة و دخلت بيت الله الحرام و هى عظيمة الحلق و أخذت الحية بمنقارها و خرجت نحو سكة الحناطين فغابت و ما ظهرت بعد ذلک إلى أيام النبى ص و هو بعد ثلاثين سنة و هذا ما وجدناه من الخبر بالتمام و الكمال

الفضائل ص : ۵۴

مولد الإمام على ع

أخبرنا الشيخ الإمام العالم الورع الناقل ضياء الدين شيخ الإسلام أبو العلاء الحسن بن أحمد بن يحيى العطار الهمدانى ره فى همدان فى مسجده فى الثانى و العشرين من شعبان سنة ثلاث و ثلاثين و ستمائة قال حدثنا الإمام ركن الدين أحمد بن محمد بن إسماعيل الفارسى قال حدثنا عمر بن روق الخطابى قال حدثنا الحجاج بن منهال عن الحسن بن عمران عن شاذان بن العلاء قال حدثنا عبد العزيز عن عبد الصمد عن سالم عن خالد بن السرى عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال سألت رسول الله ص عن ميلاد على بن أبى طالب ع فقال آه آه سألت عجبا يا جابر عن خير مولود ولد بعدى على سنة المسيح إن الله تعالى خلقه نورا من نورى و خلقنى نورا من نوره و كلانا من نور واحد و خلقنا من قبل أن يخلق سماء مبنية و أرضا مدحية و لا كان طول و لا عرض و لا ظلمة و لا ضياء و لا بحر و لا هواء بخمسين ألف عام ثم إن الله عز و جل سبح نفسه فسبحناه و قدس ذاته فقدسناه و مجد عظمته فمجدناه فشكر الله تعالى ذلک لنا فخلق من تسبيحى السماء فمسكها و الأرض فبطحها و البحار فعمقها و خلق من تسبيح على الملائكة المقربين فجميع ما سبحت الملائكة لعلى و شيعته يا جابر إن الله تعالى عز و جل نقلنا فقذف بنا فى صلب آدم ع فأما أنا فاستقررت فى جانبه الأيمن و أما على فاستقر فى جانبه الأيسر ثم إن الله عز و جل نقلنا من صلب آدم ع فى الأصلاب الطاهرة

فما نقلنی من صلب إلا نقل علیا معی فلم نزل کذلک حتی

الفضائل ص : ۵۵

أطلعنا الله تعالی من ظهر طاهر و هو ظهر عبد المطلب ثم نقلنی من ظهر طاهر و هو ظهر عبد الله و استودعنی خیر رحم و هی آمنة فلما ظهرت ارتجت الملائکة و ضجت و قالت إلهنا و سیدنا ما بال ولیک علی لا نراه مع النور الأزهر یعنون بذلک محمدا فقال الله عز و جل إنی أعلم بولیی و أشفق علیه منکم فأطلع الله عز و جل علیا من ظهر طاهر من بنی هاشم فمن قبل أن یصیر فی الرحم کان رجل فی ذلک الزمان و کان زاهدا عابدا یقال له المثرم بن زغیب الشیقبان و کان من أحد العباد قد عبد الله تعالی مائتین و سبعین سنة لم یسأله حاجة إلا أجابه حتی أن الله عز و جل أسکن فی قلبه الحکمة و ألهمه بحسن طاعته لربه فسأل الله تعالی أن یریه ولیا له فبعث الله تعالی أبا طالب فلما بصر به المثرم قام إلیه و قبل رأسه و أجلسه بین یدیه ثم قال له من أنت یرحمک الله تعالی فقام رجل من تهامة قال أی تهامة فقال من عبد مناف ثم قال من هاشم فوثب العابد و قبل رأسه ثانیة و قال الحمد لله الذی لم یمتنی حتی أرانی ولیه ثم قال أبشر یا هذا فإن العلی الأعلی ألهمنی إلهاما فیه بشارتک فقال أبو طالب و ما هو قال ولد یولد من ظهرک هو ولی الله عز و جل إمام المتقین و وصی رسول رب العالمین فإن أنت أدرکت ذلک الولد من ظهرک فأقرئه منی السلام و قل له إن المثرم یقرأ علیک السلام و یقول أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله ص به تتم النبوة و بعلی تتم الوصیة قال فبکی أبو طالب و قال ما اسم هذا المولود قال اسمه علی قال أبو طالب إنی لا أعلم حقیقة ما تقول إلا ببرهان مبین و دلالة واضحة قال المثرم ما ترید قال أرید أن أعلم ما تقوله حق من رب العالمین ألهمک ذلک قال فما ترید أن أسأل لک الله تعالی أن یطعمک فی مکانک هذا قال أبو طالب أرید طعاما من الجنة فی وقتی هذا قال فدعا الراهب ربه قال جابر قال رسول الله ص فما استتم المثرم دعاءه حتی أوتی بطبق علیه فاکهة من الجنة و عذق رطب و عنب و رمان فجاء به المثرم إلی أبی

طالب فتناول منه رمانة

الفضائل ص : ۵۶

ثم نهض من ساعته إلى فاطمة بنت أسد رض فلما استودعها النور ارتجت الأرض و تزلزلت بهم سبعة أيام حتى أصاب قريشا من ذلک شدة ففزعوا فقالوا مروا بآلهتكم إلى ذروة جبل أبى قبيس حتى نسألهم يسكنون لنا ما نزل بنا و حل بساحتنا قال فلما اجتمعوا على جبل أبى قبيس و هو يرتج ارتجاجا و يضطرب اضطرابا فتساقطت الآلهة على وجهها فلما نظروا ذلک قالوا لا طاقة لنا ثم صعد أبو طالب الجبل و قال لهم أيها الناس اعلموا أن الله تعالى عز و جل قد أحدث فى هذه الليلة حادثا و خلق فيها خلقا فإن لم تطيعوه و تقروا له بالطاعة و تشهدوا له بالإمامة المستحقة و إلا لم يسكن ما بكم حتى لا يكون بتهامة سكن قالوا يا أبا طالب إنا نقول بمقالتک فبكى و رفع يديه و قال إلهى و سيدى أسألک بالمحمدية المحمودة و العلوية العالية و الفاطمية البيضاء إلا تفضلت على تهامة بالرأفة و الرحمة قال جابر قال رسول الله ص فو الله الذى خلق الحبة و برأ النسمة قد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فيدعون بها عند شدائدهم فى الجاهلية و هى لا تعلمها و لا تعرف حقيقتها حتى ولد على بن أبى طالب ع فلما كان فى الليلة التى ولد فيها ع أشرقت الأرض و تضاعفت النجوم فأبصرت من ذلک عجبا فصاح بعضهم فى بعض و قالوا إنه قد حدث فى السماء حادث أ لا ترون إشراق السماء و ضياءها و تضاعف النجوم بها قال فخرج أبو طالب و هو يتخلل سككک مكة و مواقعها و أسواقها و هو يقول لهم أيها الناس ولد الليلة فى الكعبة حجة الله تعالى و ولى الله فبقى الناس يسألونه عن علة ما يرون من إشراق السماء فقال لهم أبشروا فقد ولد فى هذه الليلة ولى من أولياء الله عز و جل يختم به جميع الشر و يتجنب الشرک و الشبهات و لم يزل يذكر هذه الألفاظ حتى أصبح فدخل الكعبة و هو يقول هذه الأبيات

يا رب رب الغسق الدجى و القمر المنبلج المضى

بين لنا من حكمک المقضى ما ذا ترى لى فى اسم ذا الصبى

فسمع هاتفا يقول

خصصتما بالولد الزكى و الطاهر المطهر المرضى

إن اسمه من شامخ على على اشتق من العلى

فلما سمع هذا خرج من الكعبة و غاب عن قومه أربعين صباحا قال جابر فقلت يا رسول الله عليک السلام أين غاب قال مضى إلى المثرم ليبشره بمولد على بن أبى طالب ع و كان المثرم قد مات فى جبل لكام لأنه عهد إليه إذا ولد هذا المولود أن يقصد جبل لكام فإن وجده حيا بشره و إن وجده ميتا أنذره فقال جابر يا رسول الله فكيف يعرف قبره و كيف ينذره فقال يا جابر اكتم ما تسمع فإنه من سرائر الله تعالى المكنونة و علومه المخزونة إن المثرم كان قد وصف لأبى طالب كهفا فى جبل لكام و قال له إنک تجدنى هناک حيا أو ميتا فلما أن مضى أبو طالب إلى ذلک الكهف و دخله فإذا هو بالمثرم ميتا جسده ملفوف فى مدرعتين مسجى بهما و إذا بحيتين إحداهما أشد بياضا من القمر و الأخرى أشد سوادا من الليل المظلم و هما يدفعان عنه الأذى فلما أبصرتا أبا طالب غابتا فى الكهف فدخل أبو طالب و قال السلام عليک يا ولى الله و رحمة الله و بركاته فأحيا الله تعالى بقدرته المثرم فقام قائما و هو يمسح وجهه و هو يشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ص و أن عليا ولى الله و هو الإمام من بعده ثم قال له المثرم بشرنى يا أبا طالب فقد كان قلبى متعلقا حتى من الله تعالى على بک و بقدومک فقال له أبو طالب أبشر فإن عليا طلع إلى الأرض قال فما كان علامة الليلة التى ولد فيها حدثنى بأتم ما رأيت فى تلک الليلة قال أبو طالب نعم أخبرک بما شاهدته لما مر من الليل الثلث أخذ فاطمة بنت أسد ع ما يأخذ النساء عند ولادتها فقرأت عليها الأسماء التى فيها النجاة فسكن بإذن الله تعالى فقلت لها أنا آتيک بنسوة من أحبائک ليعينوک على أمرک قالت الرأى لک فاجتمعن النسوة عندها فإذا بهاتف يهتف من وراء البيت أمسک عنهن يا أبا طالب فإن ولى الله لا تمسه إلا يد مطهرة فلم يتم الهاتف

كلامه حتى أتى محمد بن عبد الله ابن أخى فطرد

الفضائل ص : ۵۸

تلک النسوة و أخرجهن من البيت و إذا أنا بأربع نسوة قد دخلن عليها و عليهن ثياب من حرير بيض و إذا روائحهن أطيب من المسک الأذفر فقلن السلام عليک يا وليهٔ الله فأجابتهن بذلک فجلسن بين يديها و معهن جونهٔ من فضهٔ فما كان إلا قليلا حتى ولد أمير المؤمنين ع فلما أن ولد بينهن فإذا به قد طلع ع فسجد على الأرض و هو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له و أشهد أن محمدا رسول الله تختم به النبوة و تختم بى الوصية فأخذته إحداهن من الأرض و وضعته فى حجرها فلما حملته نظر إلى وجهها و نادى بلسان طلق يقول السلام عليک يا أماه فقالت و عليک السلام يا بنى فقال كيف والدى قالت فى نعم الله عز و جل فلما أن سمعت ذلک لم أتمالک أن قلت يا بنى أ و لست أنا أباک فقال بلى و لكن أنا و أنت من صلب آدم فهذه أمى حواء فلما سمعت ذلک غضضت وجهى و رأسى و غطيته بردائى و ألقيت نفسى حياء منها ع ثم دنت أخرى و معها جونهٔ مملوءهٔ من المسک فأخذت عليا ع فلما نظر إلى وجهها قال السلام عليک يا أختى فقالت و عليک السلام يا أخى فقال ما خبر عمى قالت بخير فهو يقرأ عليک السلام فقلت يا بنى من هذه و من عمک فقال هذه مريم ابنهٔ عمران ع و عمى عيسى ع فضمخته بطيب كان معها من الجنهٔ ثم أخذته أخرى فأدرجته فى ثوب كان معها فقال أبو طالب لو طهرناه كان أخف عليه و ذلک أن العرب تطهر مواليدها فى يوم ولادتهم فقلن إنه ولد طاهرا مطهرا لأنه لا يذيقه الله حر الحديد إلا على يدى رجل يبغضه الله تعالى و ملائكته و السماوات و الأرض و الجبال و هو أشقى الأشقياء فقلت لهن من هو قلن هو عبد الله بن ملجم لعنه الله تعالى و هو قاتله بالكوفهٔ سنهٔ ثلاثين من وفاهٔ محمد ص قال أبو طالب فأنا كنت أستمع قولهن ثم أخذه محمد بن عبد الله أخى من أيديهن و وضع يده فى يده و تكلم معه و سأله عن كل شىء فخاطب محمد ص عليا و خاطب على محمدا بأسرار

الفضائل ص : ۵۹

كانت بينهما ثم غابت النسوة فلم أرهن فقلت فی نفسی لیتنی کنت أعرف الامرأتین الأخیرتین و کان علی ع أعلم بذلک فسألته عنهن فقال لی یا أبت أما الأولی فکانت أمی حواء و أما الثانیة التی ضمختنی بالطیب فکانت مریم ابنة عمران و أما التی أدرجتنی فی الثوب فهی آسیة و أما صاحبة الجونة فکانت أم موسی ع ثم قال علی ع الحق بالمثرم یا أبا طالب و بشره و أخبره بما رأیت فإنک تجده فی کهف کذا فی موضع کذا و کذا فلما فرغ من المناظرة مع محمد ابن أخی و من مناظرتی عاد إلی طفولیته الأولی فأنبأتک و أخبرتک ثم شرحت لک القصة بأسرها بما عاینت یا مثرم قال أبو طالب فلما سمع المثرم ذلک منی بکی بکاء شدیدا فی ذلک و فکر ساعة ثم سکن و تمطی ثم غطی رأسه و قال بل غطنی بفضل مدرعتی فغطیته بفضل مدرعته فتمدد فإذا هو میت کما کان فأقمت عنده ثلاثة أیام أکلمه فلم یجبنی فاستوحشت لذلک فخرجت الحیتان و قالتا الحق بولی الله فإنک أحق بصیانته و کفالته من غیرک فقلت لهما من أنتما قالتا نحن عمله الصالح خلقنا الله عز و جل علی الصورة التی تری لنذب عنه الأذی لیلا و نهارا إلی یوم القیامة فإذا قامت الساعة کانت إحدانا قائدته و الأخری سائقته و دلیلته إلی الجنة ثم انصرف أبو طالب إلی مکة قال جابر بن عبد الله قال رسول الله ص شرحت لک ما سألتنی و وجب علیک له الحفظ فإن لعلی عند الله من المنزلة الجلیلة و العطایا الجزیلة ما لم یعط أحد من الملائکة المقربین و الأنبیاء المرسلین و حبه واجب علی کل مسلم فإنه قسیم الجنة و النار و لا یجوز أحد علی الصراط إلا ببراءة من أعداء علی ع تم الخبر و الحمد لله رب العالمین

الفضائل ص : ۶۰

خبر عطرفة الجنی

من دلائل أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع ما رواه زادان عن سلمان قال کان رسول الله ص یوما جالسا بالأبطح و عنده جماعة من أصحابه و هو مقبل علینا بالحدیث إذ

نظر إلى زوبعة قد ارتفعت فأثارت الغبار فما زالت تدنو و الغبار يعلو إلى أن وقفت بحذاء النبى ص و فيها شخص فقال يا رسول الله السلام عليک و رحمة الله و برکاته اعلم أنى وافد قومى و قد استجرنا بک فأجرنا و ابعث معى من قبلک من يشرف على قومنا فإن بعضهم قد بغى على بعض ليحكم بيننا و بينهم بحكم الله تعالى و كتابه و خذ على العهود و المواثيق المؤكدة لأرده إليک سالما فى غداة غد إلا أن يحدث على حادث من عند الله فقال النبى ص من أنت و قومک قال أنا عطرفة بن شمراخ أحد بنى كاخ أنا و جماعة من أهلى كنا نسترق السمع فلما منعنا من ذلک آمنا و لما بعثک الله نبيا آمنا بک و صدقناک و قد خالفنا بعض القوم و أقاموا على ما كانوا عليه فوقع بيننا و بينهم الخلاف و هم أكثر منا عددا و أشد قوة و قد غلبوا على الماء و المرعى و أضروا بنا و بدوابنا فابعث إليهم معى من يحكم بيننا بالحق فقال النبى ص اكشف لنا عن وجهک حتى نراک على هيئتک التى أنت عليها فكشف لنا عن صورته فنظرنا إلى شيخ عليه شعر كثير و رأسه طويل و هو طويل العينين و عيناه فى طول رأسه مغير الحدقتين و له أسنان كأسنان السباع ثم إن النبى ص أخذ عليه العهود و الميثاق على أن يرد عليه من يبعث فى غداة غد فلما فرغ من كلامه التفت النبى ص إلى أبى بكر و قال من يمضى منكم مع أخينا عطرفة لينظر

الفضائل ص : ۶۱

ما هم عليه و ليحكم بالحق بينهم قال و أين هم فقال هم تحت الأرض فقال كيف نطيق النزول إلى الأرض و كيف نحكم بينهم و لا نحسن كلامهم فلم يرد النبى ص جوابا ثم التفت إلى عمر بن الخطاب فقال له مثل قوله لأبى بكر فأجاب مثل جواب أبى بكر ثم أقبل على عثمان فقال له مثل قوله لهما فأجابه كجوابهما ثم استدعى بعلى ع و قال له يا على امض مع أخينا عطرفة و أشرف من قومه و انظر ما هم عليه و احكم بينهم بالحق فقام أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع و قال السمع و الطاعة ثم تقلد سيفه قال سلمان فتبعته إلى أن صار بالوادى فلما توسطه نظر أمير المؤمنين ع و قال لى شكر

الله سعيک يا أبا عبد الله فارجع فرجعت و وقفت أنظر إليه مما يقع منه فانشقت الأرض فدخل فيها و عادت إلى ما كانت فدخلنى من الحسرة ما الله أعلم به كل ذلک إشفاقا على أمير المؤمنين فأصبح النبى و صلى بالناس صلاة الغداة ثم جلس على الصفا و حف به أصحابه فتأخر أمير المؤمنين ع عن وقت ميعاده حتى ارتفع النهار و أكثر الناس الكلام فيه إلى أن زالت الشمس و قالوا إن الجن احتالوا على النبى ص فقد أراحنا الله تعالى من أبى تراب و ذهب افتخاره بابن عمه عليا و ظهرت شماتة المنافقين و أكثروا الكلام إلى أن صلى النبى ص صلاة الظهر و العصر و عاد إلى مكانه و أظهر الناس الكلام و أيسوا من أمير المؤمنين ع و كادت الشمس تغرب فأيقن القوم أنه هلک و ظهر نفاقهم إذ قد انشق الصفا و طلع أمير المؤمنين ع و سيفه يقطر دما و معه عطرفة فقام النبى ص و قبل بين عينيه و جبينه و قال له ما الذى حبسک عنى إلى هذا الوقت فقال على ع سرت إلى خلق كثير قد بغوا على عطرفة و على قومه فدعوتهم إلى ثلاث خصال فأبوا على و ذلک أنى دعوتهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله و الإقرار بک فأبوا ذلک منى فدعوتهم إلى أداء الجزية فأبوا فسألتهم أن يصلحوا مع عطرفة و قومه لتكون المراعى و المياه يوما لعطرفة و يوما لهم فأبوا ذلک

الفضائل ص : ۶۲

فوضعت سيفى فيهم فقتلت منهم زهاء ثمانين ألف فارس فلما نظروا إلى ما حل بهم منى صاحوا الأمان الأمان فقلت لا أمان لكم إلا بالإيمان فآمنوا بالله و بک ثم أصلحت بينهم و بين عطرفة و قومه فصاروا إخوانا و زال من بينهم الخلاف و ما زلت معهم إلى هذه الساعة فقال عطرفة جزاک الله خيرا يا رسول الله عن الإسلام و جزى ابن عمک عليا منا خيرا ثم انصرف عطرفة إلى حيث شاء

خبر آخر روى عن الصادق ع أن أمير المؤمنين ع بلغه عن عمر بن الخطاب شىء فأرسل إليه سلمان رض و قال قل له قد بلغنى عنک كيت و كيت و كرهت أن أعتب عليک فى وجهک فينبغى أن لا تذكر فى إلا الحق فقد أغضيت على القذى حتى يبلغ الكتاب أجله

فنهض سلمان رض و بلغه ذلک و عاتبه و ذکر مناقب أمیر المؤمنین ع و ذکر فضائله و براهینه فقال عمر عندی الکثیر من فضائل علی ع و لست بمنکر فضله إلا أنه یتنفس الصعداء و یظهر البغضاء فقال سلمان رض حدثنی بشیء مما رأیته منه فقال عمر نعم یا أبا عبد الله خلوت به ذات یوم فی شیء من أمر الخمس فقطع حدیثی و قام من عندی و قال مکانک حتی أعود إلیک فقد عرضت لی حاجة فما کان بأسرع من أن رجع علی ثانیة و علی ثیابه و عمامته غبار کثیر فقلت له ما شأنک فقال أقبل نفر من الملائکة و فیهم رسول الله ص یریدون مدینة بالمشرق یقال لها صیحون فخرجت لأسلم علیه و هذه الغبرة رکبتنی من سرعة المشی قال عمر فضحکت متعجبا حتی استلقیت علی قفای و قلت له النبی ص قد مات و بلی و تزعم أنک لقیته الساعة و سلمت علیه فهذا من العجائب مما لا یکون فغضب علی ع و نظر إلی و قال أ تکذبنی یا ابن الخطاب فقلت لا تغضب و عد إلی ما کنا فیه فإن هذا مما لا یکون أبدا قال فإن أنت رأیته حتی لا تنکر منه شیئا استغفرت الله مما قلت و أضمرت و أحدثت توبة مما أنت علیه و ترکت لی حقا فقلت نعم فقال قم فقمت معه فخرجنا إلی طرف المدینة و قال غمض عینیک فغمضتها

فمسحها بیده ثلاث مرات ثم قال لی افتحهما ففتحتهما فنظرت فإذا أنا برسول الله ص و معه رجل من الملائکة لم أنکر منه شیئا فبقیت و الله متحیرا أنظر إلیه فلما أطلت النظر قال لی هل رأیته فقلت نعم قال غمض عینیک فغمضتهما ثم قال افتحهما ففتحتهما فإذا لا عین و لا أثر فقلت له هل رأیت من علی ع غیر ذلک قال نعم لا أکتم عنک خصوصا أنه استقبلنی یوما و أخذ بیدی و مضی بی إلی الجبانة و کنا نتحدث فی الطریق و کان بیده قوس فلما صرنا فی الجبانة رمی بقوسه من یده فصار ثعبانا عظیما مثل ثعبان موسی ع فتح فاه و أقبل نحوی لیبتلعنی فلما رأیت ذلک طار قلبی من الخوف و تنحیت و ضحکت فی وجه علی ع و قلت له الأمان یا علی بن أبی طالب اذکر ما کان بینی و بینک من الجمیل فلما سمع هذا القول استفرغ ضاحکا و قال لطفت فی

الكلام فإنا أهل بيت نشكر القليل فضرب بيده إلى الثعبان و أخذه بيده و إذا هو قوسه الذى كان بيده ثم قال عمر يا سلمان إنى كتمت ذلک عن كل أحد و أخبرتک به يا أبا عبد الله فإنهم أهل بيت يتوارثون هذه الأعجوبة كابرا عن كابر و لقد كان إبراهيم يأتى بمثل ذلک و كان أبو طالب و عبد الله يأتيان بمثل ذلک فى الجاهلية و أنا لا أنكر فضل على ع و سابقته و نجدته و كثرة علمه فارجع إليه و اعتذر عنى إليه و أثن عنى عليه بالجميل

خبر آخر روى أن امرأة تركت طفلا ابن ستة أشهر على سطح فمشى الصبى يحبو حتى خرج من السطح و جلس على رأس الميزاب فجاءت أمه على السطح فما قدرت عليه فجاءوا بسلم و وضعوه على الجدار فما قدروا على الطفل من أجل طول الميزاب و بعده عن السطح و الأم تصيح و أهل الصبى كلهم يبكون و كان فى أيام عمر بن الخطاب فجاءوا إليه فحضر مع القوم فتحيروا فيه و قالوا ما لهذا إلا على بن أبى طالب فحضر على ع فصاحت أم الصبى فى وجهه فنظر أمير المؤمنين إلى الصبى فتكلم الصبى

الفضائل ص : ۶۴

بكلام لا يعرفه أحد فقال ع أحضروا هاهنا طفلا مثله فأحضروه فنظر بعضهما إلى بعض و تكلم الطفلان بكلام الأطفال فخرج الطفل من الميزاب إلى السطح فوقع فرح فى المدينة لم ير مثله ثم سألوا أمير المؤمنين ع عن كلامهما فقال أما خطاب الطفل الأول فإنه سلم على بإمرة المؤمنين فرددت عليه و ما أردت خطابه لأنه لم يبلغ حد الخطاب و التكليف فأمرت بإحضار طفل مثله حتى يقول له بلسان الأطفال يا أخى ارجع إلى السطح و لا تحرق قلب أمک و أبيک و عشيرتک بموتک فقال دعنى يا أخى قبل أن أبلغ فيستولى على الشيطان فقال ارجع إلى السطح فعسى أن تبلغ و يجىء من صلبک ولد يحب الله و رسوله و يوالى هذا الرجل فرجع إلى السطح بكرامة الله تعالى على يد أمير المؤمنين ع

خبر آخر روى أن امرأتين جاءتا إلى عمر بن الخطاب و معهما صبى صغير فادعت كل واحدة منهما أن الولد ولدها و لم يكن لواحدة منهما بينة فتحير فى ذلک عمر بن الخطاب و قال ما لهذا إلا على بن أبى طالب ع فأحضر ع فقصوا عليه القصة فأشار إلى قنبر فقال سل سيفک و اقسم الصبى بنصفين متساويين و أعط كل واحدة منهما نصفه فبكت الأم و قالت لا تقتله فإنى رضيت بأن يكون لها جميعا و سكتت الأخرى فأمر ص برد الصبى إلى أمه

خبر آخر روى عمار بن ياسر رض قال كنت بين يدى مولاى أمير المؤمنين ع و إذا بصوت عظيم قد أخذ بمجامع الكوفة فقال على ع اخرج يا عمار و ائتنى بذى الفقار البتار للأعمار فجئت به إليه فقال اخرج و امنع الرجل عن ظلامة المرأة فإن انتهى و إلا منعته بذى الفقار قال عمار فخرجت فإذا أنا برجل و امرأة و قد تعلق الرجل بزمام جملها و الامرأة تقول إن الجمل جملى و الرجل يقول الجمل جملى فقلت له إن أمير المؤمنين ينهاک عن ظلم المرأة فقال يشتغل على بشغله و يغسل

الفضائل ص : ۶۵

يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة يريد أن يأخذ جملى و يدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة فقال عمار رض فرجعت لأخبر مولاى و إذا به قد خرج و لاح الغضب فى وجهه فقال له يا ويلک خل جمل هذه المرأة فقال هو لى فقال له أمير المؤمنين ع كذبت يا لعين قال فمن يشهد للامرأة يا على فقال الشاهد الذى لا يكذبه أحد من أهل الكوفة فقال الرجل إذا شهد شاهد و كان صادقا سلمته المرأة فقال على ع تكلم أيها الجمل لمن أنت فقال الجمل بلسان فصيح يا أمير المؤمنين عليک السلام أنا لهذه المرأة منذ تسع عشرة سنة فقال ع خذى جملک و عارض الرجل بضربة قسمه نصفين

خبر آخر قال بعض الثقات اجتمع أصحاب رسول الله ص فى عام فتح مكة فقالوا يا رسول الله إن من شأن الأنبياء إذا استقام أمرهم أن يدلوا على وصى من بعدهم فيقوم بأمرهم فقال ص إن الله تعالى قد وعدنى أن يبين لى هذه الليلة الوصى من بعدى و

الخليفة الذى يقوم بأمرى بآية من السماء فلما فرغ الناس من صلاة العشاء الآخرة من تلك الليلة و دخل الناس البيوت و كانت ليلة ظلماء لا قمر فيها فإذا نجم قد نزل من السماء بدوى عظيم و شعاع هائل حتى وقف على ذروة حجرة على بن أبى طالب ع و صارت الحجرة كالنهار أضاءت الدور بشعاعه ففزع الناس و جاءوا يهرعون إلى رسول الله ص و يقولون إن الآية التى وعدتنا بها نزلت و هو نجم قد نزل على ذروة دار على بن أبى طالب ع فقال النبى ص فهو الخليفة من بعدى و القائم من بعدى و الوصى من بعدى و الولى بأمر الله تعالى فأطيعوه و لا تخالفوه فخرجوا من عنده فقال الأول للثانى ما يقول فى ابن عمه إلا بالهوى و قد ركبته الغواية فيه حتى لو أراد أن يجعله نبيا من بعده لفعل فأنزل الله تعالى وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى وَ ما

الفضائل ص : ۶۶

يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى السورة

و قال فى ذلك العونى

من صاحب الدار التى انقض بها نجم من الأفق فأنكرتم لها

خبر آخر روى عن الإمام الصادق ع أنه كان جالسا فى الحرم فى مقام إبراهيم ع فجاءه رجل شيخ كبير قد فنى عمره فى المعصية فنظر إلى الصادق ع فقال نعم الشفيع إلى الله للمذنبين ثم أخذ بأستار الكعبة و أنشأ يقول

بحق جلاء وجهك يا وليى بحق الهاشمى الأبطحى

بحق الذكر إذ يوحى إليه بحق وصيه البطل الكمى

بحق أئمة سلفوا جميعا على منهاج جدهم النبى

بحق القائم المهدى إلا غفرت خطيئة العبد المسىء

قال فسمع هاتفا يقول يا شيخ كان ذنبك عظيما و لكن غفرنا لك جميع ذنوبك لحرمة شفعائك فلو سألتنا ذنوب أهل الأرض لغفرنا لهم غير عاقر الناقة و قتلة الأنبياء و

الأئمة الطاهرين

خبر آخر معجزة لأمير المؤمنين على بن أبى طالب ع

روى أن جماعة من أصحاب رسول الله أتوه و قالوا يا رسول الله عليک السلام إن الله اتخذ إبراهيم ع خليلا و كلم موسى تكليما و كان عيسى ع يحيى الموتى فما صنع ربک بک فقال النبى ع إن الله سبحانه و تعالى إن كان اتخذ إبراهيم خليلا فقد اتخذنى حبيبا و إن كان كلم موسى من وراء حجاب فقد رأيت جلالة ربى و كلمنى مشافهة أى بغير واسطة و إن كان عيسى يحيى الموتى بإذن الله تعالى فإن شئتم أحييت لكم موتاكم بإذنه تعالى فقالوا قد شئنا فأرسل معهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب بعد أن رداه بردائه

الفضائل ص : ۶۷

و كان اسم الرداء المستجاب و أخذ منطقته فشد بها وسطه ثم أمرهم أن يسيروا مع على ع إلى المقابر فلما أتوا المقابر سلم ع على أهل القبور و دعا و تكلم بكلام لا يفقهوه فاضطربت الأرض و ارتجت و قام الموتى و قالوا بأجمعهم على رسول الله السلام ثم على أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع و داخلهم رعب شديد فقالوا حسبک يا أبا الحسن أقلنا أقالک الله فأمسک عن استمرار كلام و دعاء فرجعوا إلى رسول الله ص و قالوا يا رسول الله أقلنا أقالک الله فقال لهم إنما رددتم على الله لا أقالكم الله يوم القيامة

خبر آخر روى عن الإمام على ع أنه كان يطلب قوما من الخوارج فلما بلغ الموضع المعروف اليوم بساباط و كان هو و من تابعه من الخوارج منهم عبد الله بن وهب و عمرو بن جرموز أتاه رجل من شيعته و قال يا أمير المؤمنين أنا لک شيعة و محب و لى أخ و كنت شفيقا عليه فبعثه عمر فى جنود سعد بن أبى وقاص إلى قتال أهل المدائن فقتل هناک و كان من وقت مقتله إلى اليوم سنين كثيرة فقال أمير المؤمنين ع فما الذى تريد منه قال أريد أن تحييه لى قال على ع لا فائدة لک فى حياته قال لا بد من ذلک يا

أمير المؤمنين قال له إذا أبيت إلا ذلک فأرنی قبره و مقتله فأراه إياه فمد الرمح و هو راکب بغلته الشهباء فرکز القبر بأسفل الرمح فخرج رجل أسمر طويل يتکلم بالعجمة فقال له أمير المؤمنين ع لم تتکلم بالعجمة و أنت رجل من العرب فقال بلی و لکن بغضک فی قلبی و محبة أعدائک فی قلبی فانقلب لسانی فی النار فقال الرجل يا أمير المؤمنين رده من حيث جاء فلا حاجة لنا فيه فقال له أمير المؤمنين ع ارجع فرجع إلی القبر و انطبق عليه أعاذنا الله من ذلک الحال و الحمد لله علی ولاية علی ع

الفضائل ص : ۶۸

خبر رد الشمس لأمير المؤمنين ع و هو مشهور عند جميع الرواة

قالوا إنه لما رجع أمير المؤمنين ع من قتال أهل النهروان أخذ علی النهروانات و أعمال العراق و لم يکن يومئذ بنی بيت ببغداد فلما وافی ناحية براثا صلی بالناس الظهر فرحلوا و دخل أرض بابل و قد وجبت صلاة العصر فصاح الناس يا أمير المؤمنين هذا وقت العصر فقال أمير المؤمنين ع هذه أرض مخسوف بها و قد خسف بها ثلاث مرات و يخشی عليها تمام الرابعة فلا يحل لنبی و لا لوصی أن يصلی بها فمن أراد منکم أن يصلی فليصل فقال المنافقون منهم نعم هو لا يصلی و يقتل من يصلی يعنون بذلک أهل النهروان قال جويرية بن مهران العبدی فتبعته فی مائة فارس و قلت و الله لا أصلی أو يصلی هو و إلا قلدته صلاتی اليوم فقال أمير المؤمنين ع اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير فسار ع إلی أن قطع أرض بابل و قد تدلت الشمس للغروب ثم غابت و احمر الأفق قال فالتفت إلی و قال يا جويرية هات الماء قال فقدمت إليه الإناء فتوضأ ثم قال أذن يا جويرية فقلت يا أمير المؤمنين ع ما وجب وقت العشاء بعد قال ع قم و أذن للعصر فقلت فی نفسی کيف يقول أذن للعصر و قد غربت الشمس و لکن علی الطاعة فأذنت فقال لی أقم ففعلت فبينما أنا فی الإقامة إذ تحرکت شفتاه بکلام کأنه منطق خطاطيف لا يفقه فرجعت الشمس بصرير عظيم حتی وقفت فی مرکزها من العصر فقام ع و کبر و صلی و صلينا وراءه فلما فرغ من صلاته وقعت الشمس کأنها سراج فی

وسط ماء و غابت و اشتبكت النجوم و أزهرت فالتفت إلى و قال أذن الآن للعشاء يا ضعيف اليقين قال و ردت له ع فى حياة النبى ص بمكة و قد كان النبى ص قد غشيه الوحى فوضع رأسه فى حجر أمير المؤمنين ع و حضر وقت العصر فلم يبرح من مكانه و موضعه حتى غربت الشمس فاستيقظ النبى ص و قال اللهم إن عليا كان فى طاعتك فرد عليه الشمس ليصلى العصر

الفضائل ص : ۶۹

فردها الله عليه بيضاء نقية حتى صلى ثم غابت

و قال السيد الحميرى فى ذلك قصيدته المعروفة بالمذهبة و منها

خير البرية بعد أحمد من له منى الهوى و إلى بنيه تطربى

أمسى و أصبح معصما منى له يهوى و حبل ولائه لم يقضب

ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلاة و قد دنت للمغرب

حتى تبلج نورها فى وقتها للعصر ثم هوت هوى الكوكب

و عليه قد حبست ببابل مرة أخرى و ما حبست لخلق معرب

إلا ليوشع أوله و لحبسها و لردها تأويل أمر معجب

خبر كلام الشمس معه ع

عن أبى ذر الغفارى قال قال رسول الله ص لعلى ع إذا كان غدا وقت طلوع الشمس سر إلى جبانة البقيع و قف على نشز من الأرض فإذا بزغت الشمس سلم عليها فإن الله تعالى أمرها أن تجيبك بما فيك فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين ع و معه أبو بكر و عمر و جماعة من المهاجرين و الأنصار حتى أتى البقيع و وقف على نشز من الأرض فلما طلعت الشمس قال ع السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له فسمع دوى من السماء و جواب قائل يقول السلام عليك يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم فسمع الاثنان الأول و الثانى و المهاجرون و الأنصار كلام الشمس صعقوا ثم أفاقوا بعد ساعة و قد انصرف أمير المؤمنين ع عن ذلك المكان فقاموا و أتوا إلى

رسول الله ص مع الجماعة فقالوا يا رسول الله ص إنا نقول إن عليا بشر مثلنا و الشمس تخاطبه بما يخاطب به البارى نفسه فقال النبى ص فما سمعتموه قالوا سمعنا الشمس تقول السلام عليک يا أول قال قالت الصدق هو أول من آمن بى فقالوا سمعناها تقول يا آخر فقال قالت صدق هو آخر الناس عهدا بى يغسلنى و يكفننى و يدخلنى قبرى فقالوا سمعناها تقول يا ظاهر فقال قالت الصدق هو الذى أظهر علمى فقالوا سمعناها تقول يا باطن فقال قالت الصدق

الفضائل ص : ٧٠

هو الذى بطن سرى كله فقالوا سمعناها تقول يا من هو بكل شىء عليم فقال قالت الصدق هو أعلم بالحلال و الحرام و السنن و الفرائض و ما يشاكل على ذلک فقاموا و قالوا أوقعنا محمد فى طخياء و خرجوا من باب المسجد

فقال فى ذلک أبو محمد العونى رض

إمامى كليم الشمس راجع نورها فهل لكليم الشمس فى القوم من مثل

خبر الجام

روى أن جبرئيل ع نزل على النبى ص بجام من الجنة فيه فاكهة كثيرة فدفعه إلى النبى ص فسبح الجام و كبر و هلل فى يده ثم دفعه إلى أبى بكر فسكت الجام ثم دفعه إلى عمر فسكت الجام ثم دفعه إلى أمير المؤمنين ع فسبح الجام و كبر و هلل فى يده ثم قال الجام إنى أمرت أن لا أتكلم إلا فى يد نبى أو وصى ثم عرج إلى السماء و هو يقول بلسان فصيح يسمعه كل أحد إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً

خبر كلام الثعبان

روى عن أمير المؤمنين ع أنه كان يخطب يوم الجمعة على منبر الكوفة إذ سمع وحاة عدو الرجال يتواقعون بعضهم على بعض فقال لهم ما لكم قالوا يا أمير المؤمنين إن ثعبانا عظيما قد دخل من باب المسجد و نحن نفزع منه فنريد أن نقتله فقال ع لا

يقربنه أحد منكم أبدا و طرقوا له فإنه رسول قد جاء فی حاجة فطرقوا له فما زال يتخلل الصفوف صفا بعد صف حتی صعد المنبر فوقع فمه فی أذن علی بن أبی طالب ع فنق نقيقا و تطاول و أمير المؤمنين ع يحرک رأسه ثم نق أمير المؤمنين ع مثل نقيقه و نزل عن المنبر فانساب بين الجماعة فالتفتوا فلم يروه فقالوا يا أمير المؤمنين ع ما خبر هذا الثعبان فقال ع هذا درجان بن مالک خليفتی علی المسلمين من الجن و ذلک أنهم اختلفوا فی أشياء فأنفذوه إلی و سألنی عنها فأخبرته بجواب مسائله فرجع إلی قومه

خبر الجمجمة

عن أبی الأحوص عن أبيه عن عمار الساباطی قال

الفضائل ص : ۷۱

قدم أمير المؤمنين ع المدائن فنزل بإيوان کسری و کان معه دلف بن مجير فلما صلی قام و قال دلف قم معی و کان معهم جماعة من أهل ساباط فما زال يطوف منازل کسری و يقول لدلف کان لکسری فی هذا المکان کذا و کذا و يقول دلف هو و الله کذلک فما زال کذلک حتی طاف المواضع و أخبر عن جميع ما کان فيها و دلف يقول يا سيدی و مولای کأنک وضعت هذه الأشياء فی هذه الأمکنة ثم نظر ع إلی جمجمة نخرة فقال لبعض أصحابه خذ هذه الجمجمة و کانت مطروحة ثم جاء ع إلی الإيوان و جلس فيه و دعا بطست فيه ماء فقال للرجل دع هذه الجمجمة فی الطست ثم قال ع أقسمت عليک يا جمجمة لتخبرينی من أنا و من أنت فقالت الجمجمة بلسان فصيح أما أنت فأمير المؤمنين و سيد الوصيين و إمام المتقين و أما أنا فعبدک و ابن أمتک کسری أنوشيروان فقال له أمير المؤمنين ع کيف حالک فقال يا أمير المؤمنين إنی کنت ملکا عادلا شفيقا علی الرعايا رحيما لا أرضی بظلم و لکن کنت علی دين المجوس و قد ولد محمد ص فی زمان ملکی فسقط من شرفات قصری ثلاث و عشرون شرفة ليلة ولد فهممت أن أؤمن به من کثرة ما سمعت من الزيادة من أنواع شرفه و فضله و مرتبته و

عزه فی السماوات و الأرض و من شرف أهل بیته و لکنی تغافلت عن ذلک و تشاغلت عنه فی الملک فیا لها من نعمهٔ و منزلهٔ ذهبت منی حیث لم أؤمن به فأنا محروم من الجنهٔ لعدم إیمانی به و لکنی مع هذا الکفر خلصنی الله تعالی من عذاب النار ببرکهٔ عدلی و إنصافی بین الرعیهٔ فأنا فی النار و النار محرمهٔ علی فوا حسرتاه لو آمنت به لکنت معک یا سید أهل بیت محمد و یا أمیر المؤمنین قال فبکی الناس و انصرف القوم الذین کانوا معه من أهل ساباط إلی أهلهم و أخبروهم بما کان و بما جری من الجمجمهٔ فاضطربوا و اختلفوا فی معنی أمیر المؤمنین ع فقال المخلصون منهم إن أمیر المؤمنین ع عبد الله و ولیه و وصی رسول الله ص و قال بعضهم بل هو النبی ص و قال بعضهم بل هو الرب

الفضائل ص : ۷۲

و هم مثل عبد الله بن سبإ و أصحابه و قالوا لو لا أنه الرب و إلا کیف یحیی الموتی قال فسمع بذلک أمیر المؤمنین ع فضاق صدره و أحضرهم و قال یا قوم غلب علیکم الشیطان إن أنا إلا عبد الله أنعم علی بإمامته و ولایته و وصی رسوله ص فارجعوا عن الکفر فأنا عبد الله و ابن عبده و محمد ص خیر منی و هو أیضا عبد الله و إن نحن إلا بشر مثلکم فخرج بعض من الکفرهٔ و بقی قوم علی الکفر ما رجعوا فألح علیهم أمیر المؤمنین ع بالرجوع فما رجعوا فأحرقهم بالنار و تفرق منهم قوم فی البلاد و قالوا لو لا أن فیه من الربوبیهٔ و إلا فما کان أحرقنا بالنار فنعوذ بالله من الخذلان

خبر جمجمهٔ أخری

روی أبو رواحهٔ الأنصاری عن المغربی قال کنت مع أمیر المؤمنین ع و قد أراد حرب معاویهٔ فنظر إلی جمجمهٔ فی جانب الفرات و قد أتت علیها الأزمنهٔ فمر علیها أمیر المؤمنین فدعاها فأجابته بالتلبیهٔ و تدحرجت بین یدیه و تکلمت بکلام فصیح فأمرها بالرجوع فرجعت إلی مکانها کما کانت فلما فرغ من حرب النهروان أبصرنا جمجمهٔ نخرهٔ بالیهٔ فقال هاتوها فحرکها بسوطه و قال أخبرینی من أنت فقیرهٔ أم غنیهٔ شقیهٔ أم

سعيدة ملک أم رعية فقالت بلسان فصيح السلام عليک يا أمير المؤمنين أنا پرويز بن هرمز ملک الملوک کنت ملکا ظالما فملکت مشارقها و مغاربها سهلها و جبلها برها و بحرها أنا الذی أخذت ألف مدينة فی الدنيا و قتلت ألف ملک من ملوکها يا أمير المؤمنين أنا الذی بنيت خمسين مدينة و فضضت خمسمائة جارية بکر و اشتريت ألف عبد ترکی و ألف أرمنی و ألف رومی و ألف زنجی و تزوجت بسبعين ألفا من بنات الملوک و ما ملک فی الأرض إلا غلبته و ظلمت أهله فلما جاءنی ملک الموت قال لی يا ظالم يا طاغی خالفت الحق فتزلزلت أعضائی و ارتعدت فرائصی و عرض علی أهل حبسی فإذا هم سبعون ألفا من أولاد الملوک قد شقوا من حبسی فلما رفع ملک الموت روحی سکن أهل الأرض من ظلمی فأنا معذب فی النار أبد الآبدين وکل الله بی سبعين ألف

الفضائل ص : ۷۳

ألف من الزبانية فی يد کل واحد منهم مرزبة من نار لو ضربت جبال الأرض لاحترقت الجبال و تدکدکت و کلما ضربنی الملک بواحدة من تلک المرازب اشتعل فی النار و أحترق فيحيينی الله تعالی و يعذبنی بظلمی علی عباده أبد الآبدين و کذلک وکل الله تعالی بعدد کل شعرة فی بدنی حية تلسعنی و عقربا تلدغنی و کل ذلک أحس به کالحی فی دنياه فتقول لی الحيات و العقارب هذا جزاء ظلمک علی عباده ثم سکتت الجمجمة فبکی جميع عسکر أمير المؤمنين و ضربوا علی رءوسهم و قالوا يا أمير المؤمنين جهلنا حقک بعد ما أعلمنا رسول الله ص و إنما خسرنا حقنا و نصيبنا فيک و إلا فأنت ما ينقص منک شیء فاجعلنا فی حل مما فرطنا فيک و رضينا بغيرک علی مقامک فنحن نادمون فأمر ع بتغطية الجمجمة فعند ذلک وقف ماء النهر من الجری و صعد علی وجه الماء کل حيوان و سمک کان فی النهر فتکلم کل واحد منها مع أمير المؤمنين ع و دعا و شهد له بإمامته و فی ذلک يقول بعضهم

سلامی علی زمزم و الصفا سلامی علی سدرة المنتهی

لقد کلمتک لدی النهروان نهارا جماجم أهل الثری

و قد بدرت لک حیتانها تناديک مذعنة بالولا

خبر آخر قال عمار بن یاسر رض کنت مع مولای أمیر المؤمنین ع و قد خرج من الکوفة إذ عبر بضیعة یقال لها النخلة علی بعد فرسخین من الکوفة فخرج منها خمسون رجلا من الیهود و قالوا أنت الإمام علی بن أبی طالب فقال ع أنا هو فقالوا لنا صخرة مذکورة فی کتبنا علیها اسم ستة من الأنبیاء و نحن نطلب الصخرة فلم نجدها فإن کنت إماما أوجد لنا الصخرة فقال ع اتبعونی فسارع القوم خلفه إلی أن توسط بهم البر و إذا بحبل من الرمل عظیم فقال ع أیتها الریح انسفی الرمل عن الصخرة بإذن الله تعالی فما کان إلا ساعة حتی نسفت الرمل عن الصخرة

الفضائل ص : ۷۴

و ظهرت الصخرة فقال ع هذه الصخرة صخرتکم فقالوا إن علیها اسم ستة من الأنبیاء علی ما سمعنا و قرأنا فی کتبنا و لسنا نری علیها الأسماء فقال ع أما الأسماء التی علیها فهی فی وجهها الذی علی الأرض فاقلبوها فاعصوصبوا علیها و هم جماعة زهاء ألف رجل فما قدروا علی قلبها فقال ع تنحوا عنها فمد یده إلیها و هو راکب فقلبها فوجدوا فیها أسماء الأنبیاء الستة ع و هم أصحاب الشرائع و هم آدم و نوح و إبراهیم و موسی و عیسی و محمد ص فقال نفر الیهود نشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ص و أنک أمیر المؤمنین و سید الوصیین و الحجة علی أهل الأرض أجمعین من عرفک فقد نجا و سعد و من أنکرک فقد ضل و غوی و إلی الجحیم هوی جلت مناقبک عن التحدید و کثرت آثار نعمتک عن التعدید و حظک من الله حظ سعید و خیرک منه خیر مزید

خبر صفوان الأکحل رض

روی عن عمار بن یاسر رض أنه قال کان أمیر المؤمنین ع جالسا علی دکة القضاء فنهض إلیه رجل یقال له صفوان بن الأکحل و قال له أنا رجل من شیعتک و علی ذنوب فأرید أن تطهرنی منها فی الدنیا لأصل إلی الآخرة و ما علی ذنب فقال الإمام قل لی بأعظم ذنوبک ما هی فقال أنا ألوط بالصبیان فقال ع أیما أحب إلیک ضربة بذی الفقار أو أقلب

علیک جدارا أو أضرم لک نارا فإن ذلک جزاء من ارتکب ما ارتکبته فقال یا مولای أحرقنی بالنار لأنجو من نار الآخرة فقال علی ع یا عمار اجمع ألف حزمة قصب لنضرمه غداة غد بالنار ثم قال للرجل انهض و أوص بما لک و بما علیک قال فنهض الرجل و أوصی بما له و ما علیه و قسم أمواله بین أولاده و أعطی کل ذی حق حقه ثم أتی باب حجرة أمیر المؤمنین ع فی بیت نوح ع شرقی جامع الکوفة فلما صلی أمیر المؤمنین ع قال یا عمار ناد بالکوفة اخرجوا و انظروا حکم أمیر المؤمنین فقال جماعة منهم کیف یحرق رجلا من شیعته و محبیه و هو

الفضائل ص : ۷۵

الساعة یرید حرقه بالنار فتبطل إمامته فسمع ذلک أمیر المؤمنین ع قال عمار رض فأخذ الإمام ع الرجل و بنی علیه ألف حزمة من القصب و أعطاه مقدحة و کبریتا و قال اقدح و أحرق نفسک فإن کنت من شیعتی و محبی و عارفی فإنک لا تحرق فی النار و إن کنت من المخالفین المکذبین فالنار تأکل لحمک و تکسر عظمک قال فقدح الرجل علی نفسه و احترق القصب و کان علی الرجل ثیاب بیض فلم تعلق بها النار و لم یقربها الدخان فاستفتح الإمام ع و قال کذب العاذلون بالله و ضلوا ضلالا بعیدا ثم قال شیعتنا أمناء و أنا قسیم الجنة و النار و شهد لی رسول الله ص فی مواطن کثیرة

خبر مالک بن نویرة

قال البراء بن عازب بینا رسول الله ص جالس فی أصحابه إذ أتاه وفد من بنی تمیم مالک بن نویرة فقال یا رسول الله ص علمنی الإیمان فقال رسول الله ص تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له و أنی رسول الله و تصلی الخمس و تصوم رمضان و تؤدی الزکاة و تحج البیت و توالی وصیی هذا من بعدی و أشار إلی علی ع بیده و لا تسفک دما و لا تسرق و لا تخون و لا تأکل مال الیتیم و لا تشرب الخمر و توفی بشرائعی و تحلل حلالی و تحرم حرامی و تعطی الحق من نفسک للضعیف و القوی و الکبیر و الصغیر حتی عد علیه شرائع الإسلام فقال یا رسول الله ص أعد علی فإنی رجل نساء فأعاد علیه

فعقدها بيده و قام و هو يجر إزاره و هو يقول تعلمت الإيمان و رب الكعبة فلما بعد من رسول الله ص قال من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا الرجل فقال أبو بكر و عمر إلى من تشير يا رسول الله فأطرق إلى الأرض فجدا فى السير فلحقاه فقالا لک البشارة من الله و رسوله بالجنة فقال أحسن الله تعالى بشارتكما إن كنتما ممن يشهد بما شهدت به فقد علمتما ما علمنى النبى محمد

الفضائل ص : ٧۶

ص و إن لم تكونا كذلک فلا أحسن الله بشارتكما فقال أبو بكر لا تقل فأنا أبو عائشة زوجة النبى ع قال قلت ذلک فما حاجتكما قالا إنک من أصحاب الجنة فاستغفر لنا فقال لا غفر الله لكما تتركان رسول الله صاحب الشفاعة و تسألانى أستغفر لكما فرجعا و الكئابة لائحة فى وجهيهما فلما رآهما رسول الله ص تبسم و قال أ فى الحق مغضبة فلما توفى رسول الله و رجع بنو تميم إلى المدينة و معهم مالک بن نويرة فخرج لينظر من قام مقام رسول الله ص فدخل يوم الجمعة و أبو بكر على المنبر يخطب بالناس فنظر إليه و قال أخو تيم قالوا نعم قال فما فعل وصى رسول الله ص الذى أمرنى بموالاته قالوا يا أعرابى الأمر يحدث بعده الأمر قال بالله ما حدث شىء و إنكم قد خنتم الله و رسوله ثم تقدم إلى أبى بكر و قال من أرقاک هذا المنبر و وصى رسول الله ص جالس فقال أبو بكر أخرجوا الأعرابى البوال على عقبيه من مسجد رسول الله ص فقام إليه قنفذ بن عمير و خالد بن الوليد فلم يزالا يلكزان عنقه حتى أخرجاه فركب راحلته و أنشأ يقول

أطعنا رسول الله ما كان بيننا فيا قوم ما شأنى و شأن أبى بكر

إذا مات بكر قام عمرو مقامه فتلک و بيت الله قاصمة الظهر

يدب و يغشاه العشار كأنما يجاهد جما أو يقوم على قبر

فلو قام فينا من قريش عصابة أقمنا و لكن القيام على جمر

. قال فلما استتم الأمر لأبى بكر وجه خالد بن الوليد و قال له قد علمت ما قاله مالک

على رءوس الأشهاد و لست آمن أن يفتق علينا فتقا لا يلتئم فاقتله فحين أتاه خالد ركب جواده و كان فارسا يعد بألف فخاف خالد منه فآمنه و أعطاه المواثيق ثم غدر به بعد أن ألقى سلاحه فقتله و أعرس بامرأته فى ليلته و جعل رأسه فى قدر فيها لحم جزور لوليمة عرسه و بات ينزو عليها نزو الحمار و الحديث طويل

الفضائل ص : ٧٧

خبر الشيخ معاذ بن جبل مع معاوية بن أبى سفيان

قال جابر بن عبد الله الأنصارى رض كنت أنا و معاوية بن أبى سفيان بالشام فبينما نحن ذات يوم إذ نظرنا إلى شيخ و هو مقبل من صدر البرية من ناحية العراق فقال معاوية عرجوا بنا إلى هذا الشيخ لنسأله من أين أقبل و إلى أين يريد و كان عند معاوية أبو الأعور السلمى و ولدا معاوية خالد و يزيد و عمرو بن العاص قال فعرجنا إليه فقال له معاوية من أين أقبلت يا شيخ و أين تريد فلم يجبه الشيخ فقال عمرو بن العاص لم لا تجيب أمير المؤمنين فقال الشيخ إن الله جعل التحية غير هذه فقال معاوية صدقت يا شيخ و أخطأنا و أحسنت و أسأنا السلام عليک قال و عليک السلام فقال معاوية ما اسمک يا شيخ فقال اسمى معاذ بن جبل و كان ذلک الشيخ طاعنا فى السن بيده شىء من الحديد و وسطه مشدود بشريط من ليف المقل و عليه كساء قد سقطت لحمته و بقيت سداته و قد بانت شراسيف خديه و قد غطت حواجبه عينيه فقال معاوية يا شيخ من أين أقبلت و إلى أين تريد قال الشيخ أتيت من العراق أريد بيت المقدس قال معاوية كيف تركت العراق قال على الخير و البركة و الاتفاق قال لعلک أتيت من الكوفة من الغرى قال الشيخ و ما الغرى قال معاوية الذى فيه أبو تراب قال الشيخ من تعنى بذلک و من هو أبو تراب قال على بن أبى طالب قال له الشيخ أرغم الله أنفک و رض الله فاک و لعن الله أمک و أباک و لم لا تقول الإمام العادل و الغيث الهاطل يعسوب الدين و قاتل المشركين و الناكثين و القاسطين و المارقين سيف الله المسلول و ابن عم الرسول و زوج البتول تاج الفقهاء و كنز الفقراء و خامس أهل

العباء و الليث الغالب أبو الحسنين على بن أبى طالب عليه الصلاة و السلام فعندها قال معاوية يا شيخ إنى أرى لحمک و دمک قد خالط لحم على بن أبى طالب و دمه فلو مات على ما أنت فاعل قال لا أتهم فى فقده ربى و أجلل فى

الفضائل ص : ٧٨

بعده حزنى و أعلم أن الله لا يميت سيدى و إمامى حتى يجعل من ولده حجة قائمة إلى يوم القيامة فقال يا شيخ هل تركت من بعدک امرأ تفتخر به قال و كيف لا و قد تركت الفرس الأشقر و الحجر المدور و المنهاج لمن أراد المعراج قال عمرو بن العاص لعله لا يعرفک يا أمير المؤمنين فسأله معاوية فقال له يا شيخ هل تعرفنى قال من أنت فقال أنا معاوية أنا الشجرة الزكية و الفروع العلية أنا سيد بنى أمية فقال له الشيخ بل أنت اللعين ابن اللعين على لسان نبيه فى كتابه المبين إن الله قال فى قوله تعالى و الشجرة الملعونة فى القرآن و الشجرة الخبيثة و العروق المخبثة الخسيسة الذى ظلم نفسه و ربه و قال فيه نبيه الخلافة محرمة على آل أبى سفيان الزنيم بن آكلة الأكباد الفاشى ظلمه فى العباد فعندها اغتاظ معاوية و حنق عليه فرد يده إلى قائم سيفه و هم بقتل الشيخ ثم قال لو لا العفو أحسن لأخذت رأسک ثم قال له أ رأيت لو كنت فاعلا ذلک قال الشيخ إذا و الله أفوز بالسعادة و تفوز أنت بالشقاوة و قد قتل من هو شر منک من هو خير منى فقال معاوية و من ذلک قال الشيخ عثمان نفى أبا ذر و ضربه حتى مات و هو خير منى و عثمان شر منک قال معاوية يا شيخ هل كنت حاضرا يوم الدار قال و ما يوم الدار قال معاوية يوم قتل على عثمان فقال الشيخ بالله ما قتله و لو فعل ذلک لاعتلاه بأسياف حداد و سواعد شداد و كان يكون فى ذلک مطيعا لله و لرسوله قال معاوية يا شيخ هل حضرت يوم صفين قال و ما غبت عنها قال كيف كنت فيها قال الشيخ أيتمت منک أطفالا و أرملت منک نسوانا كنت كالليث أضرب بالسيف تارة و بالرمح أخرى قال معاوية هل ضربتنى بشىء قط قال الشيخ ضربتک بثلاثة و سبعين سهما فأنا صاحب السهمين اللذين وقعا فى بردتک و صاحب السهمين اللذين وقعا فى مسجدک و

صاحب السهمين اللذين وقعا فی عضدیک و لو

الفضائل ص : ۷۹

کشفت الآن لأریتک مکانهما فقال معاویهٔ للشیخ هل حضرت یوم الجمل قال و ما یوم الجمل قال معاویهٔ یوم قاتلت عائشهٔ علیا قال و ما غبت عنه قال معاویهٔ یا شیخ الحق مع علی أم مع عائشهٔ قال الشیخ بل مع علی قال معاویهٔ یا شیخ أ لم یقل الله و أزواجه أمهاتهم و قال النبی ص هی أم المؤمنین قال الشیخ أ لم یقل الله تعالی یا نِساءَ النَّبِیِّ إلی قوله وَ قَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِیَّهِ الْأُولی و قال النبی ص أنت یا علی خلیفتی علی نسائی و أهلی و طلاقهن بیدک أ فتراها خالفت الله تعالی فی ذلک عاصیهٔ الله و رسوله خارجهٔ من بیتها و هی فی ذلک سفکت دماء المسلمین و أذهبت أموالهم فلعنهٔ الله علی القوم الظالمین و هی کامرأهٔ نوح فی النار و لبئس مثوی الکافرین قال معاویهٔ یا شیخ ما جعلت لنا شیئا نحج به علیک فمتی ظلمت الأمهٔ و طفئت عنهم قنادیل الرحمهٔ قال لما صرت أمیرها و عمرو بن العاص وزیرها قال فاستلقی معاویهٔ علی قفاه من الضحک و هو علی ظهر فرسه فقال یا شیخ هل لک من شیء نقطع به لسانک قال ما عندک قال عشرون ناقهٔ حمراء محملهٔ عسلا و برا و سمنا و عشرهٔ آلاف درهم تنفقها علی عیالک و تستعین بها علی زمانک قال الشیخ لست أقبلها قال و لم ذلک قال الشیخ لأنی سمعت رسول الله یقول درهم حلال خیر من ألف درهم حرام قال معاویهٔ لئن أقمت معی فی دمشق لأضربن عنقک قال ما أنا بمقیم معک فیها قال معاویهٔ و لم ذلک قال الشیخ لأن الله تعالی یقول وَ لا تَرْکَنُوا إِلَی الَّذِینَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّکُمُ النَّارُ وَ ما لَکُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِیاءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ و أنت أول ظالم و آخر ظالم ثم توجه الشیخ إلی بیت المقدس و هذا آخر الحدیث

الفضائل ص : ۸۰

خبر مفاخرهٔ علی بن أبی طالب و فاطمهٔ الزهراء ع

روی أنه جاء فی الخبر أن الإمام علی بن أبی طالب ع کان ذات یوم هو و زوجته فاطمهٔ

ع يأكلان تمرا فى الصحراء إذ تداعيا بينهما بالكلام فقال على ع يا فاطمة إن النبى ص يحبنى أكثر منک فقالت وا عجبا منک يحبک أكثر منى و أنا ثمرة فؤاده و عضو من أعضائه و غصن من أغصانه و ليس له ولد غيرى فقال لها على ع يا فاطمة إن لم تصدقينى فامضى بنا إلى أبيک محمد ص قال فمضينا إلى حضرته ص فتقدمت و قالت يا رسول الله ص أينا أحب إليک أنا أم على ع قال النبى ص أنت أحب إلى و على أعز على منک فعندها قال سيدنا و مولانا الإمام على بن أبى طالب ع أ لم أقل لک أنا ولد فاطمة ذات التقى قالت فاطمة و أنا ابنة خديجة الكبرى قال على ع و أنا ابن الصفا قالت فاطمة أنا ابنة سدرة المنتهى قال على و أنا فخر الورى قالت فاطمة و أنا ابنة دنا فتدلى و كان من ربه قاب قوسين أو أدنى قال على و أنا ولد المحصنات قالت فاطمة أنا بنت الصالحات و المؤمنات قال على خادمى جبرئيل قالت فاطمة و أنا خاطبنى فى السماء راحيل و خدمتنى الملائكة جيلا بعد جيل قال على و أنا ولدت فى المحل البعيد المرتقى قالت فاطمة و أنا زوجت فى الرفيع الأعلى و كان ملاكى فى السماء قال على أنا حامل اللواء قالت فاطمة و أنا ابنة من عرج به إلى السماء قال على أنا ابن صالح المؤمنين قالت فاطمة و أنا ابنة خاتم النبيين قال على و أنا الضارب على التنزيل قالت فاطمة و أنا صاحبة التأويل قال على و أنا شجرة تخرج من طور سينين قالت فاطمة و أنا الشجرة التى تخرج أكلها أعنى الحسن و الحسين ع قال على و أنا المثانى و القرآن الحكيم قالت فاطمة و أنا ابنة النبى ص الكريم قال على و أنا النبإ العظيم قالت فاطمة و أنا ابنة الصادق الأمين قال على و أنا الحبل المتين قالت فاطمة و أنا ابنة خير الخلق أجمعين قال على أنا ليث الحروب قالت فاطمة

أنا من يغفر الله به الذنوب قال على و أنا المتصدق بالخاتم قالت فاطمة و أنا ابنة سيد العالم قال على أنا سيد بنى هاشم قالت أنا ابنة محمد المصطفى قال على أنا الإمام المرتضى قالت فاطمة أنا ابنة سيد المرسلين قال على أنا سيد الوصيين قالت

فاطمة أنا ابنة النبى العربى قال على و أنا الشجاع الكمى قالت فاطمة و أنا ابنة أحمد النبى ص قال على أنا المبطل الأروع قالت فاطمة أنا الشفيع المشفع قال على أنا قسيم الجنة و النار قالت فاطمة أنا ابنة محمد المختار قال على أنا قاتل الجان قالت فاطمة أنا ابنة رسول الملک الديان قال على أنا خيرة الرحمن قالت فاطمة و أنا خيرة النسوان قال على و أنا مكلم أصحاب الرقيم قالت فاطمة و أنا ابنة من أرسل رحمة للمؤمنين و بهم رءوف رحيم قال على و أنا الذى جعل الله نفسى نفس محمد ص حيث يقول فى كتابه العزيز وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ قالت فاطمة و أنا الذى قال فى أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ قال على أنا علمت شيعتى القرآن قالت فاطمة و أنا يعتق الله من أحبنى من النيران قال أنا شيعتى من علمى يسطرون قالت فاطمة و أنا من بحر علمى يغترفون قال على أنا الذى اشتق الله تعالى اسمى من اسمه فهو العالى و أنا على قالت فاطمة و أنا كذلک فهو الفاطر و أنا فاطمة قال على ع أنا حياة العارفين قالت فاطمة أنا مسلک نجاة الراغبين قال على و أنا الحواميم قالت فاطمة و أنا ابنة الطواسين قال على و أنا كنز الغنى قالت فاطمة و أنا الكلمة الحسنى قال على أنا بى تاب الله على آدم فى خطيئته قالت فاطمة و أنا بى قبل الله توبته قال على أنا كسفينة نوح من ركبها نجا قالت فاطمة و أنا أشاركک فى الدعوى قال على أنا طوفانه قالت فاطمة و أنا سورته قال على و أنا النسيم المرسل لحفظه قالت فاطمة و أنا منى أنهار الماء و اللبن و الخمر و العسل فى الجنان قال على و أنا الطور قالت فاطمة و أنا الكتاب المسطور قال على

و أنا الرق المنشور قالت فاطمة و أنا البيت المعمور قال على و أنا السقف المرفوع قالت فاطمة و أنا البحر المسجور قال على أنا علمى من النبيين قالت فاطمة و أنا ابنة سيد المرسلين من الأولين و الآخرين قال على أنا البئر و القصر المشيد قالت فاطمة أنا منى شبر و شبير قال على و أنا بعد الرسول خير البرية قالت أنا البرة الزكية فعندها

قال النبی ص لا تکلمی علیا فإنه ذو البرهان قالت فاطمة أنا ابنة من أنزل علیه القرآن قال علی أنا البطین الأصلح قالت فاطمة أنا الکوکب الذی یلمع قال النبی ص فهو الشفاعة یوم القیامة قالت فاطمة و أنا خاتون یوم القیامة فعند ذلک قالت فاطمة لرسول الله ص لا تحام لابن عمک و دعنی و إیاه قال علی ص یا فاطمة أنا من محمد عصبته و نخبته قالت فاطمة و أنا لحمه و دمه قال علی أنا الصحف قالت فاطمة و أنا الشرف قال علی و أنا ولی زلفی قالت فاطمة و أنا الخمصاء الحسناء قال علی و أنا نور الوری قالت فاطمة و أنا الزهراء فعندها قال النبی ص لفاطمة یا فاطمة قومی و قبلی رأس ابن عمک فهذا جبرئیل و میکائیل و إسرافیل و عزرائیل مع أربعة آلاف من الملائکة یحامون مع علی ع و هذا أخی راحیل و دردائیل مع أربعة آلاف من الملائکة ینظرون بأعینهم قال فقامت فاطمة الزهراء فقبلت رأس الإمام علی بن أبی طالب ع بین یدی النبی ص و قالت یا أبا الحسن بحق رسول الله ص معذرة إلی الله عز و جل و إلیک و إلی ابن عمک قال فوهبها الإمام ع و قبلت ید أبیها ع

و هذا ما وجدناه فی النسخة من الحدیث علی التمام و الکمال و نستغفر الله العظیم من الزیادة و النقصان و نعوذ بالله من سخط الرحمن

الفضائل ص : ۸۳

حدیث مفاخرة علی بن أبی طالب ع مع ولده الحسین ع

قال حدثنا سلیمان بن مهران قال حدثنا جابر عن مجاهد قال حدثنا عبد الله بن عباس قال حدثنا رسول الله قال لما عرج بی إلی السماء رأیت علی باب الجنة مکتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله علی ولی الله و الحسن و الحسین سبطا رسول الله و فاطمة الزهراء صفوة الله و علی ناکرهم و باغضهم لعنة الله تعالی قیل إن رسول الله ص کان جالسا ذات یوم و عنده الإمام علی بن أبی طالب ع إذ دخل الحسین بن علی فأخذه النبی ع و أجلسه فی حجره و قبل بین عینیه و قبل شفتیه و کان للحسین ع ست سنین فقال علی ع یا رسول الله أ تحب ولدی الحسین قال النبی ص و کیف لا أحبه و هو عضو

من أعضائی فقال علی ع یا رسول الله أیما أحب إلیک أنا أم الحسین فقال الحسین یا أبتی من کان أعلی شرفا کان أحب إلی النبی ص و أقرب إلیه منزلة قال علی ع لولده أ تفاخرنی یا حسین قال نعم یا أبتاه إن شئت فقال له الإمام علی ع یا حسین أنا أمیر المؤمنین أنا لسان الصادقین أنا وزیر المصطفی أنا خازن علم الله و مختاره من خلقه أنا قائد السابقین إلی الجنة أنا قاضی الدین عن رسول الله ص أنا الذی عمه سید فی الجنة أنا الذی أخوه جعفر الطیار فی الجنة عند الملائکة أنا قاضی الرسول أنا آخذ له بالیمین أنا حامل سورة التنزیل إلی أهل مکة بأمر الله تعالی أنا الذی اختارنی الله تعالی من خلقه أنا حبل الله المتین الذی أمر الله تعالی خلقه أن یعصموا به فی قوله تعالی وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً أنا نجم الله الزاهر أنا الذی تزوره ملائکة السماوات أنا لسان الله الناطق أنا حجة الله تعالی علی خلقه أنا ید الله القوی أنا وجه الله تعالی فی السماوات أنا جنب الله الظاهر أنا الذی قال الله سبحانه و تعالی فی و فی حقی بَلْ عِبادٌ مُکْرَمُونَ لا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ أنا عروة الله الوثقی التی لا انفصام لها و الله سمیع علیم أنا باب الله

الفضائل ص : ۸۴

الذی یؤتی منه أنا علم الله علی الصراط أنا بیت الله من دخله کان آمنا فمن تمسک بولایتی و محبتی أمن من النار أنا قاتل الناکثین و القاسطین و المارقین أنا قاتل الکافرین أنا أبو الیتامی أنا کهف الأرامل أنا عم یتساءلون عن ولایتی یوم القیامة قوله تعالی ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ أنا نعمة الله تعالی التی أنعم الله بها علی خلقه أنا الذی قال الله تعالی فی و فی حقی الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً فمن أحبنی کان مسلما مؤمنا کامل الدین أنا الذی بی اهتدیتم أنا الذی قال الله تبارک و تعالی فی و فی عدوی وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ أی عن ولایتی یوم القیامة أنا النبأ العظیم الذی أکمل الله تعالی به الدین یوم غدیر خم و خیبر أنا الذی قال رسول الله ص فی من کنت مولاه فعلی مولاه أنا صلاة

المؤمن أنا حی علی الصلاة أنا حی علی الفلاح أنا حی علی خیر العمل أنا الذی نزل علی أعدائی سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ بمعنی من أنكر ولایتی و هو النعمان بن الحارث الیهودی لعنه الله تعالی أنا داعی الأنام إلی الحوض فهل داعی المؤمنین غیری أنا أبو الأئمة الطاهرین من ولدی أنا میزان القسط لیوم القیامة أنا یعسوب الدین أنا قائد المؤمنین إلی الخیرات و الغفران إلی ربی أنا الذی أصحاب یوم القیامة من أولیائی المبرءون من أعدائی و عند الموت لا یخافون و لا یحزنون و فی قبورهم لا یعذبون و هم الشهداء و الصدیقون و عند ربهم یفرحون أنا الذی شیعتی متوثقون أن لا یوادوا من حاد الله و رسوله و لو كانوا آباءهم أو أبناءهم أنا الذی شیعتی یدخلون الجنة بغیر حساب أنا الذی عندی دیوان الشیعة بأسمائهم أنا عون المؤمنین و شفیع لهم عند رب العالمین أنا الضارب بالسیفین أنا الطاعن بالرمحین أنا قاتل الكافرین یوم بدر و حنین أنا مردی الكماة یوم أحد أنا ضارب ابن عبد ود لعنه الله تعالی یوم الأحزاب أنا قاتل عمرو و مرحب أنا قاتل فرسان خیبر أنا الذی قال فی الأمین جبرئیل

الفضائل ص : ۸۵

ع لا سیف إلا ذو الفقار و لا فتی إلا علی أنا صاحب فتح مكة أنا كاسر اللات و العزی أنا الهادم هبل الأعلی و مناة الثالثة الأخری أنا علوت علی كتف النبی ص و كسرت الأصنام أنا الذی كسرت یغوث و یعوق و نسرا أنا الذی قاتلت الكافرین فی سبیل الله أنا الذی تصدق الخاتم أنا الذی نمت علی فراش النبی ص و وقیته بنفسی من المشركین أنا الذی یخاف الجن من بأسی أنا الذی به یعبد الله أنا ترجمان الله أنا علم الله أنا عیبة علم رسول الله ص أنا قاتل أهل الجمل و صفین بعد رسول الله أنا قسیم الجنة و النار فعندها سكت علی ع فقال النبی ص للحسین ع أ سمعت یا أبا عبد الله ما قاله أبوك و هو عشر عشیر معشار ما قاله من فضائله و من ألف ألف فضیلة و هو فوق ذلك أعلی فقال الحسین ع الحمد لله الذی فضلنا علی كثیر من عباده المؤمنین و علی جمیع

المخلوقين و خص جدنا بالتنزيل و التأويل و الصدق و مناجاة الأمين جبرئيل ع و جعلنا خيار من اصطفاه الجليل و رفعنا على الخلق أجمعين ثم قال الحسين ع أما ما ذكرت يا أمير المؤمنين فأنت فيه صادق أمين فقال النبى ص اذكر أنت يا ولدى فضائلک فقال الحسين ع يا أبت أنا الحسين بن على بن أبى طالب ع و أمى فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين و جدى محمد المصطفى ص سيد بنى آدم أجمعين لا ريب فيه يا على أمى أفضل من أمک عند الله و عند الناس أجمعين و جدى خير من جدک و أفضل عند الله و عند الناس أجمعين و أنا فى المهد ناغانى جبرئيل و تلقانى إسرافيل يا على أنت عند الله تعالى أفضل منى و أنا أفخر منک بالآباء و الأمهات و الأجداد قال ثم إن الحسين ع اعتنق أباه و جعل يقبله و أقبل على ع يقبل ولده الحسين و هو يقول زادک الله تعالى شرفا و فخرا و علما و حلما و لعن الله تعالى ظالميک يا أبا عبد الله ثم رجع الحسين ع إلى النبى ص

و هذا وجدناه مكتوبا على التمام و الكمال و نستغفر الله من الزيادة و النقصان و نعوذ بالله من سخط الرحمن

الفضائل ص : ۸۶

حكاية وفاة سلمان الفارسى رضى الله عنه

حدثنا الإمام شيخ الإسلام أبو الحسن بن على بن محمد المهدى بالإسناد الصحيح عن الأصبغ بن نباتة أنه قال كنت مع سلمان الفارسى رحمه الله و هو أمير المدائن فى زمان أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع و ذلک أنه قد ولاه المدائن عمر بن الخطاب فقام إلى أن ولى الأمر على بن أبى طالب ع قال الأصبغ فأتيته يوما زائرا و قد مرض مرضه الذى مات فيه قال فلم أزل أعوده فى مرضه حتى اشتد به و أيقن بالموت قال فالتفت إلى و قال يا أصبغ عهدى برسول الله ص و قد أردفنى يوما وراءه فالتفت إلى و قال لى يا سلمان سيكلمک ميت إذا دنت وفاتک و قد اشتهيت أن أدرى وفاتى دنت أم لا فقال الأصبغ ما ذا تأمرنى به يا سلمان قال له يا أخى تخرج و تأتينى بسرير و تفرش

علیه ما یفرش للموتی ثم تحملنی بین أربعۀ فتأتون بی إلی المقبرۀ فقال الأصبغ حبا و کرامۀ قال فخرجت مسرعا و غبت ساعۀ و أتیته بسریر و فرشت علیه ما یفرش للموتی ثم أتیته بقوم حملوه حتی أتوا به إلی المقبرۀ فلما وضعوه فیها قال لهم یا قوم استقبلوا بوجهی القبلۀ فلما استقبل القبلۀ بوجهه نادی بعلو صوته السلام علیکم یا أهل عرصۀ البلاد السلام علیکم یا محتجبین من الدنیا قال فلم یجبه أحد فنادی ثانیۀ السلام علیکم یا من جعلت المنایا لهم غذاء السلام علیکم یا من جعلت الأرض علیهم غطاء السلام علیکم یا من لقوا أعمالهم فی دار الدنیا السلام علیکم یا منتظرین النفخۀ الأولی سألتکم بالله العظیم و النبی الکریم إلا أجابنی منکم مجیب فأنا سلمان الفارسی مولی رسول الله ص و إنه ص قال لی یا سلمان إذا دنت وفاتک سیکلمک میت و قد اشتهیت أن أدری دنت وفاتی أم لا فلما سکت سلمان من کلامه فإذا هو بمیت قد نطق من قبره و هو یقول السلام علیکم و رحمۀ الله و برکاته یا أهل البناء و الفناء المشتغلون بعرصۀ الدنیا ها نحن لکلامک مستمعون و لجوابک مسرعون فسل عما بدا لک یرحمک الله تعالی قال سلمان أیها الناطق

الفضائل ص : ۸۷

بعد الموت المتکلم بعد حسرۀ الفوت أ من أهل الجنۀ أنت بعفوه أم من أهل النار بعدله فقال یا سلمان أنا ممن أنعم الله تعالی علیه بعفوه و کرمه و أدخله جنته برحمته فقال له سلمان الآن یا عبد الله صف لی الموت کیف وجدته و ما ذا لقیت منه و ما رأیت و ما عاینت قال مهلا یا سلمان فو الله إن قرضا بالمقاریض و نشرا بالمناشیر لأهون علی من غصص الموت و لسبعون ضربۀ بالسیف أهون علی من نزعۀ من نزعات الموت فقال سلمان ما کان حالک فی دار الدنیا قال اعلم أنی کنت فی دار الدنیا ممن ألهمنی الله تعالی الخیر و کنت أعمل به و أؤدی فرائضه و أتلو کتابه و أحرص فی بر الوالدین و أجتنب المحارم و أنزع عن المظالم و أکد اللیل و النهار فی طلب الحلال خوفا من وقفۀ السؤال فبینا أنا فی ألذ العیش و غبطۀ و فرح و سرور إذ مرضت و بقیت فی مرضی

أياما حتى انقضت من الدنيا مدتى و قرب موتى فأتانى عند ذلک شخص عظيم الخلقة فظيع المنظر فوقف مقابل وجهى لا إلى السماء صاعدا و لا إلى الأرض نازلا فأشار إلى بصرى فأعماه و إلى سمعى فأصمه و إلى لسانى فأخرسه فصرت لا أبصر و لا أسمع فعند ذلک بكى أهلى و أعوانى و ظهر خبرى إلى إخوانى و جيرانى فقلت له عند ذلک من أنت يا هذا الذى أشغلتنى من مالى و أهلى و ولدى فقال أنا ملک الموت أتيتک لأنقلک من الدنيا إلى الآخرة فقد انقطعت مدتک و جاءت منيتک فبينا هو كذلک يخاطبنى إذ أتاه شخصان و هما أحسن خلق الله ما رأيت أحسن منهما فجلس أحدهما عن يمينى و الآخر عن شمالى فقالا لى السلام عليک و رحمة الله و بركاته قد جئناک بكتابک فخذه الآن و انظر ما فيه فقلت لهم أى كتاب لى أقرؤه قالا نحن الملكان اللذان كنا معک فى دار الدنيا نكتب ما لک و ما عليک فهذا كتاب عملک فنظرت فى كتاب الحسنات و هو بيد الرقيب فسرنى ما فيه و ما رأيت من الخير فضحكت عند ذلک و فرحت فرحا شديدا و نظرت إلى كتاب السيئات و هو بيد العتيد فساءنى بما رأيت و أبكانى فقالا لى أبشر فلک الخير ثم دنا منى الشخص الأول

الفضائل ص : ٨٨

فجذب الروح فليس من جذبة يجذبها إلا و هى تقوم مقام كل شدة من السماء إلى الأرض فلم يزل كذلک حتى صارت الروح فى صدرى ثم أشار إلى بجذبة لو أنها وضعت على الجبال لذابت فقبض روحى من عرنين أنفى فعلا من أهلى عند ذلک الصراخ و ليس من شىء يقال و يفعل إلا و أنا به عالم فعلا و اشتد صراخ القوم و بكاؤهم جزعا على التفت إليهم ملک الموت بغيظ و قنوط و قال معاشر القوم مم بكاؤكم فو الله ما ظلمناه فتشكوا و لا اعتدينا عليه فتضجوا و تبكوا و لكن نحن و أنتم عبيد رب واحد و لو أمرتم فينا كما أمرنا فيكم لامتثلتم فينا كما امتثلنا فيكم و الله ما أخذناه حتى فنى رزقه و انقطعت مدته و صار إلى رب كريم يحكم فيه كما يشاء و هو على كل شىء قدير فإن صبرتم أجرتم و إن جزعتم أثمتم كم لى من رجعة إليكم آخذ البنين و البنات و

الآباء و الأمهات ثم انصرف عند ذلک عنی و الروح معه فعند ذلک أتی ملک آخر فأخذها منه و ترکها فی ثوب أخضر من حریر و صعد بها و وضعها بین یدی الله فی أقل من طبقة جفن علی جفن فلما حصلت الروح بین یدی ربی سبحانه و تعالی سألها عن الصغیرة و الکبیرة و عن الصلاة و الصیام فی شهر رمضان و حج بیت الله الحرام و قراءة القرآن و الزکاة و الصدقات و سائر الأوقات و الأیام و طاعة الوالدین و عن قتل النفس بغیر الحق و أکل مال الیتیم و عن مظالم العباد و عن التهجد باللیل و الناس نیام و ما یشاکل ذلک ثم من بعد ذلک ردت الروح إلی الأرض بإذن الله تعالی فعند ذلک أتانی غاسل فجردنی من أثوابی و أخذ فی تغسیلی فنادته الروح یا عبد الله رفقا بالبدن الضعیف فو الله ما خرجت من عرق إلا انقطع و لا عضو إلا انصدع فو الله لو سمع الغاسل ذلک القول لما غسل میتا أبدا ثم إنه أجری علی الماء و غسلنی ثلاثة أغسال و کفننی فی ثلاث أثواب و حنطنی فی حنوط و هو الزاد الذی خرجت به إلی دار الآخرة ثم جذب الخاتم من یدی الیمنی بعد فراغه من الغسل و دفعه إلی الأکبر من ولدی و قال آجرک الله تعالی فی أبیک و أحسن لک

الفضائل ص : ۸۹

الأجر و العزاء ثم أدرجنی فی الکفن و لفنی و نادی أهلی و جیرانی و قال هلموا إلیه بالوداع فأقبلوا عند ذلک لوداعی فلما فرغوا من وداعی حملت علی سریر من خشب و الروح عند ذلک بین وجهی و کفنی حتی وضعت للصلاة فصلوا علی فلما فرغوا من الصلاة حملت إلی قبری و دلیت فیه فعاینت هولا عظیما یا سلمان یا عبد الله اعلم أنی لما وقعت من سریری إلی لحدی تخیل لی أنی قد سقطت من السماء إلی الأرض فی لحدی و شرج علی اللبن و حثی التراب علی و وارونی فعند ذلک سلبت الروح من اللسان و انقلب السمع و البصر فلما نادی المنادی بالانصراف أخذت فی الندم و بکیت من القبر و ضیقه و ضغطه و قلت یا لیتنی کنت من الراجعین لعملت عملا صالحا فجاوبنی مجیب من جانب القبر کَلَّا إِنَّها کَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ فقلت

له من أنت يا هذا الذى تكلمنى و تحدثنى فقال أنا منبه فقلت له من أنت يا منبه قال أنا ملک وكلنى الله عز و جل بجميع خلقه لأنبههم بعد مماتهم ليكتبوا أعمالهم على أنفسهم بين يدى الله عز و جل ثم جذبنى و أجلسنى و قال لى اكتب عملک فقلت إنى لا أحصيه فقال لى أ ما سمعت قول ربكم أَحْصاهُ اللَّهُ وَ نَسُوهُ ثم قال لى اكتب و أنا أملى عليک فقلت أين البياض فجذب جانبا من كفنى فإذا هو رق فقال هذه صحيفتک فقلت من أين القلم قال سبابتک فقلت من أين المداد قال ريقک ثم أملى على ما فعلته فى دار الدنيا فلم يبق من أعمالى صغيرة و لا كبيرة ثم تلا على لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها وَ وَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً وَ لا يَظْلِمُ رَبُّکَ أَحَداً ثم إنه أخذ الكتاب و ختمه بخاتم و طوقه فى عنقى فخيل لى أن جبال الدنيا جميعا قد طوقوها فى عنقى فقلت له يا منبه و لم تفعل بى هكذا قال أ لم تسمع قول ربک وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشُوراً اقْرَأْ كِتابَکَ كَفى بِنَفْسِکَ الْيَوْمَ عَلَيْکَ حَسِيباً فهذا تخاطب به يوم القيامة و يؤتى بک و بكتابک بين عينيک منشورا تشهد فيه على نفسک ثم انصرف

الفضائل ص : ٩٠

عنى فأتانى منكر بأعظم منظر و أوحش شخص و بيده عمود من الحديد لو اجتمعت عليه أهل الثقلين ما حركوه من ثقله فروعنى و أزعجنى و هددنى ثم إنه قبض بلحيتى و أجلسنى ثم إنه صاح بى صيحة لو سمعها أهل الأرض لماتوا جميعا ثم قال لى يا عبد الله أخبرنى من ربک و ما دينک و من نبيک و ما أنت عليه و ما قولک فى دار الدنيا فاعتقل لسانى من فزعه و تحيرت فى أمرى و ما أدرى ما أقول و ليس فى جسمى عضو إلا فارقنى من الفزع و انقطعت أعضائى و أوصالى من الخوف فأتتنى رحمة من ربى فأمسک بها قلبى و أطلق بها لسانى فقلت له يا عبد الله لم تفزعنى و أنا مؤمن اعلم أنى أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ص و أن الله ربى و محمدا نبيى و الإسلام دينى و القرآن كتابى و الكعبة قبلتى و عليا إمامى و المؤمنين إخوانى و أن الموت حق

و السؤال حق و الصراط حق و الجنة حق و النار حق و أن الساعة لا ريب فيها و أن الله يبعث من فى القبور فهذا قولى و اعتقادى و عليه ألقى ربى فى معادى فعند ذلک قال لى الآن أبشر يا عبد الله بالسلامة فقد نجوت و مضى عنى و أتانى نكير و صاح بى صيحة هائلة أعظم من الأولى فاشتبكت أعضائى بعضها فى بعض كاشتباک الأصابع ثم قال هات الآن عملک يا عبد الله فبقيت حائرا متفكرا فى رد الجواب فعند ذلک صرف الله عنى شدة الروع و الفزع و ألهمنى حجتى و حسن اليقين و التوفيق فقلت عند ذلک يا عبد الله رفقا بى و لا تزعجنى فإنى قد خرجت من الدنيا و أنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب و الأئمة الطاهرين من ذريته أئمتى و أن الموت حق و الصراط حق و الميزان حق و الحساب حق و مساءلة منكر و نكير حق و البعث حق و أن الجنة و ما وعد الله من النعيم حق و أن النار و ما وعد الله فيها من العذاب حق و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من فى القبور فقال يا عبد الله أبشر بالنعيم الدائم و الخير المقيم ثم إنه أضجعنى و قال نم نومة العروس ثم إنه فتح لى بابا من عند رأسى

الفضائل ص : ٩١

إلى الجنة و بابا من عند رجلى إلى النار ثم قال يا عبد الله انظر إلى ما صرت عليه من الجنة و النعيم و إلى ما نجوت منه من نار الجحيم ثم سد الباب الذى من عند رجلى و أبقى الباب الذى من عند رأسى مفتوحا إلى الجنة فجعل يدخل على من روح الجنة و نعيمها و أوسع لحدى مد البصر و أسرج لى سراجا أضوأ من الشمس و القمر و مضى عنى فهذه صفتى و حديثى و ما لقيته من شدة الأهوال و أنا أشهد أن مرارة الموت فى حلقى إلى يوم القيامة فراقب الله أيها السائل خوفا من وقفة المسائل و خف من هول المطلع و ما قد ذكرته لک هذا الذى لقيته و أنا من الصالحين قال ثم انقطع عند ذلک كلامه فقال سلمان رض للأصبغ و من كان معه هلموا إلى و احملونى فلما وصل إلى المنزل قال حطونى رحمكم الله فأنزلناه إلى الأرض فقال أسندونى فأسندناه ثم رمق

بطرفه إلى السماء و قال يا من بيده ملكوت كل شيء و إليه ترجعون و هو يجير و لا يجار عليه بک آمنت و لنبيک اتبعت و بكتابک صدقت و قد أتانی ما وعدتنی يا من لا يخلف الميعاد اقبضنی إلى رحمتک و أنزلنی كرامتک فإنی أشهد أن لا إله إلا أنت وحدک لا شريک لک و أشهد أن محمدا عبدک و رسولک و أن عليا أمير المؤمنين و إمام المتقين و الأئمة من ذريته أئمتی و سادتی فلما كمل شهادته قضى نحبه و لقی ربه رض قال فبينا نحن كذلک إذ أتى رجل على بغلة شهباء متلثما فسلم علينا فرددنا السلام عليه فقال يا أصبغ جدوا فی أمر سلمان فأخذنا فی أمره فأخذ معه حنوطا و كفنا فقال هلموا فإن عندی ما ينوب عنه فأتيناه بماء و مغسل فلم يزل يغسله بيده حتى فرغ و كفنه و صلينا عليه و دفناه و لحده بيده فلما فرغ من دفنه و هم بالانصراف تعلقنا به و قلنا له من أنت فكشف لنا عن وجهه ع فسطع النور من ثناياه كالبرق الخاطف فإذا هو أمير المؤمنين فقلت له يا أمير المؤمنين كيف كان مجيئک و من أعلمک بموت سلمان قال فالتفت إلى ع و قال آخذ عليک يا أصبغ عهدا لله و ميثاقه أنک لا تحدث بها أحدا ما دمت فی دار الدنيا فقلت يا أمير المؤمنين

الفضائل ص : ۹۲

أموت قبلک فقال لا يا أصبغ بل يطول عمرک قلت له يا أمير المؤمنين خذ على عهدا و ميثاقا أنی لک سامع مطيع و أنی لا أحدث به أحدا حتى يقضى إلى من أمرک ما يقضى و هو على كل شيء قدير فقال يا أصبغ بذا عهد إلى رسول الله ص إنی قد صليت هذه الساعة بالكوفة و قد خرجت أريد منزلی فلما وصلت إلى منزلی اضطجعت فأتانی آت فی منامی و قال يا على إن سلمان قد قضى فركبت بغلتی و أخذت معی ما يصلح للموتى فجعلت أسير فقرب الله لی البعيد فجئت كما ترانی و بهذا أخبرنی رسول الله ص ثم إنه دفنه و واراه فلم أدر أ صعد إلى السماء أم فی الأرض نزل قبل أن يأتی الكوفة و المنادی ينادی لصلاة المغرب فحضر عندهم على ع

هذا ما كان من حديث وفاة سلمان الفارسی رض على التمام و الكمال و الحمد لله حق

حمده

خبر آخر قال جامع هذا الكتاب حضرت الجامع بواسطة يوم الجمعة سابع عشر ذى القعدة سنة إحدى و خمسين و ستمائة و تاج الدين نقيب الهاشميين يخطب بالناس على أعواده فقال بعد حمد الله تعالى و الشكر عليه و ذكر الخلفاء بعد الرسول

قال فى حق على ع إن جبرئيل ع نزل على النبى ص و بيده أترجة فقال له يا رسول الله الحق يقرئک السلام و يقول لک قد أتحفت ابن عمک على بن أبى طالب ع بهذه التحفة فسلمها إليه فسلمها إلى على ع فأخذها بيده و شقها نصفين فظهر فى نصف منها حريرة من سندس الجنة عليها مكتوب تحفة من الطالب الغالب إلى على بن أبى طالب

و هو خبر مليح و عن القارونى حكاية عنه أنه قام يوما على منبره و مجلسه يومئذ مملوء بالناس فى جمادى الآخرة من سنة اثنتين و خمسين و ستمائة بواسطة فذكر ما رواه لى ابن عباس رض أنه قال كان رسول الله فى مسجده و عنده جماعة من المهاجرين و الأنصار إذ نزل عليه جبرئيل و قال يا محمد الحق

الفضائل ص : ٩٣

يقرئک السلام و يقول لک أحضر عليا ع و اجعل وجهک مقابل وجهه ثم عرج إلى السماء فدعا رسول الله بعلى ع فأحضره و جعله مقابل وجهه فنزل جبرئيل ثانية و معه طبق فيه رطب فوضعه بينهما ثم قال كلا فأكلا ثم أحضر طستا و إبريقا و قال يا رسول الله قد أمرک الله أن تصب الماء على يد على بن أبى طالب فقال النبى السمع و الطاعة لما أمرنى به ربى ثم أخذ الإبريق و قام يصب الماء على يد على بن أبى طالب ع فقال له على ع يا رسول الله أنا أولى بأن أصب الماء على يدک فقال له يا على الله سبحانه أمرنى بذلک و كان كلما صب على يد على الماء لا يقع منه قطرة فى الطست فقال يا رسول الله ما أرى قطرة تقع من الماء فى الطست فقال ص يا على إن الملائكة يتسابقون على أخذ الماء الذى يقع من يدک فيغسلون به وجوههم و يتباركون به

و عنه ص قال قال رسول الله ص من قال لا إله إلا الله فتحت له أبواب السماء و من

تلاها بمحمد رسول الله ص تهلل وجه الحق سبحانه و تعالى فاستبشر بذلک و من تلاها بعلى ولى الله غفر الله له ذنوبه و لو كانت بعدد المطر

و عنه رض قال قال رسول الله ص على خير من أترک فمن أطاعه أطاعنى و من عصاه عصانى

خبر عن ابن مسعود

قال كنت عند رسول الله ص ليلة وفد الجن فتنفس الصعداء فقلت خيرا يا رسول الله قال نعيت إلى نفسى فقلت أ لا توصى يا رسول الله فقال إلى من يا ابن مسعود فقلت إلى أبى بكر فأطرق هنيئة ثم رفع رأسه فتنفس الصعداء فقلت خيرا يا رسول الله فقال نعيت إلى نفسى فقلت أ لا توصى فقال إلى من يا ابن مسعود فقلت إلى عمر فأطرق رأسه هنيئة ثم رفع رأسه فتنفس الصعداء فقلت خيرا يا رسول الله فقال نعيت إلى نفسى فقلت أ لا توصى يا رسول الله فقال إلى من يا ابن مسعود فقلت إلى عثمان فأطرق رأسه هنيئة ثم رفع رأسه و تنفس الصعداء

الفضائل ص : ۹۴

فقلت يا رسول الله فداک أبى و أمى مم تتنفس قال يا ابن مسعود نعيت إلى نفسى فقلت أ لا توصى يا رسول الله فقال إلى من يا ابن مسعود فقلت إلى على بن أبى طالب ع قال و الذى نفسى بيده لو اتبعوا آثار قدميه لدخلوا الجنة أجمعين

خبر آخر قيل لما آخى الله سبحانه و تعالى بين الملائكة آخى بين جبرئيل و ميكائيل فقال سبحانه و تعالى إنى آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر أخاه بالحياة دون نفسه فاختار كل منهما الحياة فقال عز و جل أ فلا تكونان مثل على بن أبى طالب حيث آخيت بينه و بين حبيبى محمد و قد آثرته بالحياة على نفسه فى هذه الليلة و قد بات على فراشه يفديه بنفسه اهبطا فاحفظاه من عدوه فهبطا إلى الأرض فجلس جبرئيل ع عند رأسه و ميكائيل ع عند رجليه و هما يقولان بخ بخ لک يا ابن أبى طالب من مثلک و قد باهى الله تعالى بک ملائكة السماوات و فاخر

بک

خبر آخر عن عمار بن یاسر رض قال کنت عند أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع فی بعض غزواته فمررنا بواد مملوء نملا فقلت یا أمیر المؤمنین تری یکون أحد من خلق الله تعالی یعلم کم عدد هذا قال نعم یا عمار أنا أعرف رجلا یعلم عدده و کم فیه ذکر و کم فیه أنثی فقلت من ذلک الرجل یا مولای فقال یا عمار أ ما قرأت فی سورة یس وَ کُلَّ شَیْءٍ أَحْصَیْناهُ فِی إِمامٍ مُبِینٍ فقلت بلی یا مولای فقال أنا ذلک الإمام المبین

خبر آخر قیل جاءت فاطمة إلی أبیها رسول الله ص و هی باکیة فقال ما یبکیک یا قرة عینی لا أبکی لک الله عینا قالت یا أبتی إن نساء قریش یعیرننی و یقلن إن أباک زوجک بفقیر لا مال له فقال ص یا فاطمة اعلمی أن الله اطلع علی الأرض اطلاعة فاختار منها أباک ثم اطلع اطلاعة ثانیة فاختار منها بعلک ابن عمک ثم أمرنی أن أزوجک به أ فلا ترضین أن تکونی

الفضائل ص : ۹۵

زوجة من اختاره الله و جعله لک بعلا فقالت ع رضیت و فوق الرضا یا رسول الله صلی الله علیک

خبر آخر و عن أبی سعید الخدری فی قوله تعالی إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً قال نزلت فی محمد و أهل بیته حین جمع علیا و فاطمة و الحسن و الحسین ع ثم أدار علیهم الکساء و قال اللهم إن هؤلاء أهل بیتی أذهب عنهم الرجس و طهرهم و کانت أم سلمة قائمة فی الباب فقالت یا رسول الله ص و أنا منهم فقال لها یا أم سلمة أنت علی خیر أنت علی خیر

و عن إبراهیم بن مهران أنه قال کان بالکوفة رجل تاجر یکنی بأبی جعفر و کان حسن المعاملة مع الله تعالی و من أتاه من العلویین یطلب منه شیئا أعطاه و یقول لغلامه اکتب هذا ما أخذ علی بن أبی طالب ع و بقی علی ذلک زمانا ثم قعد به الوقت و افتقر فنظر یوما فی حسابه فجعل کل ما هو علیه اسم حی من غرمائه بعث إلیه یطالبه و من

مات ضرب على اسمه فبينا هو جالس على باب داره إذ مر به رجل فقال ما فعل بمالک على بن أبى طالب ع فاغتم لذلک غما شديدا و دخل منزله فلما جنه الليل رأى النبى ص و كان الحسن و الحسين ع يمشيان أمامه فقال لهما النبى ص ما فعل أبوكما فأجابه على ع من ورائهما ها أنا يا رسول الله ص فقال له لم لا تدفع إلى هذا الرجل حقه فقال على ع يا رسول الله هذا حقه قد جئت به فقال له النبى ص ادفعه إليه فأعطاه كيسا من صوف أبيض فقال إن هذا حقک فخذه فلا تمنع من جاء إليک من ولدى يطلب شيئا فإنه لا فقر عليک بعد هذا قال الرجل فانتبهت و الكيس فى يدى فناديت زوجتى و قلت لها هاک فناولتها الكيس و إذا فيه ألف دينار فقالت لى يا ذا الرجل اتق الله تعالى و لا يحملک الفقر على أخذ ما لا تستحقه و إن كنت خدعت بعض التجار على ما به فارددە إليه فحدثتها بالحديث فقالت إن كنت

الفضائل ص : ۹۶

صادقا فأرنى حساب على بن أبى طالب ع فأحضر الدستور و فتحه فلم يجد فيه شيئا من الكتابة بقدرة الله تعالى

خبر آخر عن عبد الله بن عباس أنه قال قال رسول الله ص حب على ع حسنة لا تضر معها سيئة و بغضه سيئة لا تنفع معها حسنة

و عنه ص قال خلقت أنا و على من نور واحد فمحبى محب على و مبغضى مبغض على

و عن ابن عباس رض برواية عكرمة مولاه قال مررنا بجماعة و قد أخذوا فى سب على ع فقال لى مولاى عبد الله بن عباس أدننى من القوم فأدنيته منهم فقال رض يا قوم من الساب لله تعالى فقالوا معاذ الله يا ابن عم رسول الله فقال من الساب لرسول الله ص فقالوا ما كان ذلک قال فمن الساب لعلى بن أبى طالب ع قالوا كان ذلک فقال و الله لقد سمعت رسول الله بأذنى هاتين و إلا صمتا أنه قال من سب عليا فقد سبنى و من سبنى فقد سب الله تعالى و من سب الله تعالى ألقاه على منخريه فى النار

و قال النبى ص أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب

قيل دخل أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع على رسول الله ص و هو فى منزل أم سلمة و رأسه فى حجر جبرئيل و هو فى صورة دحية الكلبى فسلم و جلس فقال له جبرئيل و عليک السلام و رحمة الله و برکاته يا أمير المؤمنين خذ رأس ابن عمک و ضعه فى حجرک فأنت أولى به منى فأخذ رأس رسول الله ص و وضعه فى حجره فاستيقظ رسول الله فرأى رأسه فى حجر ابن عمه على ع فقال له يا على و أين الرجل الذى كان رأسى فى حجره فقال له يا رسول الله ما رأيت إلا دحية الكلبى قال له ما قال لک عند دخولک فقال لما دخلت سلمت عليه فقال و عليک السلام يا أمير المؤمنين قال هنيئا لک يا على فإنه الروح الأمين أخى جبرئيل و هو أول من سلم عليک بإمرة المؤمنين

الفضائل ص : ٩٧

و عنه ع قال دعانى رسول الله ص ذات ليلة من الليالى و هى ليلة مدلهمة سوداء فقال لى خذ سيفک و مر فى جبل أبى قبيس فكل من رأيته فاضربه على رأسه بهذا السيف فقصدت الجبل فلما علوته وجدت عليه رجلا أسود هائل المنظر كأن عينيه جمرتان فهالنى منظره فقال إلى يا على إلى يا على فدنوت إليه و ضربته بالسيف فقطعته نصفين فسمعت الضجيج من بيوت مكة بأجمعها ثم أتيت رسول الله ص و هو بمنزل خديجة فأخبرته بالخبر فقال أ تدرى من قتلت يا على قلت الله و رسوله أعلم قال قتلت اللات و العزى و الله لا عادت تعبد بعدها

و عنه ع قال دعانى رسول الله ص و هو بمنزل خديجة رض ذات ليلة فلما صرت إليه قال اتبعنى يا على فما زال يمشى و أنا خلفه و نحن نخرق دروب مكة حتى أتينا الكعبة و قد أنام الله تعالى كل عين فقال لى رسول الله ص يا على قلت لبيک يا رسول الله قال اصعد على كتفى ثم انحنى النبى فصعدت على كتفه فقلبت الأصنام على رءوسها و نزلت و خرجنا من الكعبة حتى أتينا منزل خديجة رض فقال لى أول من كسر الأصنام جدک إبراهيم ع ثم أنت يا على آخر من كسر الأصنام فلما أصبح أهل مكة وجدوا الأصنام منكوسة مكبوبة على رءوسها فقالوا ما فعل هذا بآلهتنا إلا محمد و ابن عمه ثم

لم يقم فی الکعبۀ صنم

و قیل دخل ضرار صاحب أمیر المؤمنین علی ع علی معاویۀ بن أبی سفیان بعد وفاته ع فقال معاویۀ لضرار صف لی علیا و أخلاقه الرضیۀ فقال و الله کان شدید القوی بعید المدی یتفجر الإیمان من جوانبه و تنطق الحکمۀ من نواحی لسانه فیقول فصلا و یحکم عدلا فأقسم بالله فقد شاهدته فی محرابه و قد أرخی اللیل سدوله و هو قائم قابض علی لحیته یتململ تململ السلیم و یئن أنین الحزین و یقول یا دنیا إلی تعرضت أم إلی تشوقت فغری غیری لا حان حینک أجلک قصیر و عیشک حقیر فی قلیلک حساب و فی کثیرک عقاب قد طلقتک

الفضائل ص : ۹۸

ثلاثا لا رجعۀ لی فیک آه من بعد الطریق و قلۀ الزاد فقال معاویۀ کان علی و الله لکذلک فکیف حزنک علیه یا ضرار قال حزن المرأۀ إذا ذبح ولدها فی حجرها قال فلما سمع معاویۀ بکی و بکی الحاضرون

و قیل إن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع صعد المنبر یوما فی البصرۀ بعد الظفر بأهلها و قال أقول قولا لا یقوله أحد غیری إلا کان کافرا أنا أخو نبی الرحمۀ و ابن عمه و زوج ابنته و أبو سبطیه فقام إلیه رجل من أهل البصرۀ و قال أنا أقول مثل قولک هذا أنا أخو الرسول و ابن عمه ثم لم یتم کلامه حتی أخذته الرجفۀ فما زال یرجف حتی سقط میتا لعنه الله

و عنه ع أنه کان ذات یوم علی منبر البصرۀ إذ قال أیها الناس سلونی قبل أن تفقدونی سلونی عن طرق السماوات فإنی أعرف بها من طرق الأرض فقام إلیه رجل من وسط القوم و قال أین جبرئیل فی هذه الساعۀ فرمق بطرفه إلی السماء ثم رمق بطرفه إلی المشرق ثم رمق بطرفه إلی المغرب فلم یجد موطنا فالتفت إلیه و قال یا ذا الشیخ أنت جبرئیل قال فصفق طائرا من بین الناس فضج عند ذلک الحاضرون و قالوا نشهد أنک خلیفۀ رسول الله حقا

و عن مقاتل بن سليمان قال قال جعفر بن محمد الصادق ع كان وصى آدم ع شيث بن آدم هبة الله و كان وصى نوح سام و كان وصى إبراهيم إسماعيل و كان وصى موسى يوشع بن نون و كان وصى داود سليمان و كان وصى عيسى شمعون و كان وصى محمد ص على بن أبى طالب ع و هو خير الأوصياء

حدثنا محمد بن عبد الجبار العطار مرفوعا عن زيد بن الحارث عن سليمان الأعمش عن إبراهيم التميمى عن أبيه عن أبى ذر الغفارى قال بينما أنا بين يدى رسول الله إذ قام ثم ركع و سجد شكرا لله تعالى ثم قال يا جندب من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه و إلى نوح فى فهمه و إبراهيم فى خلته و موسى

الفضائل ص : ٩٩

فى مناجاته و عيسى فى سياحته و أيوب فى صبره ببلائه فلينظر إلى هذا الرجل المقبل الذى هو الشمس و القمر السارى و الكوكب الدرى أشجع الناس قلبا و أسخاهم كفا فعلى مبغضه لعنة الله تعالى قال فالتفت الناس لينظروا من هو المقبل و إذا بعلى بن أبى طالب ع

قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد المدائنى قال حدثنى عبد الله بن هاشم عن الكلبى قال أخبرنى ميمون بن صعب المكى بمكة قال كنا عند أبى العباس بن سابور المكى فأجرينا حديث أهل الردة بذكرنا خولة الحنفية و نكاح أمير المؤمنين ع لها فقال أخبرنى أبو الحسن عبد الله بن أبى الخير الحسينى قال بلغنى أن الباقر محمد بن على كان جالسا ذات يوم إذ جاءه رجلان فقالا يا أبا جعفر أ لست القائل إن أمير المؤمنين على بن أبى طالب لم يرض بإمامة من تقدم قال بلى فقالا له هذه خولة الحنفية نكحها من سبيهم و قبل هديتهم و لم يخالفهم عن أمرهم مدة حياتهم فقال الباقر من فيكم يأتينى بجابر بن عبد الله بن حزام و كان محجوبا قد كف بصره فحضر فسلم على الباقر و أجلسه إلى جانبه و قال يا جابر عندى رجلان ذكرا أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى بإمامة من تقدم عليه فسألهما الحجة فى ذلك فذكروا له خولة

فبكى جابر حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم قال و الله يا مولاى لقد خشيت أن أخرج من الدنيا و لا أسأل عن هذه المسألة و إنى و الله كنت جالسا إلى جانب أبى بكر و قد سبوا بنى حنيفة بعد قتل مالک بن نويرة من قبل خالد بن الوليد و بينهم جارية مراهقة فلما دخلت المسجد قالت أيها الناس ما فعل محمد ص قالوا قبض فقالت هل له بنية تقصد فقالوا نعم هذه تربته ص فنادت السلام عليک يا رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أنک عبده و رسوله و أنک تسمع كلامى و تقدر على رد جوابى و إننا سبينا من بعدک و نحن نشهد أن لا إله إلا الله و أنک رسول الله ثم جلست فوثب رجلان من المهاجرين و الأنصار أحدهما طلحة و الآخر الزبير فطرحا ثوبيهما عليها فقالت

ما بالكم يا معاشر العرب تصونون حلائلكم و تهتكون حلائل غيركم فقالا لها لمخالفتكم الله و رسوله حتى قلتم إننا نزكى و لا نصلى أو نصلى فلا نزكى فقالت لهما و الله ما قالها أحد من بنى حنيفة و إنا نضرب صبياننا على الصلاة من التسع و على الصيام من السبع و إنا لنخرج الزكاة من حيث يبقى فى جمادى الآخرة عشرة أيام و يوصى مريضنا بها لوصيه و الله يا قوم ما نكثنا و لا غيرنا و لا بدلنا حتى تقتلوا رجالنا و تسبوا حريمنا فإن كنت يا أبا بكر بحق فما بال على لم يكن سبقک علينا و إن كان راضيا بولايتک فلم لا ترسله إلينا يقبض الزكاة منا و يسلمها إليک و الله ما رضى و لا يرضى قتلت الرجال و نهبت الأموال و قطعت الأرحام فلا نجتمع معک فى الدنيا و لا فى الآخرة افعل ما أنت فاعله فضج الناس و قال الرجلان اللذان طرحا ثوبيهما إنا لمغالون فى ثمنک فقالت أقسمت بالله و بمحمد رسول الله أنه لا يملكنى و يأخذنى إلا من يخبرنى بما رأت أمى و هى حامل بى و أى شىء قالت لى عند ولادتى و ما العلامة التى بينى و بينها و إلا فإن ملكنى أحد و لم يخبرنى بذلک بقرت بطنى بيدى فيذهب ثمنى و يكون مطالبا بدمى فقالوا لها أبدى رؤياک التى رأت أمک و هى حامل بک حتى نبدى لک بالرؤيا فقالت الذى يملكنى هو أعلم بالرؤيا منى و بالعبارة من الرؤيا فأخذ

طلحة و الزبير ثوبيهما و جلسا فدخل أمير المؤمنين و قال ما هذا الرجف فى مسجد رسول الله قالوا يا على امرأة من بنى حنيفة حرمت نفسها على المؤمنين و قالت من أخبرنى بالرؤيا التى رأت أمى و هى حامل بى و عدها لى فهو يملكنى فقال أمير المؤمنين ما ادعت باطلا أخبروها تملكوها فقالوا يا أبا الحسن ما فينا من يعلم الغيب أ ما علمت أن ابن عمک رسول الله قبض و أن أخبار السماء انقطعت من بعده فقال أمير المؤمنين ع ما ادعت باطلا أخبرها أملكها بغير اعتراض قالوا نعم فقال ع يا حنيفة أخبرک أملکک فقالت من أنت أيها المجترئ دون أصحابه فقال أنا على بن أبى طالب فقالت لعلک الرجل الذى نصبه لنا رسول الله ص

الفضائل ص : ١٠١

صبيحة يوم الجمعة بغدير خم علما للناس فقال أنا ذلک الرجل قالت من أجلک أصبنا و من نحوک أوتينا لأن رجالنا قالوا لا نسلم صدقات أموالنا و لا طاعة نفوسنا إلا إلى من نصبه محمد ص فينا و فيكم علما فقال أمير المؤمنين إن أجركم غير ضائع و إن الله تعالى يؤتى كل نفس ما أتت من خير ثم قال يا حنيفة أ لم تحمل بک أمک فى زمان قحط منعت السماء قطرها و الأرض نباتها و غارت العيون حتى أن البهائم كانت تريد المرعى فلا تجد و كانت أمک تقول إنک حمل ميشوم فى زمان غير مبارک فلما كان بعد تسعة أشهر رأت فى منامها كأن وضعتک و أنها تقول إنک حمل ميشوم و فى زمان غير مبارک و كأنک تقولين يا أمى لا تطيرين بى فأنا حمل مبارک نشوت نشوا صالحا و يملكنى سيد و أرزق منه ولدا يكون لبنى حنيفة عزا فقالت صدقت يا أمير المؤمنين فإنه كذلک فقال و به أخبرنى ابن عمى رسول الله ص فقالت ما العلامة بينى و بين أمى فقال إنها لما وضعتک كتبت كلامک و الرؤيا فى لوح من نحاس و أودعته عتبة الباب فلما كان بعد حولين عرضته عليک فأقررت به فلما كانت ثمان سنين عرضت عليک فأقررت به ثم جمعت بينک و بين اللوح فقالت لک يا بنية إذا نزل بساحتكم سافک لدمائكم ناهب لأموالكم ساب لذراريكم و سبيت فيمن سبى فخذى اللوح معک و اجتهدى أن لا

يملكک من الجماعة إلا من يخبرک بالرؤيا بما فی هذا اللوح قالت صدقت يا أمير المؤمنين فأين اللوح قال فی عقيصتک فعند ذلک دفعت اللوح إلی أمير المؤمنين علی بن أبی طالب ع ثم قالت يا معاشر الناس اشهدوا أنی قد جعلت نفسی له عبدة فقال ع بل قولی زوجة فقالت اشهدوا أن قد زوجت نفسی كما أمرنی بعلی ع فقال ع قد قبلتک زوجة فماج الناس فقال جابر و الله يا أبا جعفر ملكها بما ظهر من حجة و تبين من بينته فلعن الله تعالی من اتضح له الحق و جعل بينه و بين الحق سترا

الفضائل ص : ١٠٢

و عن عبد الله بن عباس رض قال قال أمير المؤمنين ع علمنی رسول الله ص ألف باب من العلم ففتح لی من كل باب ألف باب قال فبينما أنا معه ع بذی قار و قد أرسل ولده الحسن ع إلی الكوفة ليستنفر أهلها فيستعين بهم علی حرب الناكثين من أهل البصرة إذ قال لی يا ابن عباس قلت لبيک يا أمير المؤمنين قال سوف يأتی ولدی الحسن من هذه الكور و معه عشرة آلاف فارس و راجل لا يزيد فارس و لا ينقص فارس قال ابن عباس رض فلما طالعنا الحسن بالجند لم يكن لی هم إلا مساءلة الكاتب عن كمية الجند فقال لی عشرة آلاف فارس و راجل قال فعلمت أن ذلک من تلک الأبواب التی علمه بها رسول الله ص

و قيل لما ماتت فاطمة بنت أسد والدة أمير المؤمنين ع أقبل علی ع و هو باک فقال له النبی ما يبكيک لا أبكی الله لک عينا قال توفيت أمی يا رسول الله فقال له النبی ص بل و أمی يا علی فلقد كانت تجوع أولادها و تشبعنی و تشعث أولادها و تدهننی و الله لقد كانت فی دار أبی طالب نخلة و كنا نتسابق إليها من الغداة لنلتقط ما يقع منها فی الليل و كانت رض تأمر جاريتها لتلتقط ما تحتها من الغلس ثم تجنيه فيخرج بنو عمی فتناولنی ذلک ثم نهض ص و أخذ فی جهازها و كفنها بقميصه ص و كان فی حال تشييع جنازتها يرفع قدما و يتأنی بين الآخر و هو حافی القدم فلما صلی عليها كبر سبعين تكبيرة ثم وسدها فی اللحد بيده الكريمة بعد أن نام فی قبرها و لقنها الشهادتين فلما

أهيل عليها التراب و أراد الناس الانصراف جعل يقول ع ابنک ابنک لا جعفر و لا عقيل على بن أبى طالب ع فقالوا له يا رسول الله فعلت فعلا ما رأينا قط مثله مشيت متأنيا حافى القدم و كبرت سبعين تكبيرة و نمت فى لحدها و جعلت قميصک عليها و قلت لها ابنک ابنک لا جعفر و لا عقيل فقال ص أما التأنى فى وضع أقدامى فى حال تشييع الجنازة فلكثرة ازدحام الملائكة و أما نومى فى لحدها

الفضائل ص : ١٠٣

فإنى ذكرت لها فى حال حياتها ضغطة القبر فقالت وا ضعفاه فنمت فى لحدها لأجل ذلک حتى كفيتها ذلک و أما تكفينها بقميصى فإنى ذكرت لها القيامة و حشر الناس عراة فقالت وا فضيحتاه فكفنتها به لتقوم يوم القيامة مستورة و أما قولى لها ابنک ابنک فإنه نزل الملكان و سألاها عن ربها فقالت الله ربى و قالا لها من نبيک فقالت محمد و قالا لها من وليک و إمامک فاستحيت أن تقول ولدى فقلت لها قولى ولدک على بن أبى طالب ابنک ابنک فأقر الله تعالى بذلک عينها

و قيل كان مولانا أمير المؤمنين ع يخرج من الجامع بالكوفة فيجلس معه ميثم التمار رض يحادثه فقال له ذات يوم أ لا أبشرک يا ميثم أن أريک الموضع الذى تصلب فيه و النخلة التى تعلق على جذعها فقال نعم يا أمير المؤمنين فجاء به إلى رحبة الصيارفة و قال له هاهنا ثم أراه نخلة و قال له يا ميثم على جذع هذه فما زال ميثم رض يتعاهد النخلة حتى قطعت و شقت نصفين فسقف بنصف منها و بقى النصف الآخر فما زال يتعاهد النصف فى الموضع و يقول لبعض جوار الموضع يا فلان إنى مجاورک عن قريب فأحسن جوارى فيقول ذلک فى نفسه يريد أن يشترى دارا فى جوارى و لا يعلم ما يريد بقوله حتى قبض أمير المؤمنين ع و ظفر معاوية بأصحابه فأخذ ميثم التمار فيمن أخذ فأمر معاوية بصلبه فصلب على تلک الخشبة فى ذلک المكان فلما رأى ذلک الرجل أن ميثم قد صلب فى جواره قال إنا لله و إنا إليه راجعون ثم أخبر الناس بقصة ميثم و بما قال له فى حال حياته و ما زال ذلک الرجل يكنس تحت تلک الخشبة و يبخرها و

يصلى عندها و يكرر الرحمة عليه

و مما رواه ابن عباس أنه قال كنت فى مسجد رسول الله و قد قرأ القارئ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ

الفضائل ص : ١٠٤

وَ الْآصالِ فقلت يا رسول الله ما البيوت فقال ص بيوت الأنبياء ع و أومأ بيده إلى بيت فاطمة الزهراء ع

و عنه رض قال أقبل على بن أبى طالب ع إلى النبى ص فقالوا له يا رسول الله جاء أمير المؤمنين فقال ص إن عليا سمى بإمرة المؤمنين قبلى فقيل قبلك يا رسول الله فقال و قبل موسى و عيسى قالوا و قبل موسى و عيسى يا رسول الله قال و قبل سليمان بن داود و لم يزل يعد الأنبياء كلهم إلى آدم ثم قال ع إنه لما خلق الله آدم طينا خلق بين عينيه ذرة تسبح الله و تقدسه فقال عز و جل لأسكننک رجلا أجعله أمير الخلق أجمعين فلما خلق الله تعالى على بن أبى طالب ع أسكن الذرة فيه فسمى أمير المؤمنين قبل خلق آدم

و قال أمير المؤمنين لما بايعه الملعون عبد الرحمن بن ملجم قال له تالله إنک غير وفى ببيعتى و لتخضبن هذه من هذا و أشار إلى كريمته و رأسه فلما أهل شهر رمضان جعل يفطر ليلة عند الحسن و ليلة عند الحسين فقال فى بعض الليالى كم مضى من الشهر فقالا له كذا و كذا يوما فقال لهما فى العشرة الآخرة تفقدان أباكما فكان كما قال ع

و من فضائله ع أنه لما سار إلى صفين أعوز أصحابه الماء فشكوا إليه الماء فقال سيروا فى هذه البرية و اطلبوا الماء فساروا يمينا و شمالا و طولا و عرضا فلم يجدوا ماء فوجدوا صومعة و بها راهب فنادوه و سألوه عن الماء فذكر أنه يجلب إليه فى كل أسبوع مرة واحدة فرجعوا إلى أمير المؤمنين فأخبروه بما قال الراهب فقال ع الحقوا بى ثم سار غير بعيد فقال احفروا هاهنا فحفروا فوجدوا صخرة عظيمة فقال اقلبوها

تجدوا تحتها الماء فتقدم إليها أربعون رجلا فلم يحركوا فقال ع إليكم عنها فتقدم و حرک شفتيه بكلام لم يعلم ما هو ثم دحاها بالهواء كالكرة فى الميدان فقال الراهب و هو ينظر إليه و قد أشرف عليه من أين أنت يا فتى فنحن

الفضائل ص : ١٠٥

أنزل فى كتابنا أن هذا الدير بنى على البئر و العين و أنها لا يظهرها إلا نبى أو وصى نبى فأيهما أنت فقال أنا وصى خير الأنبياء أنا وصى سيد الأنبياء أنا وصى خاتم الأنبياء ابن عم قائد الغر المحجلين أنا على بن أبى طالب أمير المؤمنين قال فلما سمع الراهب نزل من الصومعة و خرج و مشى و هو يقول مد يدک فأنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أن على بن أبى طالب وصيه و خليفته من بعده قال ثم شرب المسلمون من العين و ماؤها أبيض من الثلج و أحلى من العسل فرووا منه و سقوا خيولهم و ملئوا رواياهم ثم أعاد ص الصخرة إلى موضعها ثم ارتحل من نحوها إلى ديارهم

قال أخبرنا الواقدى عن جابر عن سلمان الفارسى رض قيل جاء إلى عمر بن الخطاب غلام يافع فقال له إن أمى جحدت حقى من ميراث أبى و أنكرتنى و قالت لست بولدى فأحضرها و قال لها لم جحدت ولدک هذا و أنكرتيه قالت إنه كاذب فى زعمه و لى شهود بأنى بكر عاتق ما عرفت بعلا و كانت قد رشت سبعة نفر كل واحد بعشرة دنانير و قالت لهم اشهدوا بأنى بكر لم أتزوج و لا أعرف بعلا فقال لها عمر بن الخطاب أين شهودک فأحضرتهم بين يديه فقال بهم تشهدون فقالوا له نشهد أنها بكر لم يمسها ذكر و لا بعل فقال الغلام بينى و بينها علامة أذكرها لها عسى أن تعرف ذلک فقال قل ما بدا لک فقال الغلام فإنه كان والدى شيخ سعد بن مالک يقال له الحارث المزنى و إنى رزقت فى عام شديد المحل و بقيت عامين كاملين أرضع من شاة ثم إننى كبرت و سافر والدى مع جماعة فى تجارة فعادوا و لم يعد والدى معهم فسألتهم عنه فقالوا إنه درج فلما عرفت والدتى الخبر أنكرتنى و قد أخرتنى الحاجة فقال عمر هذا مشكل لا يحله إلا نبى

أو وصی نبی فقوموا بنا إلی أبی الحسن علی ع فمضی الغلام و هو یقول أین منزل کاشف الکروب أین خلیفهٔ هذه الأمهٔ فجاءوا به إلی منزل علی بن أبی طالب کاشف الفضائل ص : ۱۰۶

الکروب و محل المشکلات فوقف هناک یقول یا کاشف الکروب عن هذه الأمهٔ فقال له الإمام ما لک یا غلام فقال یا مولای أمی جحدتنی حقی و أنکرتنی و زعمت أنی لم أکن ولدها فقال الإمام ع أین قنبر فأجابه لبیک یا مولای فقال له امض و أحضر الامرأهٔ إلی مسجد رسول الله ص فمضی قنبر و أحضرها بین یدی الإمام فقال لها ویلک لم جحدت ولدک فقالت یا أمیر المؤمنین أنا بکر لیس لی ولد و لم یمسنی بشر فقال لها لا تعدلی الکلام بابن عم بدر التمام و مصباح الظلام قالت یا مولای أحضر قابلهٔ تنظرنی أنا بکر عاتق أم لا فأحضرت فلما خلت بها أعطتها سوارا کان فی عضدها و قالت لها اشهدی بأنی بکر فلما خرجت من عندها قالت له یا مولای إنها بکر فقال ع کذبت العجوز یا قنبر عر العجوز و خذ منها السوار قال قنبر فأخرجته من کتفها فعند ذلک ضج الخلائق فقال الإمام ع اسکتوا فأنا عیبهٔ علم النبوهٔ ثم أحضر الجاریهٔ و قال لها یا جاریهٔ أنا زین الدین أنا قاضی الدین أنا أبو الحسن و الحسین ع إنی أرید أن أزوجک من هذا الغلام المدعی علیک أ فتقبلینه منی زوجا فقالت لا یا مولای أ تبطل شرع محمد ص فقال لها بما ذا فقالت تزوجنی بولدی کیف یکون ذلک فقال الإمام جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل کان زهوقا لم لا یکون هذا منک قبل هذه الفضیحهٔ فقالت یا مولای خشیت علی المیراث فقال لها ع استغفری الله تعالی و توبی إلیه ثم إنه ع أصلح بینهما و ألحق الولد بوالدته و بإرث أبیه و صلی الله علی محمد و آله

و مما روی عنه ع أنه کان جالسا فی جامع الکوفهٔ إذ أتاه جماعهٔ من أهل الکوفهٔ فشکوا إلیه زیادهٔ الفرات و طغیان الماء فنهض ع و قصد الفرات حتی وقف بموضع یقال باب المروحهٔ و أخذ القضیب بیده الیمنی و حرک شفتیه بکلام لا یفهمه أحد و ضرب بالقضیب الماء ضربهٔ فهبط نصف ذراع فقال لهم یکفی هذا فقالوا لا یا أمیر

المؤمنين ثم ضرب ثانية

الفضائل ص : ١٠٧

فهبط نصف ذراع آخر فقال لهم يكفى هذا فقالوا لا يا أمير المؤمنين فقال بكلام لا نعرفه و ضربه ثالثة فنقص ذراعا آخر فقال يكفى هذا فقالوا نعم يا أمير المؤمنين فقال و الذى فلق الحبة و برأ النسمة لو شئت لأبنت لكم الحيتان فى قراره و هذه فضيلة لا يقدر عليها أحد و نقل مثلها عن غيره ع

و مما روى أن رسول الله ص كان يقول تفوح روائح الجنة من قبل قرن الشمس وا شوقاه إليک يا أويس القرنى ألا من لقيه فليقرئه عنى السلام فقيل يا رسول الله و من أويس القرنى فقال ص إن غاب لم يتفقدوه و إن ظهر لم يكترثوا له يدخل فى شفاعته إلى الجنة مثل ربيعة و مضر آمن بى و ما رآنى و يقتل بين يدى خليفتى أمير المؤمنين فى صفين

قال ابن شاذان تأمل أيها الطاعن بقلبک و انظر بعينک هذه الآيات التى خصه الله بها و المعجزات التى شرف الله بها هذا الإمام و جعلها دالة عليه و هدايته إليه لِيَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ

و مما روى من فضائله ع من حديث المقدسى ما يغنى سامعه عما سواه و هو ما حكى لنا أنه كان رجل من أهل بيت المقدس ورد إلى مدينة رسول الله ص و هو حسن الثياب مليح الصورة فزار حجرة النبى ص و قصد المسجد و لم يزل ملازما له مشتغلا بالعبادة صائم النهار قائم الليل و ذلک فى زمان عمر بن الخطاب حتى رؤى أعبد الخلق و الخلق يتمنون أن يكونوا مثله و كان عمر يأتى إليه و يسأله حاجة فيقول المقدسى الحاجة إلى الله تعالى و لم يزل على ذلک حتى عزم الناس على الحج فجاء المقدسى إلى عمر و قال له يا أبا حفص قد عزمت على الحج و معى وديعة أحب أن تستودعها منى إلى حين عودى من الحج فقال له عمر هات الوديعة فأحضر حقة من عاج عليها قفل من حديد مختوم بخاتم الشاب فتسلمه عمر و خرج الشاب مع الوفد و خرج عمر معه إلى الوفد

و قال للمتقدم على الوفد أوصيک

الفضائل ص : ۱۰۸

بهذا الشاب و عليک به خيرا فرجع عمر و كان فى الوفد امرأة من الأنصار ما زالت تلاحظ المقدسى و تنزل بقربه حيث نزل فلما كان فى بعض الأيام دنت منه و قالت يا شاب إنى أرق لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف فقال لها هذا جسم يأكله الدود و مصيره التراب هذا له كثير فقالت إنى أغار على هذا الوجه المضىء كيف تشعثه الشمس فقال لها يا هذه اتقى الله و كفى فقد أشغلنى كلامک عن عبادة ربى فقالت له لى إليک حاجة فإن قضيتها فلا كلام و إن لم تقضها لى فما أنا بتاركتک حتى تقضيها لى فقال لها ما حاجتک قالت حاجتى أن تواقعنى فزجرها و خوفها من الله تعالى فلم يردها ذلک و قالت و الله لئن لم تفعل ما أمرتک به لأرمينک بداهية من دواهى النساء و مكرهن لا تنجو منها فلم يلتفت و لم يعبأ بكلامها فلما كان فى بعض الليالى و قد سهر أكثر ليلته من عبادة ربه ثم رقد فى آخر الليل و غلب عليه النوم فأتته و تحت رأسه مزادة فيها زاده فانتزعتها من تحت رأسه و طرحت فيها كيسا فيه خمسمائة دينار ثم عادت بها إلى تحت رأسه فلما ثور الوفد قامت الملعونة و قالت يا لله و يا للوفد يا وفد الله امرأة مسكينة و قد سرقت نفقتها و ما لى إلا الله و أنتم فحبس المتقدم الوفد و أمر رجالا من الأنصار و المهاجرين أن يفتشوا رجال الأنصار و المهاجرين ففتشوا الفريقين فلم يجدوا شيئا و لم يبق من الوفد أحد إلا و فتش رحله و لم يبق إلا المقدسى فأخبروا متقدم الوفد بذلک فقالت المرأة يا مقدم ما ضركم لو فتشتموه فله أسوة بالمهاجرين و الأنصار و ما يدريكم أن يكون ظاهره مليحا و باطنه قبيحا و لم تزل الامرأة حتى حملتهم على تفتيش رحله فقصده جماعة من الوفد و هو قائم يصلى فلما رآهم أقبل عليهم و قال لهم ما بالكم و ما خبركم قالوا هذه الامرأة الأنصارية ذكرت أنها قد سرق لها نفقة كانت معها و قد فتشنا رجال الوفد بأسرها و نحن لا نتقدم إلى رحلک إلا بإذنک لما سبق من وصية عمر بن الخطاب فيما يعود إليک فقال يا قوم ما يضرنى ذلک فتشوا ما أحببتم و

هو واثق من نفسه فأول ما نفضوا المزادة

الفضائل ص : ١٠٩

التى فيها زاده وقع منها الهميان فصاحت الملعونة الله أكبر هذا و الله كيسى و مالى و هو كذا دينار و فيه عقد لؤلؤ و وزنه كذا و كذا مثقالا فاختبروه فوجدوه كما قالت الملعونة فمالوا عليه بالضرب الموجع و السب و الشتم و هو لا يجيب جوابا فسلسلوه و قادوه راجلا إلى مكة فقال لهم يا وفد الله بحق هذا البيت إلا ما تصدقتم على و تركتمونى أقضى الحج و أشهد الله تعالى و رسوله بأنى إذا قضيت الحج عدت إليكم و تركت يدى فى أيديكم فأوقع الله الرحمة فى قلوبهم فأطلقوه فلما قضى مناسک الحج و ما وجب عليه من الفرائض عاد إلى القوم و قال لهم ها أنا عدت إليكم فافعلوا بى ما تريدون فقال بعضهم لبعض لو أراد المفارقة لما عاد إليكم اتركوه فتركوه فرجع الوفد طالبا مدينة الرسول ص فأعوز تلک الملعونة زادها فى بعض الطريق فوجدت فى بعض الطريق راعيا فسألته الزاد فقال لها عندى ما ترين غير أنى لا أبيعه فإن آثرت أن تملكينى من نفسک أعطيتک ففعلت و أخذت منه زادا فلما انحرفت عنه عرض لها إبليس فقال لها فلانة أنت حامل قالت ممن فقال لها من الراعى فقالت وا فضيحتاه فقال لها لا تخافى مع رجوعک إلى الوفد قولى لهم إنى سمعت قراءة المقدسى فقربت منه فلما غلبنى النوم دنا منى و واقعنى و لم أتمكن من الدفع عن نفسى بعد الفوات و قد حملت منه و أنا امرأة من الأنصار و ما معى جماعة من أهلى ففعلت الملعونة ما أشار عليها اللعين إبليس فلم يشكوا فى قولها لما عاينوه أولا من وجود المال فى رحله فعكفوا على الشاب و قالوا له يا هذا ما كفاک السرقة حتى فسقت فأوجعوه ضربا و أوسعوه شتما و سبا و أعادوه إلى السلسلة و هو لا يرد جوابا فلما قربوا من المدينة على ساكنها السلام خرج عمر و معه جماعة من المسلمين للقاء الوفد فلما قربوا منه لم يكن لهم إلا السؤال من الوفد عن المقدسى فقالوا له يا أبا حفص ما أغفلک عنه و قد سرق و فسق و قصوا عليه القصة فأمر بإحضاره بين يديه و هو مسلسل

فقال ويلک يا مقدسی أ تظهر خلاف ما يظن فيک حتی فضحک الله تعالی و الله

الفضائل ص : ۱۱۰

لأنکلن بک أشد نکال و هو لا يرد جوابا فاجتمع الخلق عليه و ازدحم الناس إليه لينظروا ما يفعل به و إذا بنور قد سطع فتأمله الحاضرون و إذا به عيبة علم النبوة علی بن أبی طالب فقال ما هذا الرهج فی مسجد رسول الله ص فقالوا له يا علی الشاب المقدسی قد سرق و فسق فقال ع و الله ما سرق و لا فسق و لا حج أحد غيره قال فلما أخبروا عمر قام قائما فأجلسه مکانه فنظر إلی الشاب المقدسی مسلسلا مطرقا إلی الأرض و الامرأة قائمة فقال لها أمير المؤمنين ع أنا محل المشکلات و کاشف الکربات ويلک قصی علی قصتک فأنا باب مدينة علم الرسول ص فقالت يا علی إن هذا الشاب سرق مالی و قد شاهده الوفد فی مزادته و ما کفاه ذلک حتی کنت ليلة من الليالی قربت منه فاسترقنی بقراءته و استنامنی و وثب إلی فواقعنی و ما تمکنت من المدافعة عن نفسی خوفا من الفضيحة و قد حملت منه فقال لها أمير المؤمنين ع کذبت يا ملعونة فيما ادعيت عليه يا أبا حفص اعلم أن هذا الشاب مجبوب ليس له إحليل و إحليله فی حقة من عاج ثم قال يا مقدسی أين الحقة فعند ذلک رفع طرفه إلی السماء و قال يا مولای من أعلمک عن الحقة فالتفت ع إلی عمر و قال يا أبا حفص قم هات وديعة هذا الرجل فأرسل عمر و أحضر الحقة ففتحوها فإذا فيها خرقة من حرير و بها إحليله فعند ذلک قال الإمام قم يا مقدسی فقام فقال جردوه من ثيابه لينظر و يتحقق حاله ممن اتهمه بالفسق فجردوه من ثيابه و إذا هو مجبوب فضج العالم فقال لهم اسکتوا و اسمعوا منی حکومة أخبرنی بها ابن عمی رسول الله ص ثم قال يا ملعونة لقد تجرأت علی الله ويلک أ لم تأتی إليه و قلت له کيت و کيت فلم يجبک إلی ذلک فقلت له و الله لأرمينک بحيلة من حيل النساء لا تنجو منها فقالت بلی يا علی کان ذلک فقال ع ثم إنک استنمتيه فجئت بالکيس فترکتيه فی مزاده أقری فقالت نعم يا علی فقال ع اشهدوا عليها ثم قال لها و هذا حملک من الراعی الذی طلبت منه الزاد قال لک إنی لا أبيعک

الزاد

الفضائل ص : ١١١

و لكن تمكنينى من نفسک و خذى حاجتک ففعلت ذلک و أخذت الزاد و هو کذا و کذا قالت صدقت یا علی و ضج العالم لها فلما خرجت من الراعی عرض لک شیخ صفته کذا و کذا فناداک و قال لک یا فلانة لا بأس علیک أنت حامل من الراعی فصرخت و قلت وا سوأتاه فقال لا تخافی و قولی للوفد استنامنی و واقعنی المقدسی و قد حملت منه فیصدقوک لما ظهر لهم من سرقته ففعلت ذلک کما قال لک الشیخ فقالت کان ذلک یا علی فقال هو إبلیس اللعین فعجب الناس من ذلک فقال عمر یا أبا الحسن ما ترید أن تصنع بها فقال یحفر لها فی مقابر الیهود إلی نصفها و ترجم بالحجارة ففعل بها ذلک کما أمر مولانا أمیر المؤمنین ع و أما المقدسی فلم یزل ملازم مسجد رسول الله ص إلی أن قبض رض فعند ذلک قام عمر و هو یقول لو لا علی لهلک عمر و لم یصدق إلا فی ذلک ثم انصرف الناس و قد عجبوا من حکومة علی بن أبی طالب ع

و من فضائله ع قیل إنه کان فی بعض غزواته و قد دنت الفریضة و لم یجد ماء یسبغ به الوضوء فرمق بطرفه إلی السماء و الناس قیام ینظرون فنزل جبرئیل و میکائیل ع و مع جبرئیل سطل فیه ماء و مع میکائیل مندیل و وضعا السطل و المندیل بین یدی أمیر المؤمنین فأسبغ الوضوء من ذلک الماء و مسح وجهه الکریم بالمندیل فعند ذلک عرجا إلی السماء و الخلق ینظر إلیهما

و من فضائله ع ما ورد عن رسول الله ص أنه قال أعطیت ثلاثا و علی مشارکی فیها و أعطی علی ثلاثة و لم أشارکه فیها فقیل یا رسول الله و ما الثلاث التی شارکک فیها علی ع فقال لواء الحمد لی و علی حامله و الکوثر لی و علی ساقیه و الجنة لی و علی قاسمها و أما الثلاث التی أعطیت علیا و لم أشارکه فیها فإنه أعطی رسول الله صهرا و لم أعط مثله و أعطی زوجته

الفضائل ص : ١١٢

فاطمة الزهراء و لم أعط مثلها و أعطى ولديه الحسن و الحسين ع و لم أعط مثلهما

و من فضائله ع أنه كان هو و فاطمة ع فدخل عليهما رسول الله ص و هما يطحنان الجاورس فقال النبى ص أيكما أعيا فقال على ع فاطمة يا رسول الله فقال قومى يا بنية فجلس النبى ص فى موضعها مع على ع فواساه فى الطحن للحب

و مما ورد فى كتاب الفردوس للجمهور ما يرفع إلى رسول الله محذوف الأسانيد أنه قال لو اجتمعت الخلائق على حب على بن أبى طالب ما خلق الله تعالى النار

و من فضائله ع التى خصه الله تعالى بها دون غيره ما رواه من أثق إليه عن عمار بن ياسر رض أنه قال أتيت على بن أبى طالب فقلت له يا أمير المؤمنين لى ثلاثة أيام كاملة أصوم و أطوى و ما أقتات و هذا اليوم و هو اليوم الرابع فقال لى ع اتبعنى يا عمار فطلع مولاى إلى الصحراء لو أخذت من تلك مما تستغنى به و تتصدق منه لما كان فى ذلك بأس فقال ع يا عمار هذا بقدر كفايتنا هذا اليوم ثم غطاه و رذمه و انصرف عنه ثم انفصل عنه عمار و غاب مليا ثم عاد إلى أمير المؤمنين ع فقال يا عمار كأنى بك و قد مضيت إلى الكنز تطلبه فقال يا أمير المؤمنين و الله إنى قصدت الموضع لآخذ من الكنز شيئا فما وجدت له أثرا فقال ع يا عمار لما علم الله تعالى أن لا رغبة لنا فى الدنيا أظهرها لنا و لما علم الله عز و جل أن لكم إليها رغبة أبعدها عنكم

و عنه ص أنه قال أخبرنى جبرئيل ع أنه قال لى مثل حب على بن أبى طالب ع فى الناس مثل سورة قل هو الله أحد فى القرآن فمن قرأها مرة واحدة كان له ثواب ثلث القرآن و من قرأها مرتين كان له ثواب ثلثى القرآن و من قرأها ثلاثا كان له ثواب من قرأ القرآن كله و كذا حب على بن أبى طالب ع فمن أحبه بلسانه

الفضائل ص : ١١٣

كان له ثواب ثلث أمتك و من أحبه بلسانه و قلبه كان له ثواب ثلثى أمتك و من أحبه بلسانه و قلبه و عمله كان ثواب أمتك بأسرها

و فى ذكر اللوح المحفوظ الذى نزل به جبرئيل على النبى ص ما ينفع

للمستبصرين

و هو محذوف الأسانيد يرفع إلى أبى بصير رض روى أبو بصير عن أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع عن محمد الباقر ع أنه قال لجابر إن لى إليک حاجة متى يخف عليک أن أخلو بک فأسألک عنها فقال له جابر أى الأزمنة أحببته يا مولاى فخلا به أبو جعفر ع فقال له يا جابر أخبرنى عن اللوح الذى رأيته فى يد أمى فاطمة ع و ما أخبرتک به أمى أنه كان فى اللوح مكتوبا قال جابر أشهد بالله أنى دخلت على أمک فاطمة فى حال حياة رسول الله ص أهنئها بولادة الحسين ع فرأيت فى يدها لوحا أخضر فظننت أنه زمرد و رأيته مكتوبا بالنور الأبيض فقلت بأبى أنت و أمى يا بنت رسول الله ما هذا اللوح قالت أهداه الله تعالى إلى رسوله ص فيه اسم أبى و اسم بعلى و أسماء ولدى و ذكر الأوصياء من ولدى فأعطانيه أبى ليبشرنى بذلک قال فقلت لها أرينيه يا ابنة رسول الله فأعطته إياى و نسخته فقال أبو جعفر ع يا جابر هل لک أن تعرضه على قال نعم يا ابن رسول الله فأنت أحق به منى قال أبو جعفر فمشينا إلى منزل جابر ره قال أبو جعفر فأخرج لى صحيفة من رق فيها ما هذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الرحيم إلى محمد نبيه و نوره و سفيره و حجابه و دليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين عظم يا محمد أسمائى و اشكر نعمائى و لا تجحد آلائى أنا الله لا إله إلا أنا فمن رجا فضل غيرى و خاف غير عذابى أعذبه عذابا لا أعذب به أحدا من خلقى إياى فاعبد و على فتوكل إنى لم أبعث نبيا و كملت أيامه و انقضت مدته إلا جعلت له وصيا و إنى فضلتک على الأنبياء و فضلت وصيک على الأوصياء و أكرمته بشبليک و سبطيک الحسن و الحسين خازنى وحيى و أكرمت حسينا بالشهادة و ختمت له بالسعادة فهو أفضل من

استشهد فى و أرفع الشهداء عندى درجة و جعلت الكلمة التامة معه و الحجة البالغة عنده و بعترته أثيب و أعاقب أولهم على بن الحسين زين العابدين و زين أوليائى

الماضين عليهم صلواتى أجمعين فهم حبلى الممدود الذى يخفهم رسولى لوجود الكتاب معهم لا يفارقهم و لا يفارقونه حتى يردوا على رسولى فى اليوم المعهود و ذلک يوم مشهود

و روى أنس بن مالک قال سمعت أذناى أن رسول الله ص يقول فى على بن أبى طالب ع عنوان صحيفة المؤمن يوم القيامة حب على

و عن ابن عباس رض أنه كان رسول الله ص فى بيته فغدا على بن أبى طالب ع و كان يحب أن لا يسبقه أحد إلى رسول الله ص فدخل و إذا النبى فى صحن داره و إذا رأسه الكريم فى حجر دحية بن خليفة الكلبى فقال له على ع كيف أصبح رسول الله فقال بخير يا أخا رسول الله فقال ع جزاک الله تعالى عنا خيرا أهل البيت فقال له دحية الكلبى إنى أحبک و لک عندى فرحة أزفها إليک أنت أمير المؤمنين و قائد الغر المحجلين أنت سيد ولد بنى آدم ما خلا النبيين و المرسلين لواء الحمد بيدک يوم القيامة أنت و شيعتک مع محمد و حزبه تزفون زفا زفا و قد أفلح من والاک و خسر من تخلى عنک فمحب محمد محبک و مبغضک لن تناله الشفاعة من محمد ادن منى يا صفوة الله فأنت أحق بأخيک منى قال فأخذ رأس رسول الله ص فى حجره فاستيقظ النبى ص و قال ما هذه الهمهمة فأخبره بالحديث فقال ص يا على لم يكن دحية الكلبى بل هو جبرئيل سماک بما سماک به الله عز و جل و قد أمر أن تكون محبتک فى قلوب المؤمنين و بغضک فى قلوب الكافرين

و عن عباية الأسدى قال بينا عبد الله بن عباس يحدث الناس على زمزم إذ جاءه رجل فقال يا ابن عباس ما تقول فيمن قال لا إله إلا الله ثم يكفر و لا أتى بصوم و لا صلاة و لا حج و لا قبلة و لا جهاد فقال له ابن عباس ويحک سل عما يعنيک و دع عنک ما لا يعنيک فقال له الرجل ما جئت

إلا لهذا الأمر فقال ممن الرجل قال من الشام أخبرنى بما سألتک عنه قال ويحک اسمع

منی إن مثل علی بن أبی طالب کمثل موسی بن عمران إذ آتاه الله التوراة فظن أنه استوعب العلم کله حتی صحب الخضر ع فأمر له و علمه و لم یحسده و إنکم حسدتم علی بن أبی طالب فأما الغلام الذی قتله الخضر ع کان قتله لله تعالی رضا و لموسی سخطا و إن علیا قتل الخوارج و کان قتلهم لله رضا و لأهل الضلالة سخطا اسمع منی إن رسول الله تزوج بزینب بنت جحش فأولم ولیمة و کان یدخل علیه عشرة عشرة فلبث عندها أیاما و لیالی و تحول إلی بیت أم سلمة رض فجاء علی ع و قام بالباب فقال ص إن بالباب رجلا لیس ینزق و لا یخرق یحب الله تعالی و رسوله قومی یا أم سلمة و افتحی له الباب فقامت و فتحت له الباب فأخذ بعضدی الباب حتی لم یحسا و علم أنها وصلت لمخدرها فدخل الإمام ع عند ذلک و قال السلام علیک یا رسول الله و رحمة الله و برکاته فقال ص و علیک السلام و رحمة الله و برکاته یا قرة عینی ثم قال ص لها یا أم سلمة أ ما تعرفیه فقالت بلی یا رسول الله علی بن أبی طالب ع فقال یا أم سلمة اشهدی له أنه وصیی و ولدیه قرة عینی و ریحانتای فی الدنیا و الآخرة و اشهدی یا أم سلمة أنه خلیفتی فی أهلی و اشهدی أن لحمه من لحمی و دمه من دمی و اشهدی یا أم سلمة أنه أول من یرد علی حوضی و أنه إمام المتقین و أنه ولیی فی الدنیا و الآخرة و اشهدی یا أم سلمة أنه قاتل الناکثین و القاسطین و المارقین من بعدی

و روی عبد الله بن محمد بن أبی ذر قال حدثنی عیسی بن عبد الله مولی تمیم عن شیخ من قریش قال رأیت رجلا بالشام قد اسود وجهه و هو یغطیه فسألته عن سبب ذلک فقال نعم قد جعلت لله علی أن لا یسألنی أحد عن ذلک إلا أجبته و أخبرته قال کنت شدید الوقیعة فی علی بن أبی طالب ع کثیر الذکر له فبینا أنا ذات لیلة نائم إذ أتانی آت فی منامی فقال

أنت صاحب الوقیعة فی علی فقلت بلی فضرب وجهی و قد اسود فبقی کما تری

و بهذا الإسناد یرفعه إلی بشر بن جنادة قال کنت عند أبی بکر و هو فی الخلافة فجاء

رجل فقال له أنت خليفة رسول الله قال نعم قال أعطنى عدتى قال و ما عدتک فقال ثلاث حثوات يحثو لى رسول الله فحثا له ثلاث حثوات من التمر الصيحانى و كانت رسما على رسول الله ص قال فأخذها و عدها فلم يجدها مثل ما يعهد فقال خذها فما أنت خليفته فلما سمع ذلک قال أرشدوه إلى أبى الحسن فلما دخلوا به على على بن أبى طالب ع ابتدأ الإمام بما يريده منه و قال له تريد حثوات من رسول الله قال نعم يا فتى فحثا له ع ثلاث حثوات فى كل حثوة ستون تمرة واحدة على الأخرى فعند ذلک قال له الرجل أشهد أنک خليفة الله و خليفة رسوله حقا و أنهم ليسوا بأهل لما جلسوا فيه فلما سمع أبو بكر قال صدق الله و صدق رسوله حيث قال فى ليلة الهجرة و نحن خارجون من مكة إلى المدينة كفى و كف على فى العدد سواء فعند ذلک كثر القيل و القال فخرج عمر فسكتهم

و بالإسناد يرفعه إلى أنس بن مالک قال قال رسول الله ص إن لله تعالى خلقا لا هم من الجن و لا من الإنس يلعنون مبغضى على بن أبى طالب قيل يا رسول الله من هم قال القنابر ينادون فى الشجر على رءوس الأشهاد ألا لعنة الله على أعداء على بن أبى طالب ع

و عن أبى طالب أحمد بن الفرج بن الأزهر رفعه عن رجاله إلى سلمان بن سالم قال أخبرنى سليمان الأعمش قال وجه إلى المنصور فى جوف الليل أن أجب الخليفة قلت ما بعث إلى إلا ليسألنى عن بعض فضائل على بن أبى طالب ع و لعلى إن أخبرته قتلنى فتطهرت و تكفنت و تحنطت تم كتبت وصيتى و صرت إليه فوجدت عنده عمر بن عبيدة فحمدت الله على ذلک

فقلت فى نفسى وجدت عنده عونا صديقا من أهل البصرة فسلمت عليه فقال ادن منى يا سليمان فدنوت منه و أقبلت على عمرو بن عبيد أسأله مثل ما يعهد من رسول الله ص ففاح منى رائحة الحنوط فقال المنصور يا سليمان ما هذه الرائحة و الله إن لم

تصدقنی و إلا قتلتک فقلت یا أمیر المؤمنین أتانی رسولک فی جوف اللیل فقلت فی نفسی ما بعث إلی فی هذه الساعة إلا لیسألنی عن فضائل علی بن أبی طالب فإن أخبرته قتلنی فکتبت وصیتی و لبست کفنی و تحنطت قال و کان متکئا فاستوی جالسا و هو یقول لا حول و لا قوة إلا بالله العلی العظیم ثم قال أ تکفرنی یا سلیمان ما اسمی قلت أمیر المؤمنین قال دعنا فی هذه الساعة من هذا ما اسمی قلت عبد الله بن علی بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قال صدقت فأخبرنی بالله و بقرابتی من رسول الله و کم رویت من حدیث فی علی بن أبی طالب ع و کم فضیلة سمعت من جمیع الفقهاء قال شیئا یسیرا یا أمیر المؤمنین مقدار عشرة آلاف حدیث فما زاد قال یا سلیمان أ لا أحدثک بحدیث فی فضائل علی ع یأکل کل حدیث رویته عن جمیع الفقهاء فإن حلفت لی أن لا ترویها لأحد من الشیعة حدثتک به قلت لا أحلف و لا أحدث به قال اسمع کنت هاربا من بنی مروان و کنت أدور فی البلدان فأتقرب إلی الناس بحب علی بن أبی طالب ع و فضائله و کانوا یشرفونی و یکرمونی و یعطونی حتی وردت بلاد الشام و أهل الشام کلما أصبحوا لعنوا علیا بمساجدهم لأنهم کلهم خوارج و أصحاب معاویة فدخلت مسجدا و فی نفسی منهم ما فیها فأقیمت الصلاة فصلیت الظهر و علی کساء خلق فلما سلم الإمام اتکأ علی الحائط و أهل المسجد حضور و جلست و لم أر أحدا یتکلم توقیرا منهم لإمامهم فإذا بصبیین قد دخلا المسجد فلما نظر الإمام إلیهما قام ثم قال ادخلا مرحبا بکما و مرحبا بمن سمیتما باسمهما و الله ما سمیتکما باسمهما إلا لأجل حبی لمحمد و آل محمد فإذا اسم أحدهما الحسن و الآخر الحسین فقلت فی نفسی

قد أصبت حاجتی و لا قوة إلا بالله و کان فی جانبی فسألت منه من هذا الشیخ و من هذان الغلامان فقال الشیخ جدهما و لیس فی هذه المدینة أحد یحب علیا سواه فلذلک سماهما الحسن و الحسین ففرحت فرحا شدیدا و کنت لا أخاف الرجال فدنوت من الشیخ و قلت هل لک فی حدیث أقر به عینک قال ما أحوجنی إلی ذلک و إن أقررت عینی

أقررت عينک فعند ذلک قلت حدثنی أبی عن أبیه عن جده قال لی من والدک و من جدک فعلمت أنه یرید نسبی فقلت أنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عباس

أنه قال کنا مع رسول الله و إذا بفاطمهٔ ع قد أقبلت تبکی فقال لها النبی ص ما یبکیک لا أبکی الله لک عینا فقال یا أبت إن الحسن و الحسین قد ذهبا منذ الیوم و لم أعلم أین ذهبا و إن علیا مشی علی الدالیهٔ منذ خمسهٔ أیام یسقی البستان و إنی قد استوحشت لهما قال ص یا أبا بکر اذهب فاطلبهما و أنت یا فلان فوجه سلمان قال و لم یزل یوجه حتی مضی سبعون رجلا فی طلبهما و رجعوا و لم یصیبوهما فاغتم النبی ص ثم قام فوقف علی باب المسجد و قال إلهی بحق إبراهیم خلیلک و بحق آدم صفوتک إن کانا قرتا عینی فی بر أو بحر أو سهل أو جبل فاحفظهما و سلمهما علی فاطمهٔ سیدهٔ نساء العالمین قال و إذا باب من السماء قد فتح و إذا بجبرئیل قد نزل من عند رب العالمین و قال السلام علیک یا رسول الله الحق یقرئک السلام و یقول لک لا تحزن و لا تغتم الغلامان هما الفاضلان فی الدنیا و الآخرهٔ و هما سیدا شباب أهل الجنهٔ و إنهما فی حظیرهٔ أو حدیقهٔ بنی النجار و قد وکلت بهما ملکا یحفظهما إن قاما أو قعدا أو ناما أو استیقظا قال فعند ذلک فرح النبی فرحا شدیدا فقام و مضی جبرئیل ع عن یمینه و المسلمون حوله حتی دخل حظیرهٔ بنی النجار فسلم علیه ذلک الملک الموکل بها فرد علیه السلام و الحسن و الحسین نائمان و هما متعانقان و ذلک الملک قد جعل جناحه فوقهما و کل واحد منهما علیه ذراعه من شعر أو صوف و المداد علی شفتیهما فجثا النبی ص علی

رکبتیه و انکب علیهما یقبلهما و یقول لهما حبیبی حبیبی حتی استیقظا فرأیا جدهما فحمل النبی ص الحسن و حمل جبرئیل الحسین فخرج النبی ص من الحظیرهٔ قال فحدث من کان حاضرا عن ابن عباس قال کان یقول کلما قبلهما و هما علی کتفیه و کتف جبرئیل ع من أحبکما فقد أحبنی و من أبغضکما فقد أبغضنی فقال أبو بکر أعطنی أحمل

أحدهما يا رسول الله قال نعم المحمول و نعم المطية و نعم الراكبان هما و أبوهما و أمهما منهما و نعم من أحبهما فلما خرجا و مضيا و تلقاهما عمر فقال من أحبهما قال و لم يزل النبى ص سائرا حتى دخل المسجد و قال و الله لأشرفن اليوم ولدى كما شرفهما الله تعالى ثم قال يا بلال ناد فى الناس فقال النبى ص معاشر المسلمين بلغوا عن نبيكم ما تسمعون منه أيها الناس أ لا أدلكم اليوم على خير الناس جدا و جدة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن و الحسين جدهما محمد رسول الله ص و جدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء أهل الجنة أيها الناس أ لا أدلكم على خير الناس أبا و أما قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن و الحسين أبوهما على بن أبى طالب و أمهما فاطمة بنت رسول الله و إن أباهما خير منهما يحب الله و يحب رسوله و يحبه الله و رسوله سيد العابدين و سيد الأوصياء أيها الناس أ لا أدلكم على خير الناس عما و عمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن و الحسين عمهما جعفر الطيار يطير مع الملائكة بجناحين مكللين بالدر و الياقوت و عمتهما أم هانئ بنت أبى طالب معاشر الناس هل أدلكم على خير الناس خالا و خالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن و الحسين خالهما القاسم بن رسول الله ص و خالتهما زينب ثم قال اللهم إنک تعلم أن الحسن و الحسين فى الجنة و أن جدهما و جدتهما فى الجنة و أن أباهما و أمهما فى الجنة و إن من كرامتهما على الله أن سماهما فى التوراة شبرا و شبيرا فهما سبطاى و ريحانتاى فى الدنيا و الآخرة

قال فلما سمع الشيخ ذلک منى كسانى خلعته فبعتها بمائة دينار و قال هل أدلک على أخوين فى هذه المدينة أحدهما كان

الفضائل ص : ١٢٠

مؤذيا و كان يلعن عليا ع كل يوم ألف مرة و كان يسبه يوم الجمعة أربعة آلاف مرة فغير الله ما به من نعمة و صار آية للسائلين فهو هذا اليوم يحبه و أخ لى يحب عليا منذ خرج من بطن أمه فقم إليه و لا تحتبس عنده و الله يا سليمان لقد ركبت البغلة و

إنی یومئذ لجائع فقام معی الشیخ و أهل المسجد حتی صرنا إلی الدار قال الشیخ انظر لا تحتبس عنده فدفعت الباب و قد کان معی فإذا بشاب قد خرج إلی فلما رآنی و البغلة تحتی قال و الله ما کساک أبو فلان خلعته و لا أرکبک بغلته إلا و أنت رجل تحب الله و رسوله و لئن أقررت عینی لأقرن عینیک و الله یا سلیمان إنی لآنس بهذا الحدیث الذی سمعته و تسمعه ثم قال فقلت

أخبرنی أبی عن جدی عن أبیه قال کنا مع رسول الله ص جلوسا بباب داره و إذا بفاطمة ع قد أقبلت و هی حاملة الحسن و هی تبکی بکاء شدیدا فاستقبلها ص و قال ما یبکیک لا أبکی الله لک عینا ثم تناول الحسن من یدها فقالت یا أبة إن نساء قریش یعیرننی و یقلن قد زوجک أبوک بفقیر لا مال له فقال لها النبی ص یا فاطمة ما زوجتک أنا و لکن الله تعالی زوجک فی السماء و شهد لک جبرئیل و میکائیل و إسرافیل اعلمی یا فاطمة أن الله تعالی اطلع إلی الأرض اطلاعة فاختار منها أباک فبعثه نبیا ثم اطلع اطلاعة ثانیة فاختار بعلک فجعله وصیا ثم زوجک به من فوق سبع سماواته و أمرنی أن أزوجک به و أتخذه وصیا و وزیرا فعلی أشجعهم قلبا و أعلم الناس علما و أحلم الناس حلما و أحکم الناس حکما و أقدم الناس إیمانا و أسمحهم کفا و أحسن الناس خلقا یا فاطمة إنی آخذ لواء الحمد و مفاتیح الجنة بیدی و أدفعها إلی علی بن أبی طالب ع فیکون آدم و من دونه تحت لوائه یا فاطمة إنی مقیم غدا علیا علی حوضی یسقی من یرد علیه من أمتی یا فاطمة ابناک الحسن و الحسین سیدا شباب أهل الجنة و کان قد سبق اسمهما فی التوراة مع موسی بن عمران ع لکرامتهما عند الله یا فاطمة یکسی أبوک حلة من حلل الجنة و لواء الحمد بین یدی و أمتی

الفضائل ص : ۱۲۱

تحت لوائی فأناوله علیا لکرامته علی الله قال و ینادی مناد یا محمد نعم الجد جدک و نعم الأخ أخوک فالجد إبراهیم و الأخ علی بن أبی طالب ع و إذا دعانی رب العالمین دعا علیا معی و إذا أحیانی أحیا علیا معی و إذا شفعنی ربی شفع علیا و إنه فی المقام

عونی علی مفاتیح الجنة فقومی یا فاطمة إن علیا و شیعته هم الفائزون یوم القیامة و بالإسناد أنه قال بینا فاطمة جالسة إذ أقبل أبوها ص حتی جلس إلیها فقال لها ما لی أراک حزینة قالت بأبی أنت و أمی یا رسول الله و کیف لا أبکی و لا أحزن و ترید أن تفارقنی فقال لها یا فاطمة لا تبکی و لا تحزنی فلا بد من فراقک فاشتد بکاؤها و قالت یا أبة أین ألقاک قال تلقنی علی تل الحمد أشفع لأمتی قالت یا أبة و إن لم ألقک قال تلقنی عند الصراط جبرئیل عن یمینی و میکائیل عن شمالی و إسرافیل آخذ بحجزتی و الملائکة من خلفی و أنا أنادی أمتی فیهون علیهم الحساب ثم أنظر یمینا و شمالا إلی أمتی و کل نبی یوم القیامة مشتغل بنفسه یقول یا رب نفسی نفسی و أنا أقول یا رب أمتی أمتی فأول من یلحق بی أنت و علی و الحسن و الحسین فیقول الرب عز و جل یا محمد إن أمتک لو أتونی بذنوب کأمثال الجبال لغفرت لهم ما لم یشرکوا بی شیئا و لم یوالوا عدوا

قال فلما سمع الشاب هذا منی أمر لی بعشرة آلاف درهم و کسانی ثلاثین ثوبا ثم قال لی من أین أنت قلت من أهل الکوفة قال أ عربی أم مولی قلت بل عربی قال فکما أقررت عینی أقررت عینک ثم قال ائتنی غدا فی المسجد فلما رآنی استقبلنی و قال ما أعطاک أبو فلان قلت کذا و کذا قال جزاه الله خیرا و جمع بیننا و بینه فی الجنة فلما أصبحت یا سلیمان رکبت البغلة و أخذت فی الطریق الذی وصفه لی فما لبثت إلا قلیلا حتی رأیت بستانه علی الطریق و سمعت إقامة من المسجد فقلت و الله لأصلین مع هؤلاء القوم فنزلت عن البغلة و دخلت المسجد فوجدت رجلا قامته مثل قامة صاحبی فصرت عن یمینه فلما صرنا فی الرکوع و السجود و إذا عمامته قد

رمی بها من رأسه فنظرت فی وجهه و إذا وجهه وجه خنزیر و رأسه رأس خنزیر فلم أعلم ما صلیت و لا ما قلت فی صلاتی متفکرا فی أمره فسلم الإمام فتنفس الرجل فی وجهی و قال أنت الذی أتیت أخی بالأمس فأمر لک بکذا و کذا فقلت نعم فأخذ بیدی و أقامنی

فلما رآنا أهل المسجد تبعونا فقال لغلامه أغلق عليهم الباب و لا تدع أحدا يدخل علينا ثم ضرب بيده إلى قميصه فنزعه و إذا جسده جسد خنزير فقلت يا أخى ما هذا الذى أرى بک قال كنت مؤذن القوم و كنت فى كل يوم إذا أصبحت ألعن عليا ع ألف مرة بين الأذان و الإقامة قال فخرجت من المسجد و دخلت دارى هذه و كان يوم الجمعة فلعنته أربعة آلاف مرة و لعنت أولاده زمرة فاتكأت على هذه الدكة فذهب بى النوم فرأيت فى منامى كأن الجنة قد أقبلت و إذا بعلى ع فيها متكئا و الحسن و الحسين معه متكئان بعضهم لبعض مسرورين تحتهم مصليات من نور و إذا أنا برسول الله ص جالسا و الحسن و الحسين قدامه و بيد الحسين كأس فقال ص اسقنى فشرب و قال للحسين اسق أباک عليا ع فشرب و قال اسق أخاک الحسن فسقاه ثم قال اسق الجماعة فشربوا ثم قال اسق المتكئ على الدكان فولى الحسن بوجهه عنى و قال يا جداه كيف أسقيه و هو يلعن أبى فى كل يوم ألف مرة فقال النبى ص لى لعنک الله أ تلعن عليا و تشتم أخى ما لک لعنک الله تشتم ولدى الحسن و الحسين ثم بصق النبى على فملأ وجهى و جسدى فلما انتبهت من منامى رأيت موضع بصاق النبى ص قد مسخ كما ترى و صرت آية للسائلين ثم قال لى يا سليمان هل سمعت من فضائل على ع أعجب من هذا الحديث يا سليمان حب على ع إيمان و بغضه نفاق فلا يحب عليا إلا مؤمن و لا يبغضه إلا كافر فقلت يا أمير المؤمنين الأمان قال لک الأمان فقلت يا أمير المؤمنين فما حال من قتل هؤلاء قال النار و لا أشک فقلت و من قتل أولادهم و أولاد أولادهم قال فنكس رأسه. قال سليمان إن الملک عقيم و لكن حدثنى عن فضائل على بن أبى طالب بما شئت قال قلت من قتل ولده فى النار فقال عمرو بن عبيدة صدقت

الفضائل ص : ١٢٣

يا سليمان الويل ثم الويل لمن قتل ولده فقال المنصور يا عمرو اشهد عليه فإنه فى النار فقال قد أخبرنى الشيخ الصدوق يعنى الحسن بن أنس أن من قتل أولاد على لا يشم رائحة الجنة قال فوجدت المنصور قد غمض وجهه فخرجنا فقال أبو جعفر لو لا

مكان عمرو ما خرج سليمان إلا مقتولا

و عن الإمام فخر الدين الطبرى يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصارى قال بينا نحن بين يدى رسول الله ص فى مسجده بالمدينة فذكر بعض الصحابة الجنة فقال رسول الله ص إن لله لواء من نور و عموده من زبرجد خلقه الله تعالى قبل أن يخلق السماء بألفى عام مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله و آل محمد خير البرية و أنت يا على أكرم القوم فعند ذلک قال على الحمد لله الذى هدانا لهذا و أكرمنا بک و شرفنا بک فقال ص يا على أ ما علمت أن من أحبنا و اتخذ محبتنا أسكنه الله معنا و تلا هذه الآية فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيکٍ مُقْتَدِرٍ

و بالإسناد عن ابن عباس رض عن رسول الله فى قوله عز و جل إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ المنذر أنا و الهادى على ع

و عن القاضى الكبير أبى عبد الله محمد بن على بن المغازلى يرفعه إلى حارثة بن زيد قال شهدت مع ابن الخطاب حجته فى خلافته فسمعته يقول اللهم قد عرفت محبتى لنبيک و كنت مطلعا على سرى قال فلما رآنى أمسک و حفظت الكلام فلما انقضى الحج و انصرفت إلى المدينة تعمدت الخلوة به فرأيته يوما على راحلته وحده فقلت له يا أمير المؤمنين بالذى هو أقرب إليک من حبل الوريد إلا أخبرتنى عما أريد أن أسألک عنه قال سل عما شئت قلت له سمعتک يوم كذا تقول كذا و كذا قال فكأنى ألقمته حجرا فقلت لا تغضب فو الذى أنقذنى من الجاهلية و أدخلنى فى الإسلام ما أردت بسؤالى لک إلا وجه الله عز و جل قال فعند ذلک ضحک و قال يا حارثة دخلت على رسول الله ص و قد اشتد وجعه فأحببت الخلوة به و كان عنده على

الفضائل ص : ١٢۴

بن أبى طالب ع و الفضل بن العباس فجلست حتى نهض ابن عباس فبقيت أنا و على ع فتبين لرسول الله ص ما أردت فالتفت إلى و قال يا عمر جئت تسألنى إلى من يصير هذا الأمر فقلت صدقت يا رسول الله فقال يا عمر هذا وصيى و خليفتى من بعدى و خازن

سری فمن أطاعه فقد أطاعنی و من عصاه فقد عصانی و من عصانی فقد عصی الله و من تقدم علیه فقد کذب بنبوتی ثم دنا و قبل ما بین عینیه و أخذه و ضمه إلی صدره ثم قال الله ولیک الله ناصرک والی الله من والاک و عادی الله من عاداک أنت وصیی و خلیفتی من بعدی فی أمتی ثم علا بکاؤه و انهملت بالدموع حتی سالت علی خدیه و علی خد علی ع فو الذی من علی بالإسلام لقد تمنیت فی تلک الساعة أن أکون مکانه علی الأرض ثم التفت إلی و قال یا عمر إذا نکث الناکثون و قسط القاسطون و مرق المارقون قام هذا مقامی حتی یفتح الله تعالی علیه و هو خیر الفاتحین قال فغاظنی ذلک فقلت یا عمر فکیف تقدمتموه و قد سمعت ذلک من رسول الله ص فقال یا حارثة بأمر کان فقلت من الله أم من رسوله أم من علی فقال لا بل الملک عقیم و الحق لابن أبی طالب من دوننا

و بالإسناد یرفعه إلی ابن عباس أنه قال أخذ رسول الله ص بید علی بن أبی طالب فصلیا أربع رکعات فلما سلم رفع یده إلی السماء و قال اللهم سألک موسی بن عمران أن تشرح له صدره و تیسر له أمره و تحل عقدة من لسانه یفقهوا قوله و تجعل له وزیرا من أهله تشد به أزره و أنا محمد أسألک أن تشرح لی صدری و تیسر لی أمری و تحلل عقدة من لسانی یفقهوا قولی و تجعل لی وزیرا من أهلی أخی اشدد به أزری و أشرکه فی أمری قال ابن عباس فسمعت منادیا ینادی یا محمد أوتیت سؤلک فقال النبی ص ادع یا أبا الحسن و ارفع یدک إلی السماء و قل اللهم اجعل لی عندک عهدا معهودا و اجعل لی عندک ودا قال فلما دعا نزل الأمین جبرئیل من عند رب العالمین و قال اقرأ یا محمد إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ

الفضائل ص : ۱۲۵

وُدًّا فتلاها النبی ص فتعجب الصحابة و الناس من سرعة استجابة دعائهما فقال ع أ تعجبون اعلموا أن القرآن أربعة أرباع ربع فینا أهل البیت و ربع قصص و أمثال و ربع فرائض و إنذار و ربع أحکام و الله أنزل فی علی کرائم القرآن

و قال الصادق ع ولایتی لعلی بن أبی طالب أحب إلی من ولادتی منه لأن ولایتی له فرض

و ولادتی منه فضل

و بالإسناد يرفعه إلى زين العابدين ع قال كان رسول الله جالسا و معه أصحابه فی المسجد فقال أيها الناس يطلع عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة يسأل عما يعنيه قال فنظر الناس إلى الباب فطلع رجل طوال يشبه دجال مصر فتقدم و سلم على رسول الله ص و جلس ثم قال يا رسول الله سمعت أن الله عز و جل يقول وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا فما الحبل الذی أمر الله تعالى الاعتصام به فأطرق رسول الله ص مليا ثم رفع رأسه و أشار بيده إلى على أمير المؤمنين ع و قال هذا الحبل الذی من تمسک و اعتصم به نجا بعصمته فی دنياه و لم يضل فی آخرته فوثب الرجل إلى أمير المؤمنين و احتضنه من ورائه و هو يقول اعتصمت بحبل الله و بحبل رسوله و هذا أمير المؤمنين ثم قام و خرج فقام رجل من الناس و قال يا رسول الله ألحقه و أسأله أن يستغفر لی فقال إذا تجده موفقا قال فلحقت الرجل فسألته أن يستغفر لی فقال أ فهمت ما قاله لی رسول الله ص و ما قلت له قال نعم قال له الرجل إن كنت تتمسک بذلک الحبل يغفر الله تعالى لک و إلا فلا غفر الله لک قال فرجعت و سألته عن ذلک الرجل فقال هو أبو العباس الخضر ع

و بالإسناد يرفعه إلى على بن أبی طالب ع قال قال رسول الله يا على أ لا ترضى إذا جمع الناس يوم القيامة فی صعيد واحد حفاة عراة مشاة قد قطع أعناقهم العطش فيكون أول من يدعى إبراهيم ع فيكسى ثوبين

الفضائل ص : ۱۲۶

أبيضين ثم يقوم عن يمين العرش ثم يفتح لی شعب إلى الجنة ما بين صنعاء إلى البصرة و فيه عدد نجوم السماء أقداح من فضة فأشرب و أتوضأ ثم أكسى ثوبين أبيضين ثم أقوم عن يمين العرش ثم تدعى فتشرب و تتوضأ ثم تكسى ثوبين أبيضين و ما أدعى لخير إلا دعيت و تشفع إذا شفعت

و من فضائله ع ما رواه سلمان و المقداد بن الأسود الكندی و عمار بن ياسر العنسی و

أبو ذر الغفارى و حذيفة بن اليمان و أبو الهيثم بن التيهان و خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين و أبو الطفيل عامر بن واثلة رضى الله عنهم أنهم دخلوا على النبى ص فجلسوا بين يديه و الحزن ظاهر فى وجوههم فقالوا نفديک يا رسول الله بأموالنا و أولادنا و أنفسنا و بالآباء و الأمهات إنا نسمع فى أخيک على بن أبى طالب ع ما يحزننا أ تأذن لنا بالرد عليه فقال ص و ما عساهم أن يقولوا فى أخى فقالوا يا رسول الله يقولون أى فضل لعلى بن أبى طالب فى سبقه الإسلام و إنما أدركه طفلا و نحو ذلک فهذا يحزننا فقال النبى ص هذا يحزنكم قالوا نعم يا رسول الله فقال بالله عليكم هل علمتم من الكتب المتقدمة أن إبراهيم الخليل ع أذنب أبوه و هو حمل فى بطن أمه فخافت عليه من النمرود بن كنعان لعنه الله لأنه كان يقتل الأولاد و يبقر بطون الحوامل فجاءت به فوضعته بين أثلاث بشاطئ نهر يتدفق يقال له خرزان بين غروب الشمس إلى الليل فلما وضعته و استقر على وجه الأرض قام من تحتها يمسح وجهه و رأسه و يكثر من الشهادة بالوحدانية ثم أخذ ثوبا فاتشح به و أمه ترى ما يصنع و قد ذعرت منه ذعرا شديدا فهرول من يدها مادا عينيه إلى السماء و كان منه أنه عند ما نظر الكواكب سبح الله و قدسه و قال سبحان الملک القدوس فقال الله فيه وَ كَذٰلِکَ نُرِی إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الآية و علمتم أن موسى بن عمران كان قريبا من فرعون و كان فرعون فى طلبه و كان يبقر بطون الحوامل من أجله فلما ولدته أمه فزعت عليه فأخذته من تحتها و طرحته فى التابوت

الفضائل ص : ١٢٧

و قال لها يا أمى ألقينى فى اليم فقالت له و هى مذعورة من كلامه إنى أخاف عليک الغرق قال لها لا تخافى و لا تحزنى إن الله تعالى رادى عليک ثم ألقته فى اليم كما ذكر لها ثم بقى فى اليم لا يطعم طعاما و لا يشرب شرابا معصوما مدة إلى أن رد على أمه و قيل بقى سبعين يوما فأخبر الله تعالى عنه إِذْ تَمْشِی أُخْتُکَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى مَنْ يَكْفُلُهُ الآية و عيسى ابن مريم ع إذ تكلم مع أمه عند ولادته و قصته مشهورة فَناداها مِنْ

تَحْتِها أَلَّا تَحْزَنِی قَدْ جَعَلَ رَبُّکِ تَحْتَکِ سَرِیًّا الآیهٔ و السلام علی یوم ولدت و یوم أموت و یوم أبعث حیا و قد علمتم جمیعا أنی أفضل الأنبیاء قد خلقت أنا و علی من نور واحد و إن نورنا کان یسمع تسبیحه من أصلاب آبائنا و بطون أمهاتنا فی کل عصر و زمن إلی عبد المطلب فکان نورنا یظهر فی آبائنا فلما وصل إلی عبد المطلب انقسم النور نصفین نصفا إلی عبد الله و نصفا إلی أبی طالب عمی و إنهما کانا إذا جلسا فی ملإ من الناس یتلألأ نورنا فی وجهیهما من دونهم حتی أن السباع و الهوام کانت تسلم علیهما لأجل نورنا حتی خرجنا إلی دار الدنیا و قد نزل علی جبرئیل عند ولادهٔ ابن عمی علی و قال یا محمد ربک یقرئک السلام و یقول لک الآن ظهرت نبوتک و إعلان وحیک و کشف رسالتک إذ أیدک الله تعالی بأخیک و خلیفتک و وزیرک من بعدک و الذی شد به أزرک و أعلن به ذکرک علی أخیک و ابن عمک فقم إلیه و استقبله بیدک الیمنی فإنه من أصحاب الیمین و شیعته الغر المحجلون قال فقمت فوجدت أمی بعد أمی بین النساء و القوابل من حولها و إذا بحجاب قد ضربه جبرئیل بینی و بین النساء فإذا هی قد وضعته فاستقبلته قال ففعلت ما أمرنی به جبرئیل و مددت یدی الیمنی نحو أمه فإذا بعلی قد أقبل علی یدی واضعا یده الیمنی فی أذنه یؤذن و یقیم بالحنفیهٔ و یشهد بالوحدانیهٔ لله و برسالتی ثم انثنی إلی و قال السلام علیک یا رسول الله فقلت له اقرأ یا أخی فو الذی نفسی بیده لقد ابتدأ بالصحف التی أنزلها الله تعالی علی آدم و أقام بها فتلاها من أولها إلی آخرها

الفضائل ص : ۱۲۸

حتی لو حضر آدم لأقر له أنه ألفظ لها منه ثم تلا صحف نوح ثم صحف إبراهیم ثم تلا التوراهٔ حتی لو حضر موسی لشهد له أنه أحفظ لها ثم قرأ الإنجیل حتی لو حضر عیسی لأقر له أنه أحفظ لها منه ثم قرأ القرآن الذی أنزل الله علی من أوله إلی آخره ثم خاطبنی و خاطبته بما یخاطب به الأنبیاء ثم عاد إلی طفولیته و هکذا أحد عشر إماما من نسله یفعل فی ولادته مثل ما فعل الأنبیاء ع فما یحزنکم و ما علیکم من قول أهل

الشرک بالله تعالی هل تعلمون أنی أفضل الأنبیاء و أن وصیی أفضل الأوصیاء و أن أبی آدم لما رأی اسمی و اسم أخی و أسماء فاطمهٔ و الحسن و الحسین مکتوبات علی ساق العرش بالنور فقال إلهی هل خلقت خلقا قبلی هو أکرم علیک منی فقال الله تعالی یا آدم لو لا هذه الأسماء لما خلقت سماء مبنیهٔ و لا أرضا مدحیهٔ و لا ملکا مقربا و لا نبیا مرسلا و لولاهم لما خلقتک فقال إلهی و سیدی فبحقهم علیک إلا غفرت لی خطیئتی و نحن کالکلمات التی تلقاها آدم من ربه فقال أبشر یا آدم فإن هذه الأسماء من ولدک و ذریتک فعند ذلک حمد الله تعالی آدم ع و افتخر علی الملائکهٔ إنه لم یعط نبیا شیئا من الفضل إلا أعطاه لنا فقام سلمان و أبو ذر و من معهما و هم یقولون نحن الفائزون فقال ع أنتم الفائزون و لکم خلقت الجنهٔ و لعدوکم خلقت النار

و مما رواه ابن مسعود رض قال دخلت یوما علی رسول الله ص فقلت یا رسول الله أرنی الحق لأتصل به فقال یا عبد الله لج المخدع قال فولجت المخدع و علی بن أبی طالب یصلی و هو یقول فی رکوعه و سجوده اللهم بحق محمد عبدک و رسولک اغفر للخاطئین من شیعتی فخرجت حتی أخبر به رسول الله ص فرأیته و هو یصلی و یقول اللهم بحق علی بن أبی طالب ع عبدک اغفر للخاطئین من أمتی قال فأخذنی هلع حتی غشی علی فرفع النبی ص رأسه و قال یا ابن مسعود أ کفرا بعد إیمان فقلت حاشا و کلا یا رسول الله ص و لکنی رأیت علیا یسأل الله تعالی

بک و رأیتک تسأل الله به فلم أعلم أیکم أفضل عند الله فقال ص لی اجلس فجلست بین یدیه فقال لی اعلم أن الله تعالی خلقنی و خلق علیا من نور عظمته قبل أن یخلق الخلق بألفی عام إذ لا تقدیس و لا تسبیح ففتق نوری فخلق منه السماوات و الأرض و أنا و الله أجل من السماوات و الأرض و فتق نور علی بن أبی طالب ع فخلق منه العرش و الکرسی و علی بن أبی طالب أفضل من العرش و الکرسی و فتق نور الحسن فخلق منه اللوح و القلم و الحسن أفضل من اللوح و القلم و فتق نور الحسین فخلق منه الجنان

و الحور العين و الحسين و الله أجل من الجنان و الحور العين ثم أظلمت المشارق و المغارب فشكت الملائكة إلى الله تعالى أن يكشف عنهم تلك الظلمة فتكلم الله جل جلاله بكلمة فخلق منها روحا ثم تكلم بكلمة فخلق من تلك الروح نورا فأضاف النور إلى تلك الروح و أقامها أمام العرش فزهرت المشارق و المغارب فهى فاطمة الزهراء و لذلک سميت الزهراء لأن نورها زهرت به السماوات يا ابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله جل جلاله لعلى بن أبى طالب و لى أدخلا الجنة من شئتما و أدخلا النار من شئتما و ذلک قوله تعالى أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ فالكافر من جحد نبوتى و العنيد من جحد ولاية على بن أبى طالب فالنار أمده و الجنة لشيعته و محبيه

قال أبو هاشم بن أبى على إن الروايات صحت أنه لما بلغ أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع أن الناس تحدثوا فيه و قالوا ما باله لم ينازع أبا بكر و عمر و عثمان كما نازع طلحة و الزبير و عائشة و اجتمع الناس قال فخرج ع مرتديا برداء فرقى المنبر فحمد الله و أثنى عليه و ذكر النبى ص و صلى عليه و قال يا معاشر المسلمين قد بلغنى أن قوما قالوا ما باله لم ينازع أبا بكر و عمر و عثمان كما نازع طلحة و الزبير و عائشة فما كنت بعاجز و لكن لى فى سبعة من الأنبياء أسوة أولهم نوح ع حيث قال تعالى فى مخبرا عنه أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فإن قلتم إنه ما كان مغلوبا فقد كفرتم

بتكذيب القرآن و إن قلتم إنه كان مغلوبا فعلى أعذر الثانى إبراهيم ع حيث أخبر الله تعالى عنه فى قوله لقومه وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فإن قلتم إنه اعتزله من غير مكروه فقد كذبتم القرآن و إن قلتم رأى المكروه فاعتزلهم فعلى أعذر و الثالث لوط حيث أخبر الله تعالى عنه فى قوله لقومه لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ فإن قلتم كان له قوة فقد كذبتم القرآن و إن قلتم إنه لم يكن له بهم قوة فعلى أعذر و الرابع يوسف ع حيث قال رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ فإن قلتم إنه ما دعى لمكروه يسخط الله فقد كفرتم و إن قلتم إنه دعى إلى ما يسخط الله تعالى

فعلى أعذر و الخامس موسى بن عمران ع حيث أخبر الله تعالى عنه فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ فإن قلتم إنه فر منهم من غير خوف فقد كذبتم القرآن و إن قلتم إنه فر خوفا على نفسه فعلى أعذر و السادس أخوه هارون حيث أخبر الله تعالى عنه يا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْداءَ فإن قلتم ما كادوا يقتلونه فقد كذبتم القرآن و إن قلتم كادوا يقتلونه فعلى أعذر السابع ابن عمى محمد ص حيث هرب من الكفار إلى الغار فإن قلتم إنه ما هرب من خوف على نفسه فقد كذبتم و إن قلتم هرب من خوف على نفسه فالوصى أعذر الناس ما زلت مظلوما مذ ولدتنى أمى حتى أن أخى عقيلا كان إذا رمدت عينه يقول لا تذروا عينى حتى تذروا عين على فيذرونى ما بى من رمد

و روى بالأسانيد عن على بن أبى طالب ع أنه قال قدم على رسول الله ص حبر من أحبار اليهود فقال يا رسول الله قد أرسلنى إليک قومى و قالوا إنه عهد إلينا نبينا موسى بن عمران و قال إذا بعث بعدى نبى اسمه محمد و هو عربى فامضوا إليه و اسألوه أن يخرج لكم من جبل هناک سبع نوق حمر الوبر سود الحدق فإن أخرجها لكم فسلموا عليه و آمنوا به

الفضائل ص : ١٣١

و اتبعوا النور الذى أنزل معه فهو سيد الأنبياء و وصيه سيد الأوصياء و هو منه كمثل أخى هارون منى فعند ذلک قال الله أكبر قم بنا يا أخا اليهود قال فخرج النبى ص و المسلمون حوله إلى ظاهر المدينة و جاء إلى جبل فبسط البردة و صلى ركعتين و تكلم بكلام خفى و إذا الجبل يصر صريرا عظيما فانشق و سمع الناس حنين النوق فقال اليهود مد يدک فإنا نشهد أن لا إله إلا الله و أنک محمد رسول الله ص و أن جميع ما جئت به صدق و عدل يا رسول الله فأمهلنى حتى أمضى إلى قومى و أخبرهم ليقبضوا عدتهم منک و يؤمنوا بک قال فمضى الحبر إلى قومه بذلک ففروا بأجمعهم و تجهزوا للمسير و ساروا يطلبون المدينة ليقضوا عدتهم فلما دخلوا المدينة وجدوها

مظلمة مسودة بفقد رسول الله ص و قد انقطع الوحى من السماء و قد قبض ص و جلس مكانه أبو بكر فدخلوا عليه و قالوا أنت خليفة رسول الله ص قال نعم قالوا أعطنا عدتنا من رسول الله ص قال و ما عدتكم قالوا أنت أعلم منا بعدتنا إن كنت خليفته حقا و إن لم تكن خليفته فكيف جلست مجلس نبيک بغير حق لک و لست له أهلا فقام و قعد و تحير فى أمره و لم يعلم ما ذا يصنع و إذا برجل من المسلمين قد قام و قال اتبعونى حتى أدلكم على خليفة رسول الله ص قال فخرج اليهود من بين يدى أبى بكر و تبعوا الرجل حتى أتوا إلى منزل فاطمة الزهراء ع فطرقوا الباب و إذا الباب قد فتح و خرج إليهم على و هو شديد الحزن على رسول الله ص فلما رآهم قال أيها اليهود تريدون عدتكم من رسول الله ص قالوا نعم فخرج معهم إلى ظاهر المدينة إلى الجبل الذى صلى عنده رسول الله ص فلما رأى مكانه تنفس الصعداء و قال بأبى و أمى من كان بهذا الموضع منذ هنيئة ثم صلى ركعتين و إذا بالجبل قد انشق و خرجت النوق و هى سبع نوق فلما رأوا ذلک قالوا بلسان واحد نشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ص و أن ما جاء به النبى ص من عند ربنا هو الحق و أنک خليفته

الفضائل ص : ١٣٢

حقا و وصيه و وارث علمه فجزاه الله و جزاک عن الإسلام خيرا و رجعوا إلى بلادهم مسلمين موحدين

و بالإسناد يرفعه إلى أنس بن مالک قال دخل يهودى فى زمن خلافة أبى بكر فقال أريد خليفة رسول الله قال فجاءوا به إلى أبى بكر فقال له اليهودى أنت خليفة رسول الله قال له أبو بكر نعم أ ما تنظرنى أنا فى مقامه و محرابه فقال له إن كنت كما تقول يا أبا بكر أسألک عن أشياء فإن كنت تجيب صدقتک قال سل عما بدا لک و عما تريد فقال اليهودى أخبرنى عما ليس لله و عما ليس عند الله و عما لا يعلمه الله قال فعند ذلک قال أبو بكر هذه مسائل الزنادقة يا يهودى قال فعندها هم المسلمون بقتل اليهودى فكان ممن حضر ذلک ابن عباس فزعق بالناس و قال يا أبا بكر ما أنصفتم الرجل فقال أ ما

سمعت ما تكلم به فقال ابن عباس رض فإن كان عندكم جوابه و إلا أخرجوه حيث شاء قال فأخرجوه و هو يقول لعن الله قوما جلسوا فی غير مراتبهم يريدون قتل النفس التی حرم الله تعالی بغير علم فخرج و هو يقول أيها الناس ذهب الإسلام حتی لا تجيبوا عن مسألة و أين رسول الله ص و أين خليفته قال فتبعه ابن عباس و قال له ويلک اذهب إلی عيبة علم رسول الله ص إلی منزل علی بن أبی طالب ع فعند ذلک أقبل و قد خرج أبو بكر و المسلمون فی طلبه فلحقوه فی بعض الطريق فأخذوه و جاءوا به إلی أمير المؤمنين علی بن أبی طالب ع فاستأذنوا للدخول ثم دخلوا عليه و قد ازدحم الناس يبكون و قوم يضحكون فقال له أبو بكر يا أبا الحسن إن هذا اليهودی سألنی عن مسائل الزنادقة فقال علی ما تقول يا يهودی قال أسألک و يفعلون بی ما يريدون هؤلاء القوم قال و أی شیء أرادوا أن يفعلوا بک قال أرادوا أن يذهبوا بدمی لأنهم ما أجابونی عن مسائلی قال له الإمام ع دع هذا و سل عما بدا لک يا يهودی و ما شئت قال يا علی سؤالی لا يعلمه إلا نبی أو وصی قال سل عما تريد فعند

الفضائل ص : ۱۳۳

ذلک قال اليهودی أخبرنی عما ليس عند الله و عما ليس لله و عما لا يعلمه الله فقال له علی ع شرط يا أخا اليهود قال و ما الشرط قال تقول معی قولا عدلا مخلصا بالرضا لا إله إلا الله محمد رسول الله قال نعم يا علی كيف ما أقول فقال ع يا أخا اليهود سألت عما ليس عند الله فليس عند الله ظلم فقال صدقت يا أبا الحسن و أما قولک عما ليس لله فليس لله ولد و لا صاحبة و لا شريک قال صدقت و أما قولک عما ليس يعلمه الله فإن الله ما يعلم أن له صاحبة و وزيرا و لا مشيرا و هو قادر علی ما يريد فعند ذلک قال مد يدک فأنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أنک خليفته حقا و وصيه و وارث علمه فجزاک الله عن الإسلام خيرا فضحک الناس عند ذلک فقال أبو بكر أنت يا علی كاشف الكربات أنت يا علی فارج الهم و الغم فعند ذلک خرج أبو بكر فرقی المنبر و قال أقيلونی ثلاثا فلست بخيركم و علی فيكم قال فخرج عليه عمر و قال كيف يا أبا

بكر و قد رضيناک لأنفسنا فنزل عن المنبر و أخبروا بذلک أمير المؤمنين

و بالإسناد يرفعه إلى أبى ذر رض قال أمرنا رسول الله أن نسلم على أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع و قال سلموا على أخى و وارثى و خليفتى فى قومى و ولى كل مؤمن و مؤمنة من بعدى سلموا عليه بإمرة المؤمنين فإنه ولى كل من يسكن الأرض إلى يوم القيامة و لو قدمتموه لأخرجت الأرض بركاتها فإنه أكرم من عليها من أهلها قال أبو ذر فرأيت عمر قد تغير لونه و قال أ حق من الله يا رسول الله قال نعم يا عمر حق من الله تعالى أمرنى به و بذلک أمرتكم قال فقام و سلم عليه بإمرة المؤمنين و كذلک أبو بكر ثم أقبلا على أصحابهما و قالا ما قالاه

و بالإسناد يرفعه إلى أبى أمامة الباهلى قال قال رسول الله إن الله خلقنى و عليا من شجرة واحدة فأنا أصلها و على فرعها و الحسن و الحسين ثمرتها و شيعتنا أوراقها فمن تمسک بها نجا و من تخلف عنها هوى

الفضائل ص : ١٣٤

و عن سليم بن قيس يرفعه إلى أبى ذر و المقداد و سلمان رض قالوا قال لنا أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع إنى مررت بالصهاكى يوما فقال لى ما مثل محمد فى أهل بيته إلا كمثل نخلة نبتت فى كناسة قال فأتيت رسول الله ص فذكرت ذلک له فغضب غضبا شديدا فقام فخرج مغضبا و صعد المنبر ففزعت الأنصار و لبسوا السلاح لما رأوا من غضبه ثم قال ما بال أقوام يعيرون أهل بيتى و قد سمعونى أقول فى فضلهم ما أقول و خصصتهم بما خصهم الله تعالى به و فضل عليا ع عليهم لإكرامه و سبقه إلى الإسلام و بلائه و أنه منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى ثم إنهم يزعمون أن مثلى فى أهل بيتى كمثل نخلة نبتت فى كناسة ألا إن الله سبحانه و تعالى خلق خلقه و فرقهم فرقتين و جعلنى فى خيرها شعبا و خيرها قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلنى فى خيرها بيتا حتى حصلت فى أهل بيتى و عشيرتى و بنى أبى أنا و أخى على بن أبى طالب ثم إن الله اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختارنى منهم ثم اطلع عليهم ثانية فاختار أخى و

ابن عمی و وزیری و وارثی و وصیی و خلیفتی فی أمتی و مولی کل مؤمن و مؤمنة من بعدی فمن والاه فقد والانی و من عاداه فقد عادانی و من عادانی فقد عادی الله و من أحبه فقد أحب الله تعالی و من أبغضه فقد أبغض الله تعالی فلا یحبه إلا مؤمن و لا یبغضه إلا کافر فهو زین الأرض بعدی و زین من أسکنتها و هو کلمة الله التقوی و عروته الوثقی ثم قال یُرِیدُونَ أَنْ یُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ یَأْبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ

أیها الناس لیبلغ مقالتی الشاهد منکم الغائب اللهم اشهد علیهم إن الله عز و جل نظر إلی أهل الأرض نظرة ثالثة فاختار منها أحد عشر إماما و هم من أهل بیتی و خیار أمتی بعد أخی علی کلما هلک منهم أحد قام آخر کمثل نجوم السماء کلما غاب نجم طلع آخر و هم أئمة هادون مهدیون لا یضرهم کید من کادهم و لا خذلان من خذلهم لعن الله من کادهم و من خذلهم هم حجج الله تعالی فی أرضه و شهداؤه علی خلقه من أطاعهم فقد

أطاع الله تعالی و من عصاهم فقد عصی الله تعالی ثم هم مع القرآن و القرآن معهم لا یفارقهم و لا یفارقونه حتی یردوا علی الحوض أولهم ابن عمی علی بن أبی طالب ع و هو خیرهم و أفضلهم ثم ابنی الحسن ثم ابنی الحسین و أمهم فاطمة ابنتی ثم تسعة من ولد الحسین ثم بعدهم جعفر بن أبی طالب ثم عمی حمزة بن عبد المطلب أنا أخیر النبیین و المرسلین و علی خیر الوصیین و أهل بیتی خیر بیوت أهل النبیین و فاطمة ابنتی سیدة نساء أهل الجنة أجمعین أیها الناس أ ترجون شفاعتی لکم و أعجز عن أهل بیتی أیها الناس ما من أحد غدا یلقی الله تعالی مؤمنا لا یشرک به شیئا إلا آجره الجنة و لو أن ذنوبه کتراب الأرض أیها الناس لو أخذت بحلقة باب الجنة ثم تجلی لی الله عز و جل فسجدت بین یدیه ثم أذن لی فی الشفاعة لم أؤثر علی أهل بیتی أحدا أیها الناس عظموا أهل بیتی فی حیاتی و بعد مماتی و أکرموهم و فضلوهم لا یحل لأحد أن یقوم لأحد غیر أهل بیتی فانسبونی من أنا قال فقام الأنصار و قد أخذوا بأیدیهم السلاح و قالوا نعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله أخبرنا یا رسول الله من آذاک یا رسول

الله من آذاک فی أهل بیتک حتی نضرب عنقه قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ثم انتهی بالنسب إلی نزار ثم مضی إلی إسماعیل بن إبراهیم خلیل الله ثم مضی منه إلی نوح ع ثم قال أنا و أهل بیتی کطینة آدم ع نکاح غیر سفاح سلونی و الله لا یسألنی رجل إلا أخبرته عن نسبه و عن أبیه فقام إلیه رجل فقال من أنا یا رسول الله فقال أبوک فلان الذی تدعی إلیه قال فارتد الرجل عن الإسلام ثم قال ع و الغضب ظاهر فی وجهه ما یمنع هذا الرجل الذی یعیب علی أهل بیتی و أهلی و أخی و وزیری و خلیفتی من بعدی و ولی کل مؤمن و مؤمنة بعدی أن یقوم و یسألنی عن أبیه أین هو فی جنة أم فی نار قال فعند ذلک خشی الثانی علی نفسه أن یذکر رسول الله و یفضحه بین الناس فقام و قال نعوذ بالله من سخط الله و سخط رسوله و نعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله اعف عنا عفا

الفضائل ص : ۱۳۶

الله عنک أقلنا أقالک الله استرنا سترک الله اصفح عنا جعلنا الله فداک فاستحی النبی و سکت فإنه کان من أهل الحلم و أهل الکرم و أهل العفو ثم نزل ص

و مما رواه الحکم بن مروان أن عمر بن الخطاب نزلت قضیة فی زمان خلافته فقام لها و قعد و ارتج و نظر من حوله فقال معاشر الناس و المهاجرین و الأنصار ما ذا تقولون فی هذا الأمر فقالوا أنت أمیر المؤمنین و خلیفة رسول الله تعالی و الأمر بیدک فغضب من ذلک و قال یا أیها الذین آمنوا اتقوا الله و قولوا قولا سدیدا ثم قال و الله لتعلمن من صاحبها و من هو أعلم بها فقالوا یا أمیر المؤمنین کأنک أردت علی بن أبی طالب قال أنی نعدل عنه و هل لقحت حرة بمثله قالوا أ نأتیک به یا أمیر المؤمنین قال هیهات هناک شمخ من هاشم و نسب من رسول الله ص و لا یأتی فقوموا بنا إلیه قال فقام عمر و من معه و هو یقول أَ یَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ یُتْرَکَ سُدیً أَ لَمْ یَکُ نُطْفَةً مِنْ مَنِیٍّ یُمْنی ثُمَّ کانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّی و دموعه تهمل علی خدیه قال فأجهش القوم لبکائه ثم سکت فسکتوا و سأله عمر عن مسألته فأصدر جوابها فقال أما و الله یا أبا الحسن لقد

أرادک الله للحق و لکن أبی قومک فقال له أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع یا أبا حفص علیک من هنا و من هنا إِنَّ یَوْمَ الْفَصْلِ کانَ مِیقاتاً قال فضرب عمر بإحدی یدیه علی الأخری و خرج مسود اللون کأنما ینظر فی سواد

و هذا الحدیث من کتاب أعلام النبوة فی القائمة الأولی و فی وقف الأخلاطیة

و مما روی عن جماعة ثقات أنه لما وردت حرة بنت حلیمة السعدیة رض علی الحجاج بن یوسف الثقفی فمثلت بین یدیه فقال لها الله جاء بک فقد قیل عنک إنک تفضلین علیا علی أبی بکر و عمر و عثمان فقالت لقد کذب الذی قال إنی أفضله علی هؤلاء خاصة قال و علی من غیر هؤلاء قالت أفضله علی آدم و نوح و لوط و إبراهیم و علی موسی و داود و سلیمان و عیسی ابن مریم ع فقال لها ویلک أقول لک إنک تفضلین علی الصحابة و تزیدین

الفضائل ص : ۱۳۷

علیهم سبعة من الأنبیاء من أولی العزم من الرسل إن لم تأتی ببیان ما قلت و إلا ضربت عنقک فقالت ما أنا مفضلته علی هؤلاء الأنبیاء و لکن الله عز و جل فضله علیهم فی القرآن بقوله عز و جل فی آدم وَ عَصی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوی و قال فی حق علی و کان سعیه مشکورا فقال أحسنت یا حرة فبم تفضلینه علی نوح و لوط فقالت الله عز و جل فضله علیهما بقوله ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِینَ کَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ کانَتا تَحْتَ عَبْدَیْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَیْنِ فَخانَتاهُما فَلَمْ یُغْنِیا عَنْهُما مِنَ اللَّهِ شَیْئاً وَ قِیلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِینَ و علی بن أبی طالب ع کان مع ملائکة الله الأکبر تحت سدرة المنتهی زوجته بنت محمد فاطمة الزهراء التی یرضی الله تعالی لرضاها و یسخط لسخطها فقال الحجاج أحسنت یا حرة فبم تفضلینه علی أبی الأنبیاء إبراهیم خلیل الله فقالت الله عز و جل فضله بقوله وَ إِذْ قالَ إِبْراهِیمُ رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی

و مولای أمیر المؤمنین قال قولا لا یختلف فیه أحد من المسلمین لو کشف الغطاء ما

ازددت يقينا

و هذه كلمة ما قالها قبله و لا بعده أحد قال أحسنت يا حرة فبم تفضلينه على موسى كليم الله قالت بقوله عز و جل فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ و على بن أبى طالب بات على فراش رسول الله ص لم يخف حتى أنزل الله تعالى فى حقه وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ قال الحجاج أحسنت يا حرة ففيم تفضلينه على داود و سليمان قالت الله تعالى فضله عليهما بقوله عز و جل يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِى الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعِ الْهَوى فَيُضِلَّکَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قال لها فى أى شىء كانت حكومته قالت فى رجلين رجل كان له كرم و الآخر له غنم فوقعت الغنم بالكرم و فرعته فاحتكما إلى داود ع فقال تباع الغنم و ينفق ثمنها على الكرم حتى يعود إلى ما كان عليه فقال له ولده يا أبة بل يؤخذ من لبنها و صوفها قال تعالى فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ

و إن مولانا أمير المؤمنين ع قال سلونى عما فوق العرش

الفضائل ص : ١٣٨

سلونى عما تحت العرش سلونى قبل أن تفقدونى

و إنه ع دخل على رسول الله يوم فتح خيبر فقال النبى ص للحاضرين أفضلكم و أعلمكم و أقضاكم على

فقال لها أحسنت فبم تفضلينه على سليمان فقالت الله تعالى فضله عليه بقوله رب هَبْ لِى مُلْكاً لا يَنْبَغِى لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِى

و مولانا على قال طلقتک يا دنيا ثلاثا لا حاجة لى فيک

فعند ذلک أنزل الله تعالى فيه تِلْکَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى الْأَرْضِ وَ لا فَساداً فقال أحسنت يا حرة ففيم تفضلينه على عيسى ابن مريم ع قالت الله عز و جل فضله بقوله تعالى إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَ أُمِّى إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قالَ سُبْحانَکَ ما يَكُونُ لِى أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لِى

بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما فِی نَفْسِی وَ لا أَعْلَمُ ما فِی نَفْسِکَ إِنَّکَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُیُوبِ ما قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا ما أَمَرْتَنِی بِهِ الآیهٔ فأخر الحکومهٔ إلی یوم القیامهٔ و علی بن أبی طالب ع لما ادعی الحروریهٔ فیه ما ادعوه و هم أهل النهروان قاتلهم و لم یؤخر حکومتهم فهذه کانت فضائله لم تعد بفضائل غیره قال أحسنت یا حرهٔ خرجت من جوابک لو لا ذلک لکان ذلک ثم أجازها و سرحها سراحا حسنا رحمهٔ الله علیها

و بالإسناد یرفعه إلی جابر بن عبد الله الأنصاری فی قوله عز و جل یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ قال الصادقون هم محمد و أهل بیته

و بالإسناد یرفعه إلی جابر رض فی قوله أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَ یَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ قال البینهٔ رسول الله و الشاهد علی بن أبی طالب ع

قوله تعالی وَ نادی أَصْحابُ الْجَنَّهِ أَصْحابَ النَّارِ الآیهٔ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَیْنَهُمْ أَنْ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الظَّالِمِینَ فیه حدیث طویل و قد ذکر أن علیا ع هو المنادی و هو المؤذن و کذلک فی قوله تعالی وَ اسْتَمِعْ یَوْمَ یُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ یَوْمَ یَسْمَعُونَ الصَّیْحَهَ بِالْحَقِّ ذلِکَ یَوْمُ الْخُرُوجِ

الفضائل ص : ۱۳۹

و فی قوله تعالی وَ کَفَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ الْقِتالَ علی ع ذکروا فیه روایات کثیرهٔ فیها الأعاجیب

و سئل الصادق ع عن قوله تعالی إِنَّ عَلَیْنا لَلْهُدی وَ إِنَّ لَنا لَلْآخِرَهَ وَ الْأُولی فذکر قراؤه أقوالا نقلت عنه أقر بها الجاحدون

و عن أبی عبد الله ع فی قوله تعالی یَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ الرَّاجِفَهُ للحسین ع و مأتمه و الرَّاجِفَهُ لعلی ابنه ع و هو أول من ینفض رأسه من التراب مع الحسین فی خمسهٔ و سبعین ألف و هو قوله عز و جل إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ یَوْمَ یَقُومُ الْأَشْهادُ یَوْمَ لا یَنْفَعُ الظَّالِمِینَ مَعْذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَهُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ

عن على بن الحسين زين العابدين ع أنه قال لجدى على بن أبى طالب ع فى كتاب الله تعالى أسماء كثيرة و لكن لا تعرفونها فقلت و ما هى قال أ لم تسمع قول الله عز و جل وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ

و قال أبو عبد الله إن الرجل إذا صارت نفسه عند صدره وقت موته يرى رسول الله ص و هو يقول له أنا البشير النذير ثم يرى على بن أبى طالب فيقول أنا على بن أبى طالب الذى كنت تحبنى أنا أنفعک قال فقلت يا مولاى من يرى هذا رجع إلى الدنيا قال إذا رأى هذا مات قال و ذلک فى القرآن الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ قال يبشره لمحبته إياه بالجنة فى الدنيا و الآخرة و هى بشارة إذا رآه أمن من الخوف

قال أبو يمامة كنت عند أبى عبد الله فى ليلة جمعة فقال لى اقرأ فقرأت حتى بلغت إلى يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ فقال ع نحن الذين يرحم تعالى عباده بنا نحن الذين استثنى الله تعالى

و بالإسناد يرفعه عن المغيرة عن على بن أبى طالب ع قال قال رسول الله ص من مات و هو يحبک بعد موتک يختم الله تعالى له بالإيمان و من مات و هو يبغضک مات ميتة جاهلية و حوسب بما عمله

الفضائل ص : ۱۴۰

و بالإسناد يرفعه عن عمار بن ياسر رض أنه قال لما سار أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع إلى صفين وقف بالفرات و قال لأصحابه أين المخاض قالوا يا مولانا ما نعلم أين المخاض فقال لبعض أصحابه امض إلى هذا التل و ناد يا جلندى أين المخاض قال فسار حتى وصل إلى التل و نادى يا جلندى أين المخاض قال فأجابه من تحت الأرض خلق كثير فبهت و لم يعلم ما يصنع فأتى إلى الإمام ع و قال يا مولاى جاوبنى خلق كثير فقال ع يا قنبر امض و قل يا جلندى بن كركر أين المخاض قال فمضى قنبر و قال يا جلندى بن كركر أين المخاض فكلمه واحد و قال ويلكم من عرف اسمى و اسم أبى و أنا

فی هذا المکان قد صرت ترابا و قد بقی قحف رأسی عظما نخرۀ رمیما و لی ثلاثۀ آلاف سنۀ ما یعلم أین المخاض فهو و الله أعلم بالمخاض منی ویلکم ما أعمی قلوبکم و أضعف یقینکم ویلکم امضوا إلیه و اتبعوه فأین خاض خوضوا معه فإنه أشرف الخلق علی الله بعد رسول الله ص فاعتبر أیها المعتبر و انظر بعین الیقین إلی هذه المعجزات و الفضائل التی ما جمعت فی بشر سواء

و بالإسناد یرفعه إلی سلیم بن قیس قال دخلت علی علی بن أبی طالب ع و هو فی مسجد الکوفۀ و الناس حوله إذ دخل علیه رأس الیهود و رأس النصاری فسلما علیه و جلسا فقال الجماعۀ بالله علیک یا مولانا اسألهم حتی ننظر ما یعلمون فقال لرأس الیهود یا أخا الیهود قال لبیک یا علی ع قال علی کم انقسمت أمۀ نبیکم قال هو عندی فی کتاب مکتوب فقال ع قاتل الله قوما أنت زعیمهم یسأل عن أمر دینه فیقول هو عندی فی کتاب ثم التفت إلی رأس النصاری و قال له کم انقسمت أمۀ نبیکم قال علی کذا و کذا فقال ع لو قلت ما قلت مثل ما قال صاحبک لکان خیرا لک من أن تقول و تخطئ و لا تعلم ثم أقبل علی الناس و قال أیها الناس أنا أعلم من أهل التوراۀ بتوراتهم و من أهل الإنجیل بإنجیلهم و أعلم من أهل القرآن بقرآنهم فأنا أخبرکم علی کم انقسمت الأمم أخبرنی به حبیبی و قرۀ عینی رسول الله ص حیث قال افترقت الیهود علی إحدی و سبعین فرقۀ ففی

النار سبعون منها و واحدۀ فی الجنۀ و هی التی اتبعت وصیه و افترقت النصاری علی اثنتین و سبعین فرقۀ إحدی و سبعون فی النار و واحدۀ فی الجنۀ و هی التی اتبعت وصی عیسی ع و افترقت أمتی ثلاثۀ و سبعین فرقۀ اثنتان و سبعون فرقۀ فی النار و واحدۀ فی الجنۀ فهی التی اتبعت وصیی و ضرب بیده علی منکبی ثم قال اثنتان و سبعون فرقۀ حلت عقد الله فیک و واحدۀ فی الجنۀ و هی التی اتخذت محبتک و هم شیعتک

و بالإسناد يرفعه إلى سليم بن قيس أنه قال لما قتل الحسين بن على ع بكى ابن عباس بكاء شديدا ثم قال ما لقيت هذه الأمة بعد نبيها اللهم إنى أشهدک أنى لعلى بن أبى طالب ع و لولده ولى و من عدوه و عدو ولده برىء فإنى مسلم لأمرهم و لقد دخلت على على بن أبى طالب ع ابن عم رسول الله ص بذى قار فأخرج لى صحيفة و قال يا ابن عباس هذه الصحيفة إملاء رسول الله ص و خطى بيدى قال فقلت يا أمير المؤمنين اقرأها على فقرأها و إذا فيها كل شىء منذ قبض رسول الله ص إلى يوم قتل الحسين ع و كيف يقتل و من يقتله و من ينصره و من يستشهد معه فيها ثم بكى بكاء شديدا و أبكانى و كان فيما قرأه كيف يصنع به و كيف تستشهد فاطمة و كيف يستشهد الحسين ع و كيف تغدر به الأمة فلما قرأ مقتل الحسين و من يقتله أكثر من البكاء ثم أدرج الصحيفة و قد بقى ما يكون إلى يوم القيامة و كان فيها لما قرأها أمر أبى بكر و عمر و عثمان و كم يملک كل إنسان منهم و كيف بويع على بن أبى طالب و وقعة الجمل و مسير عائشة و طلحة و الزبير و وقعة صفين و من يقتل فيها و وقعة النهروان و أمر الحكمين و ملک معاوية و من يقتل من الشيعة و ما يصنع الناس بالحسن و أمر يزيد بن معاوية حتى انتهى إلى قتل الحسين ع فسمعت ذلک ثم كان كلما قرأ لم يزد و لم ينقص و رأيت خطه أعرفه فى الصحيفة لم يتغير و لم يظفر فلما أدرج الصحيفة قلت يا أمير المؤمنين لو كنت قرأت على بقية

الصحيفة قال لا يمنعنى فيها ما ألقى من أهل بيتک و ولدک أمرا فظيعا من قتلهم لنا و عداوتهم لنا و سوء ملكهم و شؤم قدرتهم فأكره أن تسمعه فتغتم و يحزنک و لكنى أحدثک بأن رسول الله ص أخذ عند موته بيدى ففتح لى ألف باب من العلم تنفتح من كل باب ألف باب و أبو بكر و عمر ينظران إلى و هو يشير لى بذلک فلما خرجت قالا لى ما قال لک قال فحدثتهم بما قال فحركا أيديهما ثم حكيا قولى ثم وليا يرددان قولى و يخطران بأيديهما ثم قال يا ابن عباس إن ملک بنى أمية إذا زال فأول ما يملک من بنى

هاشم ولدک فیفعلون الأفاعیل فقال ابن عباس لئن یکون نسخنی ذلک الکتاب أحب إلی مما طلعت علیه الشمس

و عن سلیم بن قیس أنه قال أقبلنا من صفین مع علی بن أبی طالب ع فنزل العسکر قریبا من دیر نصرانی قال فخرج إلینا من الدیر شیخ جمیل الوجه حسن الهیئة و السمت و معه کتاب فی یدیه قال فجعل یتصفح الناس حتی أتی علیا ع فسلم علیه بالخلافة ثم قال إنی رجل من نسل رجل من حواری عیسی ابن مریم ع و کان من أفضل حواریه الاثنی عشر و أحبهم إلیه و أبرهم عنده و إلیه أوصی عیسی ابن مریم و أعطاه کتبه و علمه و حکمته فلم یزل أهل بیته علی دینه متمسکین بحبله فلم یکفروا و لم یرتدوا و لم یغیروا تلک الکتب فملته لم تبدل و لم تزد و لم تنقص و تلک الکتب عندی إملاء عیسی و خط نبینا بیده فیه کل شیء یفعل الناس کم ملک و کم یملک منهم و کم یکون فی کل زمان کل ملک منهم ثم إن الله تعالی یبعث رجلا من العرب من ولد إسماعیل بن إبراهیم خلیل الرحمن من أرض تهامة من قریة یقال لها مکة یقال له أحمد و له اثنا عشر اسما فذکر مبعثه و مولده و هجرته و من یقاتله و من ینصره و من یعادیه و کم یعیش و ما تلقی أمته من الفرقة و الاختلاف و فیه تسمیة کل إمام هدی و تسمیة کل إمام ضلال إلی أن ینزل المسیح ع من السماء و فی ذلک الکتاب ثلاثة عشر رجلا من ولد إسماعیل

الفضائل ص : ۱۴۳

بن إبراهیم خلیل الرحمن خیرة الله خلقة إلی الله و الله ولی من والاهم و عدو من عاداهم فمن أطاعهم أطاع الله و من أطاع الله فقد اهتدی و من عصاهم ضل طاعتهم لله رضا و معصیتهم لله معصیة مکتوبین بأسمائهم و نسبهم و نعوتهم و کم یعیش کل واحد منهم بعد واحد و کم رجل منهم یستر دینه و یکتمه من قومه و ما یظهر منهم و من یملک و تنقاد له الناس حتی ینزل عیسی ع علی آخرهم فیصلی عیسی خلفه و یقول إنکم الأئمة لا ینبغی لأحد أن یتقدمکم فیتقدم و یصلی بالناس و عیسی خلفه الأول

أفضلهم و له مثل أجورهم و أجور من أطاعهم و اهتدى بهديهم أحمد رسول الله ص و اسمه محمد بن عبد الله و يس و طه و الفاتح و الخاتم و الحاشر و العاقب و الماحى و القائد فى الساجدين يعنى فى أصلاب النبيين و هو نبى الله و خليل الله و حبيب الله و خيرته يراه بقلبه و يكلمهم بلسانه و أنه يذكر فهو أكرم خلق الله على الله و أحبهم إلى الله فلم يخلق الله تعالى نبيا مرسلا و لا ملكا مقربا من عصر آدم إلى من سواه خيرا عند الله و لا أحب إلى الله منه فيقعده الله تعالى يوم القيامة بين يدى عرشه و يشفعه فى كل من شفع له و باسمه جرى القلم فى اللوح المحفوظ و فى أم الكتاب يذكر محمد رسول الله ص و صاحبه حامل اللواء يوم القيامة بين يدى عرشه يوم الحشر الأكبر و أخوه و وزيره و خليفته و وصيه فى أمته و أحب خلق الله إليه بعده على بن أبى طالب ع ابن عمه لأبيه و أمه و ولى كل مؤمن و مؤمنة بعده ثم أحد عشر رجلا من بعده من ولد محمد ص من ابنته فاطمة الزهراء ع سميا ابنى هارون شبر و شبير و تسعة من ولده أصغرهما و هو الحسين واحد بعد واحد فآخرهم الذى يؤم لعيسى ابن مريم و فيه تسمية كل من يملک منهم و من يستتر منهم حديثه و أول من يظهر منهم يملأ جميع بلاد الله قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا يملک ما بين المشرق و المغرب حتى يظهره الله على الأرض كلها فلما بعث

الفضائل ص : ١۴۴

هذا النبى أتاه أبى حتى آمن به و صدقه و كان شيخا كبيرا فمات و قال لى إن خليفة محمد الذى هو فى هذا الكتاب اسمه و نعته سيمر بک إذا مضى ثلاث أئمة من أئمة الضلالة و الدعاة إلى النار و هم عندى مسمون بأسمائهم و قبائلهم و هم فلان و فلان و فلان و كم يملک كل واحد منهم فإذا جاء بعدهم الذى كان له الحق فاخرج إليه و بايعه و قاتل معه فإن الجهاد معه مثل الجهاد مع رسول الله ص و الموالى له كالموالى لله و لمحمد و المعادى له كالمعادى لله و لمحمد يا أمير المؤمنين مد يدک حتى أبايعک فإنى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له و أن محمدا عبده و رسوله و أنک خليفته

على أمته و شاهده على خلقه و حجته على عباده و أن الإسلام دين الله و أنا أبرأ إلى الله من كل دين خالف الإسلام و أنه دين الله تعالى الذى اصطفاه و رضيه لأوليائه و أنه دين عيسى ابن مريم ع و من كان قبله من الأنبياء و المرسلين الذين دان لهم من مضى من آبائى و أنى أتولى وليک و أبرأ من عدوک و أتولى الأئمة الأحد عشر من ولدک و أتبرأ من عدوهم و ممن خالفهم و أبرأ منهما و ممن ظلمهم و جحد حقهم من الأولين و الآخرين فعند ذلک ناوله يده المباركة و بايعه فقال له أرنى كتابک فناوله إياه فقال لرجل من أصحابه قم مع هذا الرجل فانظر ترجمانا يفهم كلامه فينسخه لک بالعربية مفسرا فأتى به مكتوبا بالعربية فلما أن أتوه قال لولده الحسين ع ائتنى بذلک الكتاب الذى بعثه إليک فأتى به فقال اقرأه و انظر أنت يا فلان الذى نسخته فى هذا فإنه خطى بيدى إملاء رسول الله ص فقرأه فما خالفه حرفا واحدا ما فيه تقديم و لا تأخير كأنه إملاء رجل واحد على رجلين

فعند ذلک حمد الله الإمام ع و أثنى عليه فقال الحمد الله الذى لو شاء لم تختلف الأمة و لم تفترق و الحمد لله الذى لم ينسنى و لم يضيع أجرى و لم يخمل ذكرى عنده و عند أوليائه و رسله إذ طفئ و خمل عند أولياء الشياطين و حزبهم

قال ففرح

الفضائل ص : ١۴۵

بذلک من حضر من شيعته من المؤمنين و ساء ذلک كثيرا ممن كان حوله من المعاندين حتى عرفنا ذلک فى وجوههم و ألوانهم

و بالإسناد يرفعه عن سلمان و المقداد و أبى ذر قالوا إن رجلا فاخر على بن أبى طالب ع فقال له رسول الله ص يا على فاخر أهل الشرق و الغرب و العجم و العرب فأنت أكرمهم و ابن عم رسول الله ص و أكرمهم زواجا و عما و أعظمهم حزما و حلما و أقدمهم سلما و أكثرهم علما بسنتى و أشجعهم قلبا فى لقاء الحرب و أجودهم كفا و أزهدهم فى الدنيا و أشدهم جهادا و أحسنهم خلقا و أصدقهم لسانا و أحبهم إلى الله و إلى و

ستبقى بعدى ثلاثين سنة تعبد الله تعالى و تصبر على ظلم قريش لک ثم تجاهد فى سبيل الله إذا وجدت أعوانا فقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ثم تقتل شهيدا فتخضب لحيتک من دم رأسک و قاتلک يعدل ناقة صالح فى البغضاء لله و البعد من الله يا على إنک من بعدى فى كل أمر غالب مغلوب مغصوب تصبر على الأذى فى الله و فى رسوله محتسبا أجرک غير ضائع عند الله فجزاک الله بعدى عن الإسلام خيرا

و بالإسناد يرفعه عن سلمان و أبى ذر و المقداد أنه أتاهم رجل مسترشد فى زمن خلافة عمر بن الخطاب و هو رجل من أهل الكوفة فجلس إليهم يسألهم فقالوا له عليک بكتاب الله فالزمه و بعلى بن أبى طالب ع فإنه مع الكتاب لا يفارقه فإنا نشهد أنا سمعنا من رسول الله ص أنه يقول إن عليا مع الحق و الحق معه يدور معه كيف ما دار و إنه أول من آمن بى و أول من يصافحنى يوم القيامة و هو الصديق الأكبر و الفاروق بين الحق و الباطل و هو وصيى و وزيرى و خليفتى فى أمتى من بعدى فيقاتل على سنتى فقال لهم الرجل فما بال الناس يسمون أبا بكر الصديق و عمر الفاروق فقالوا له جهل الناس حق على كما جهلوا خلافة رسول الله ص و جهلوا حق

الفضائل ص : ١۴۶

أمير المؤمنين ع و ما هما لهما باسم لأنه اسم غيرهما و الله إن عليا هو الصديق الأكبر و الفاروق الأزهر و الله إن عليا خليفة رسول الله ص و إنه أمير المؤمنين أمرنا و أمرهم به رسول الله فسلمنا جميعا عليه بإمرة المؤمنين يوم بايعناه فى غدير خم

و بالإسناد يرفعه عن جابر عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع قال خرجت أنا و رسول الله ص إلى صحراء المدينة فلما صرنا فى الحدائق بين النخل صاحت نخلة بنخلة هذا النبى المصطفى و ذا على المرتضى ثم صاحت ثالثة برابعة هذا موسى و ذا هارون ثم صاحت خامسة بسادسة هذا خاتم النبيين و ذا خاتم الوصيين فعند ذلک نظر إلى رسول الله ص متبسما و قال لى يا أبا الحسن أ ما سمعت قلت بلى يا رسول الله قال ما تسمى هذه النخيل قلت الله و رسوله أعلم قال تسميها الصيحانى لأنها صاحت

بفضلی و فضلک یا علی

و بالإسناد یرفعه إلی جعفر بن محمد الصادق ع عن أبیه عن جده الحسین ع عن علی ع أنه حدثنی عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله ص یقول فضل علی ع علی هذه الأمة کفضل شهر رمضان علی سائر الشهور ثم فضل علی ع علی هذه الأمة کفضل یوم الجمعة علی سائر الأیام فطوبی لمن آمن به و صدق بولایته و الویل کل الویل لمن جحده و جحد حقه إن حقا علی الله أن لا ینیله شیئا من روحه یوم القیامة و لا تناله شفاعة محمد رسول الله ص

و بالإسناد عن الإمام جعفر ع عن أبیه عن جده الحسین ع عن جابر بن عبد الله الأنصاری قال قال رسول الله ص فاطمة قلبی و ابناها ثمرة فؤادی و بعلها نور بصری و الأئمة من ولدها أمنائی و حبلها الممدود فمن اعتصم بهم نجا و من تخلف عنهم هوی

و بالإسناد یرفعه إلی ابن عباس رض قال رفع القطر عن بنی

إسرائیل بسوء آرائهم فی أنبیائهم و إن الله تعالی یرفع القطر عن هذه الأمة ببغضهم علی بن أبی طالب ع

و بالإسناد یرفعه إلی سلمان الفارسی رض أنه قال کنا عند رسول الله ص إذ دخل أعرابی فوقف و سلم علینا فرددنا علیه السلام فقال أیکم بدر التمام و مصباح الظلام محمد رسول الله الملک العلام أ هذا هو الصبیح الوجه فقلنا نعم یا أخا العرب اجلس فجلس فقال له یا محمد آمنت بک و لم أرک و صدقتک قبل أن ألقاک غیر أنه بلغنی عنک أمر فقال و أی شیء هو الذی بلغک عنی فقال دعوتنا إلی شهادة أن لا إله إلا الله و أنک محمد رسول الله ص فأجبناک ثم دعوتنا إلی الصلاة و الزکاة و الصیام و الحج و الجهاد فأجبناک ثم لم ترض عنا حتی دعوتنا إلی موالاة ابن عمک علی بن أبی طالب ع و محبته أنت فرضته فی الأرض أم الله تعالی فرضه فی السماء فقال النبی ص بل فرضه الله تعالی من السماوات علی أهل السماوات و الأرض فلما سمع الأعرابی کلامه قال

سمعنا لما أمرتنا به يا نبى الله فإنه الحق من عند ربنا قال النبى ص يا أخا العرب أعطى الله عليا خمس خصال فواحدة منهن خير من الدنيا و ما فيها أ لا أنبئک بها يا أخا العرب قال بلى يا رسول الله قال أخا العرب كنت جالسا يوم بدر و قد انقضت عنا الغزاة هبط جبرئيل ع و قال لى إن الله يقرئک السلام و يقول لک يا محمد آليت على نفسى بنفسى و أقسمت على أنى لا ألهم حب على إلا من أحببته أنا فمن أحببته ألهمته حب على ع ثم قال ع أ لا أنبئک بالثانية قلت بلى يا رسول الله فقال ص كنت جالسا بعد ما فرغت من جهاز عمى حمزة إذ هبط جبرئيل فقال يا محمد إن الله تعالى يقرئک السلام و يقول لک قد فرضت الصلاة و وضعتها عن المعتل و فرضت الصوم و وضعته عن المسافر و فرضت الحج و وضعته عن المعتل و فرضت الزكاة و وضعتها عن المعدم و فرضت حب على بن أبى طالب ع على أهل السماوات و الأرض فلم أعط فيه رخصة

الفضائل ص : ١۴٨

ثم قال ع أ لا أنبئک بالثالثة قلت بلى يا رسول الله ص قال ما خلق الله خلقا إلا و جعل لهم سيدا فالنسر سيد الطيور و الثور سيد البهائم و الأسد سيد السباع و الجمعة سيد الأيام و رمضان سيد الشهور و إسرافيل سيد الملائكة و آدم سيد البشر و أنا سيد الأنبياء و على سيد الأوصياء ثم قال ع أ لا أنبئک يا أخا العرب بالرابعة قلت بلى يا رسول الله قال حب على بن أبى طالب شجرة أصلها فى الجنة و أغصانها فى الدنيا فمن تعلق بها فى الدنيا أدخله الجنة و بغضه شجرة أصلها فى النار و أغصانها فى الدنيا فمن تعلق بها فى الدنيا أداه إلى النار ثم قال ص يا أعرابى أ لا أنبئک بالخامسة قلت بلى يا رسول الله قال إذا كان يوم القيامة نصب لى منبر على يمين العرش ثم نصب لإبراهيم ع منبر يحاذى منبرى عن يمين العرش ثم يؤتى بكرسى إلى مشرق زاهر يعرف بكرسى الكرامة فينصب بينهما فأنا على منبرى و إبراهيم على منبره و ابن عمى على بن أبى طالب ع فما رأت عيناى بأحسن من حبيب بين خليلين ثم قال ص يا أعرابى حب على حق فإن الله تعالى يحب محبيه و على ع معى فى قصر واحد فعند ذلک قال الأعرابى سمعا و

طاعة الله و لرسوله و لابن عمه على بن أبى طالب ع

و بالإسناد يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصارى رض قال كنا جلوسا عند رسول الله ص إذ ورد علينا أعرابى أشعث الحال عليه ثياب رثة الفقر ظاهر بين عينيه و معه عياله فلما دخل المسجد سلم على النبى ص و أنشد يقول

أتيتک و العذارى تبكى برنة و قد ذهلت أم الصبى عن الطفل

و أخت و بنتان و أم كبيرة و قد كدت من فقرى أخالط فى عقلى

و قد مسنى ضر و عرى و فاقة و ليس لنا مال يمر و لا يحلى

و لسنا نرى إلا إليک فرارنا و أين مفر الناس إلا إلى الرسل

قال لما سمع النبى ص كلامه بكى بكاء شديدا ثم قال لأصحابه

الفضائل ص : ١۴٩

معاشر الناس إن الله ساق إليكم ثوابا و قاد إليكم أجرا و الجزاء من الله غرف فى الجنة تضاهى غرف إبراهيم الخليل ع من منكم يواسى هذا الفقير قال فلم يجبه أحد و كان فى ناحية المسجد على بن أبى طالب ع يصلى ركعات تطوعا و كان قائما فأومأ بيده إلى الأعرابى فدنا منه فدفع الخاتم من يده إليه و هو فى صلاته فأخذه الأعرابى و انصرف و قد أحسن من قال

لى خمسة ترتجى بحبهم الدنيا و يرجى من قبلهم الدين

يأمن بين الأنام تابعهم لأنهم فى الورى ميامين

ثم إن النبى ص غشيه الوحى إذ هبط عليه جبرئيل ع و نادى السلام عليک يا محمد ربک يقرئک السلام و يقول لک اقرأ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ فعند ذلک قام النبى قائما و قال معاشر المسلمين أيكم اليوم عمل خيرا حتى جعله الله ولى كل مؤمن و مؤمنة قالوا يا رسول الله ما فينا من عمل اليوم خيرا سوى ابن عمک على بن أبى طالب ع فإنه تصدق على الأعرابى

بخاتمه و هو فی صلاته فقال النبی ص وجبت الولایة لابن عمی علی بن أبی طالب ع ثم قرأ علیهم الآیة قال فتصدق الناس علی الأعرابی ذلک الیوم بخمسمائة خاتم فأخذها الأعرابی و ولی و لقد أحسن من یقول

أنا مولی الخمسة نزلت فیهم السور

أهل طه و هل أتی فاقرءوا و اعرفوا الخیر

و الطواسین بعدها و الحوامیم و الزمر

أنا مولی لهؤلاء و عدو لمن کفر

و بالإسناد یرفعه إلی أنس بن مالک أنه قال وفد الأسقف البحرانی علی عمر بن الخطاب لأجل أدائه الجزیة فدعاه عمر إلی الإسلام فقال له الأسقف أنتم تقولون إن لله جنة عرضها السماوات و الأرض فأین

الفضائل ص : ۱۵۰

تکون النار قال فسکت عمر و لم یرد جوابا فقال له الجماعة الحاضرین أجبه یا أمیر المؤمنین حتی لا یطعن فی الإسلام قال فأطرق خجلا من الجماعة الحاضرین ساعة لا یر جوابا فإذا بباب المسجد رجل قد سده بمنکبیه فتأملوه و إذا به عیبة علم النبوة علی بن أبی طالب ع قد دخل قال فضج الناس عند رؤیته فقام عمر بن الخطاب و الجماعة علی أقدامهم و قال یا مولای أین کنت عن هذا الأسقف الذی قد علانا منه الکلام أخبره یا مولانا قبل أن یرتد الإسلام فأنت بدر التمام و مصباح الظلام و ابن عم رسول الأنام فقال الإمام علی ع ما تقول یا أسقف قال یا فتی أنتم تقولون إن الجنة عرضها کعرض السماوات و الأرض فأین تکون النار قال له الإمام إذا جاء اللیل أین یکون النهار فقال له الأسقف من أنت یا فتی دعنی حتی أسأل هذا الفظ الغلیظ أنبئنی یا عمر عن أرض طلعت علیها الشمس ساعة و لم تطلع مرة أخری قال عمر اعفنی عن هذا و اسأل علی بن أبی طالب ع ثم قال أخبره یا أبا الحسن فقال علی ع هی أرض البحر التی فلقها الله لموسی حتی عبر و جنوده فوقعت الشمس علیها تلک الساعة و لم تطلع قبل و لا

بعد و انطبق البحر على فرعون و جنوده فقال الأسقف صدقت يا فتى قومه و سيد عشيرته أخبرنى عن شيء هو فى أهل الدنيا تأخذ الناس منه مهما أخذوا فلا ينقص بل يزداد قال على ع هو القرآن و العلوم فقال صدقت أخبرنى عن أول رسول أرسله الله لا من الجن و لا من الإنس فقال ع ذلک الغراب الذى بعثه الله تعالى لما قتل قابيل هابيل أخاه فبقى متحيرا لا يعلم ما يصنع به فعند ذلک بعث غرابا يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوأة أخيه قال صدقت يا فتى فقد بقى لى مسألة واحدة أريد أن يخبرنى عنها هذا و أومأ بيده إلى عمر فقال يا عمر أخبرنى أين هو الله قال فغضب عند ذلک و أمسک و لم يرد جوابا قال فالتفت الإمام ع و قال لا تغضب يا أبا حفص حتى لا يقول إنک قد عجزت فقال فأخبره أنت يا أبا

الفضائل ص : ١٥١

الحسن فعند ذلک قال الإمام كنت عند رسول الله إذ أقبل إليه ملک فسلم فرد ع فقال أين كنت قال عند ربى فوق سبع سماوات قال ثم أقبل ملک آخر فقال أين كنت قال كنت عند ربى فى تخوم الأرض السابعة السفلى ثم أقبل ملک ثالث فقال أين كنت قال كنت عند ربى فى مطلع الشمس ثم جاء ملک آخر فقال أين كنت قال كنت عند ربى فى مغرب الشمس لأن الله لا يخلو منه مكان و لا هو شيء و لا على شيء و لا من شيء وسع كرسيه السماوات و الأرض ليس كمثله شيء و هو السميع البصير لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الأرض و لا فى السماء و لا أصغر من ذلک و لا أكبر يعلم ما فى السماوات و ما فى الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم و لا خمسة إلا هو سادسهم و لا أدنى من ذلک و لا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا قال فلما سمع الأسقف قوله قال له مد يدک فإنى أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أنک خليفة الله فى أرضه و وصى رسوله و أن هذا الجالس الغليظ الكفل الحبنطى ليس لهذا المكان بأهل و إنما أنت أهله فتبسم الإمام ع

و بالإسناد يرفعه إلى المقداد بن الأسود الكندى رض قال كنا مع سيدنا رسول الله و

هو متعلق بأستار الكعبة و هو يقول اللهم اعضدنى و اشدد أزرى و اشرح صدرى و ارفع ذكرى فنزل عليه جبرئيل ع و قال اقرأ يا محمد قال و ما أقرأ قال اقرأ أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ وَ وَضَعْنا عَنْکَ وِزْرَکَ الَّذِی أَنْقَضَ ظَهْرَکَ وَ رَفَعْنا لَکَ ذِکْرَکَ مع على بن أبى طالب صهرک فقرأها النبى ص و أثبتها عبد الله بن مسعود فى مصحفه فأسقطها عثمان بن عفان حين وحد المصاحف

و بالإسناد يرفعه إلى ابن عباس رض أنه قال قال رسول الله ص يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا لا حساب عليهم و لا عذاب ثم التفت إلى على ع و قال هم شيعتک و أنت إمامهم

الفضائل ص : ١٥٢

و بالإسناد يرفعه إلى عمر بن الخطاب أنه قال أعطى لعلى بن أبى طالب ع خمس خصال فلو كان لى واحدة منها لكان أحب لى من الدنيا و الآخرة قالوا و ما هى يا عمر قال تزوجه بفاطمة ع و فتح بابه إلى المسجد حين سدت أبوابنا و انقضاض الكواكب فى حجرته و قول رسول الله ص له يوم خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كرارا غير فرار يفتح الله تعالى على يديه بالنصر و قوله ص له أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى كنت أرجو أن تكون فى من ذلک واحدة

و بالإسناد يرفعه إلى ابن مسعود أنه قال قال رسول الله ص لما خلق الله تعالى آدم و نفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فأوحى الله تعالى إليه حمدتنى عبدى و عزتى و جلالى لو لا عباد أريد أن أخلقهم من ظهرک لما خلقتک فارفع رأسک يا آدم و انظر فرفع رأسه فرأى فى العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله ص نبى الرحمة و على أمير المؤمنين مقيم الحجة فمن عرف حقه زكا و طاب و من أنكر حقه كفر و خاب أقسمت على نفسى و بعزتى و جلالى أنى أدخل الجنة من أطاعه و إن عصانى و آليت على نفسى أن أدخل النار من عصاه و إن أطاعنى

و بالإسناد يرفعه إلى ابن مسعود أنه قال قال رسول الله ص لما أسرى بى إلى السماء قال لى جبرئيل ع قد أمرت بعرض الجنة و النار عليک قال فرأيت الجنة و ما فيها من النعيم و رأيت النار و ما فيها من عذاب أليم و الجنة لها ثمانية أبواب على كل باب منها أربع كلمات كل كلمة منها خير من الدنيا و من فيها لمن يعرفها و يعمل بها قال قال لى جبرئيل ع اقرأ يا محمد ما على الأبواب قال قلت له قرأت ذلک أما أبواب الجنة فعلى الباب الأول مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله ص على ولى الله لكل شيء حيلة و حيلة العيش أربع خصال القناعة و نبذ الحقد و ترک الحسد و مجالسة أهل الخير

الفضائل ص : ١٥٣

و على الباب الثانى مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله لكل شيء حيلة و حيلة السرور فى الآخرة أربع مسح رءوس اليتامى و التعطف على الأرامل و السعى فى حوائج المسلمين و تفقد الفقراء و المساكين و على الباب الثالث مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله كل شيء هالک إلا وجهه لكل شيء حيلة و حيلة الصحة فى الدنيا أربع خصال قلة الكلام و قلة المنام و قلة المشى و قلة الطعام و على الباب الرابع مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله فمن كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم والديه و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيرا أو يسكت و على الباب الخامس مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله ص على ولى الله فمن أراد أن لا يشتم و من أراد أن لا يذل و من أراد أن لا يظلم و لا يظلم و من أراد أن يستمسک بالعروة الوثقى فى الدنيا و الآخرة فليقل لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله و على الباب السادس مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله فمن أحب أن يكون قبره واسعا فسيحا فليبن المساجد و من أحب أن لا تأكله الديدان تحت الأرض فليكنس المساجد و ليسكن المساكين و من أحب أن يبقى طريا نضرا لا يبكى فليكس

المساجد بالبسط و من أراد أن يرى موضعه فى الجنة فليسكن فى المساجد و على الباب السابع مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله بياض القلوب فى أربع خصال عيادة المرضى و اتباع الجنائز و شراء أكفان الموتى و رد القرض و على الباب الثامن مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى

الفضائل ص : ١٥۴

الله فمن أراد الدخول فى هذه الأبواب الثمانية فليمسک بأربع خصال و هى الصدقة و السخاء و حسن الخلق و كف الأذى عن عباد الله ثم رأيت أبواب جهنم فإذا على الباب الأول منها مكتوب ثلاث كلمات و هى من رجا الله تعالى سعد و من خاف الله تعالى أمن و الهالک المغرور من رجا غير الله و خاف سواه و على الباب الثانى مكتوب ثلاث كلمات من أراد أن لا يكون عريانا يوم القيامة فليكس الجلود العارية فى الدنيا و من أراد أن لا يكون عطشانا يوم العطش فليسق العطشان فى الدنيا و من أراد أن لا يكون جائعا فى القيامة فليطعم البطون الجائعة فى الدنيا و على الباب الثالث مكتوب ثلاث كلمات لعن الله الكاذبين لعن الله الباخلين لعن الله الظالمين و على الباب الرابع مكتوب ثلاث كلمات أذل الله من أهان الإسلام أذل الله من أهان أهل بيت النبى لعن الله من أعان الظالمين على ظلم المخلوقين و على الباب الخامس مكتوب ثلاث كلمات لا تتبع الهوى فإن الهوى مجانب الإيمان و لا تكثر منطقک فيما لا يعنيک فتقنط من رحمة الله و لا تكن عونا للظالمين و على الباب السادس مكتوب أنا حرام على المتهجدين أنا حرام على الصائمين و على الباب السابع مكتوب ثلاث كلمات حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا و وبخوا أنفسكم قبل أن توبخوا ادعوا الله عز و جل قبل أن تردوا عليه و لا تقدرون على ذلک

و بالإسناد يرفعه إلى محمد الباقر بن جعفر الصادق ع يرويه عن النسب الطاهر إلى جده رسول الله ص أنه قال إن الله تعالى جعل ذرية كل نبى من صلبه و جعل ذريتى من صلب على بن أبى طالب ع

و إن الله اصطفاهم كما اصطفى آدم و نوحا و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين فاتبعوهم يهدوكم إلى صراط مستقيم فقدموهم و لا تتقدموا عليهم فإنهم أحلمكم صغارا و أعلمكم كبارا فاتبعوهم لا يدخلونكم فى ضلال و لا يخرجونكم من هدى

و بالإسناد يرفعه إلى أنس بن مالک و الزبير بن العوام أنهما قالا قال رسول الله أنا ميزان العلم و على كفتاه و الحسن و الحسين خيوطه و فاطمة ع علاقته و الأئمة من ولدهم عموده فينصب يوم القيامة فيوزن فيها أعمال المحبين لنا و المبغضين لنا

و بالإسناد يرفعه إلى سعد بن أبى وقاص أنه بينا نحن بفناء الكعبة و رسول الله معنا إذ أقبل علينا من الركن اليمانى شىء على هيئة الفيل أعظم ما يكون من الفيلة فتفل رسول الله ص و قال لعنت و خزيت يا ملعون فشک سعد فعند ذلک قام أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع و قال ما هذا يا رسول الله قال أ و ما تعرفه يا على فقال الله و رسوله أعلم فقال النبى ص هذا إبليس فوثب أمير المؤمنين ع من مكانه كأنه أسد و أخذ بناصيته و جذبه من مكانه ثم قال أقتله يا رسول الله فقال ص أ و ما علمت أنه من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم فجذبه و تنحى به خطوات فقال له إبليس ما لى و ما لک يا ابن أبى طالب دعنى من يدک فو عزة ربى ما يغضبک أحد إلا من شاركت إياه فى أمه فخلاه من يده فأنزل فى ذلک وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ وَ عِدْهُمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَکَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ يعنى بذلک شيعة على بن أبى طالب ع

و بالإسناد يرفعه إلى عمار بن ياسر و زيد بن أرقم أنهما قالا كنا بين يدى أمير المؤمنين ع و كان يوم الإثنين لسبعة عشر ليلة خلت من صفر و إذا بزعقة عظيمة قد ملأت المسامع و كان على ع بدكة القضاء فقال يا عمار ائتنى بذى الفقار و كان وزنه سبعة أمنان و ثلث من بالمكى فجئت به

ثم انتضاه من غمده و تركه على فخذه و قال يا عمار هذا اليوم أكشف لأهل الكوفة فيه الغمة ليزداد المؤمن وفاقا و المخالف نفاقا يا عمار رأيت من فى الباب قال عمار فخرجت و إذا على الباب امرأة فى قبة على جمل و هى تبكى و تصيح يا غياث المستغيثين يا بغية الطالبين و يا كنز الراغبين و يا ذا القوة المتين و يا مطعم اليتيم و يا رازق العديم و يا محيى كل عظم رميم و يا قديما سبق قدمه كل قديم و يا عون من ليس له عون و لا معين و يا طود من لا طود له و يا كنز من لا كنز له إليک توجهت و بوليک توسلت و لخليفة رسولک قصدت فبيض وجهى و فرج عنى كربى قال عمار و حولها ألف فارس بسيوف مسلولة فقوم لها و قوم عليها فقلت أجيبوا أمير المؤمنين ع أجيبوا عيبة علم النبوة قال فنزلت من القبة و نزل القوم معها و دخلوا المسجد فوقفت الامرأة بين يدى أمير المؤمنين ع و قالت يا مولاى يا إمام المتقين إليک أتيت و إياک قصدت فاكشف ما بى من غمة فإنک قادر عليه و عالم بما كان و ما يكون إلى يوم الوقت المعلوم فعند ذلک قال ع يا عمار ناد فى الكوفة أ لا من أراد أن ينظر إلى ما أعطى الله عليا أخا رسول الله ص فليأت المسجد قال فاجتمع الناس حتى امتلأ المسجد بالناس و صار القدم على القدم فعند ذلک قال مولاى ع سلوا ما بدا لكم يا أهل الشام فنهض من بينهم شيخ كبير قد لبس عليه بردة يمانية و حلة عريشية و عمامة خراسانية فقال السلام عليک يا أمير المؤمنين و يا كنز الطالبين و يا مولاى هذه الجارية ابنتى قد خطبها ملوک العرب منى و قد نكست رأسى بين عشيرتى و أنا موصوف بين العرب و قد فضحتنى فى أهلى و رجالى لأنها عاتق حامل فأنا تلبس بن عفريس لا تخمد لى نار و لا يضام لى جار و قد بقيت حائرا فى أمرى فاكشف عنى هذه الغمة فإن الإمام ترتجيه الأمة و هذه الغمة عظيمة لم أر مثلها و لا أعظم منها فقال أمير المؤمنين ما تقولين يا جارية فيما قال أبوک فقالت يا مولاى أما قوله إنى عاتق فقد صدق و أما قوله إنى حامل فو حقک يا مولاى ما علمت من نفسى خيانة قط و إنى

أعلم أنک أعلم بی منی و إنی ما کذبت ففرج عنی یا مولای قال عمار فعند ذلک أخذ ذا الفقار و صعد المنبر و قال الله أکبر جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل کان زهوقا ثم قال علی بقابلة الکوفة فجاءت امرأة یقال لها لبنة و هی قابلة نساء أهل الکوفة فقال لها اضربی بینک و بین الناس حجابا و انظری هذه الجاریة أ عاتق أم حامل ففعلت ما أمرها به ع ثم خرجت و قالت نعم یا مولای هی عاتق حامل و حقک یا مولای فعند ذلک التفت الإمام إلی أبی الجاریة و قال یا أبا الغضب أ لست من قریة کذا و کذا من أعمال دمشق قال و ما هی القریة قال قریة یقال لها أسعار فقال بلی یا مولای فقال من منکم یقدر هذه الساعة علی قطعة الثلج قال یا مولای الثلج فی بلادنا کثیر و لکن ما نقدر علیه هاهنا فقال ع بیننا و بین بلدکم مائتان و خمسون فرسخا قال نعم یا مولای ثم قال أیها الناس انظروا إلی ما أعطی الله علیا من العلم النبوی الذی أودعه الله رسوله من العلم الربانی قال عمار بن یاسر فمد یده ع من علی منبر الکوفة و ردها و فیها قطعة من الثلج یقطر الماء منها فعند ذلک ضج الناس و ماج الجامع بأهله فقال ع اسکتوا و لو شئت أتیت بجباله ثم قال یا قابلة خذی هذا الثلج و اخرجی بالجاریة من المسجد و اترکی تحتها طشتا و ضعی هذه القطعة مما یلی الفرج فسترین علقة وزنها سبعة و خمسون درهما و دانقان فقالت له جمعنا الله و إیاک یا مولای تم أخذتها و خرجت بها من الجامع و جاءت بطشت و وضعت الثلجة علی الموضع کما أمرها ع فرمت علقة کبیرة فوزنتها القابلة فوجدتها کما قال ع و أقبلت القابلة و الجاریة فوضعت العلقة بین یدیه ثم قال ع قم یا أبا الغضب خذ ابنتک فو الله ما زنت و إنما دخلت الموضع الذی فیه الماء و هذه العلقة فی جوفها و هی بنت عشر سنین و کبرت إلی الآن فی بطنها فنهض أبوها و هو یقول أشهد أنک تعلم ما فی الأرحام و ما فی الضمائر و أنک باب الدین و عموده قال فضج الناس عند ذلک و قالوا یا أمیر المؤمنین لنا الیوم خمس سنین لم تمطر السماء علینا غیثا و قد أمسک المطر عن الکوفة

هذه المدة و قد مسنا و أهلنا الضر فاستسق لنا يا وارث علم محمد فعند ذلک قام فی الحال و أشار بيده إلى السماء فإذا الغيث قد انسجم و همل مزنا و سال الغيث حتى صارت الكوفة غدرانا فقال أمير المؤمنين كفينا من الماء و روينا فتكلم بكلام فمضى الغيث و انقطع المطر و طلعت الشمس فلعن الله الشاک فی فضل على بن أبى طالب ع

و بالإسناد يرفعه إلى عبد الله بن أبى وقاص عن رسول الله ص أنه قال لما خلق الله إبراهيم الخليل كشف له عن بصره فنظر فی جانب العرش نورا فقال إلهی و سيدی ما هذا النور قال يا إبراهيم هذا محمد صفيی فقال إلهی و سيدی إنی أرى بجانبه نورا آخر قال يا إبراهيم هذا على ناصر دينی قال إلهی و سيدی إنی أرى بجانبهما نورا آخر ثالثا يلی النورين قال يا إبراهيم هذه فاطمة تلی أباها و بعلها فطمت محبيها من النار قال إلهی و سيدی إنی أرى نوران يليان الأنوار الثلاثة قال يا إبراهيم هذان الحسن و الحسين يليان أباهما أمهما و جدهما قال إلهی و سيدی إنی أرى تسعة أنوار قد أحدقوا بالخمسة الأنوار قال يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولدهم قال إلهی و سيدی و بمن يعرفون قال يا إبراهيم أولهم على بن الحسين و محمد ولد على و جعفر ولد محمد و موسى ولد جعفر و على ولد موسى و محمد ولد على و على ولد محمد و الحسن ولد على و محمد ولد الحسن القائم المهدى قال إلهی و سيدی و أرى عدة أنوار حولهم لا يحصى عدتهم إلا أنت قال يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم و محبوهم قال إلهی و سيدی بم يعرف شيعتهم و محبوهم قال يا إبراهيم بصلاة الإحدى و الخمسين و الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم و القنوت قبل الركوع و سجدتی الشكر و التختم باليمين قال إبراهيم اجعلنی إلهی من شيعتهم و محبيهم قال قد جعلتک منهم فأنزل تعالى فيه وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ صدق الله تعالى و رسوله

قال المفضل بن عمر إن إبراهيم ع لما أحس بالممات روى هذا الخبر و سجد فقبض فی سجدته

و بالإسناد يرفعه إلى عبد الله بن عباس قال لما رجعنا من حج بيت الله مع رسول الله ص فجلسنا حوله و هو فى مسجده إذ ظهر الوحى عليه فتبسم ص تبسما شديدا حتى بانت ثناياه فقلنا يا رسول الله مم تبسمت قال من إبليس اجتاز بنفر و هم يتلون علينا فوقف أمامهم فقالوا من ذا الذى أمامنا فقال أنا أبو مرة فقالوا تسمع كلامنا فقال نعم سوأة لوجوهكم ويلكم أ تسبون مولاكم على بن أبى طالب ع فقالوا له أبا مرة من أين علمت أنه مولانا فقال ويلكم أ نسيتم قول نبيكم بالأمس من كنت مولاه فعلى مولاه فقالوا يا أبا مرة أنت من شيعته و مواليه فقال ما أنا من شيعته و مواليه و لكنى أحبه لأنه ما أبغضه أحد منكم إلا شاركته فى ولده و ماله و ذلک قول الله تعالى وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ فقالوا يا أبا مرة أ تقول فى على شيئا قال و ما تريدون أن أقول فيه اسمعوا ويلكم منى اعلموا أنى عبدت الله تعالى فى الجان اثنى عشر ألف سنة فما أهلک الله الجان شكوت إلى الله تعالى عز و جل الوحدة فأوتى بى إلى السماء الدنيا فعبدت الله تعالى فيها اثنى عشر ألف سنة أخرى مع الملائكة فبينا نحن كذلک نسبح الله تعالى و نقدسه إذ مر علينا نور شعشعانى فخرت الملائكة عند ذلک سجدا فقلنا نور نبى مرسل أو نور ملک مقرب فإذا النداء من قبل الله عز و جل لا نبى مرسل و لا ملک مقرب هذا نور على بن أبى طالب ع أخى محمد

و بالإسناد يرفعه إلى ابن عباس أنه قال صلى بنا رسول الله ص صلاة الغداة و استند إلى محرابه و الناس حوله منهم المقداد و حذيفة و أبو ذر و سلمان الفارسى و إذا بأصوات عالية قد ملأت المسامع فعند ذلک قال ص يا حذيفة يا سلمان انظروا ما الخبر قال فخرجنا فإذا هما بنفر و هم على رواحلهم و هم أربعون رجلا بأيديهم الرماح الخطية و على رءوس الرماح أسنة من العقيق الأحمر و على كل واحد منهم بدنة من اللؤلؤ على رءوسهم قلانس مرصعة بالدر و الجواهر يقدمهم غلام لا نبات بعارضيه كأنه فلقة قمر و هم

ينادون الحذار الحذار البدار البدار يا آل محمد المختار المنعوت فى الأقطار قال حذيفة فأخبرت النبى ص بذلک فقال يا حذيفة انطلق إلى حجرة كاشف الكروب و عبد علام الغيوب الليث الهصور و اللسان الشكور و الهزبر الغيور و البطل الجسور و العالم الصبور الذى جرى اسمه فى التوراة و الإنجيل و الفرقان و الزبور انطلق إلى حجرة ابنتى فاطمة و ائتنى ببعلها على بن أبى طالب ع قالت فمضيت و إذا به قد تلقانى و قال يا حذيفة قد جئت تخبرنى عن قوم أنا عالم بهم منذ خلقوا و منذ ولدوا و فى أى شيء جاءوا فقال حذيفة زادک الله تعالى يا مولاى علما و فهما ثم أقبل ع إلى المسجد و القوم محدقون برسول الله ص فلما رأوا الإمام ع نهضوا قياما على أقدامهم فقال لهم النبى ص كونوا على مجالسكم فقعدوا فلما استقر بهم المجلس قام الغلام الأمرد قائما دون أصحابه و قال أيها الناس أيكم الراهب إذا أسدل الظلام أيكم المنزه من عبادة الأوثان و الأصنام أيكم الساتر عورة النسوان أيكم الشاكر لما أولاه الرحمن أيكم الصابر يوم الضرب و الطعان أيكم منكس الأقران و الفرسان أيكم أخو محمد ص معدن الإيمان أيكم وصيه الذى نصر به دينه على سائر الأديان أيكم على بن أبى طالب ع فعند ذلک قال النبى ص يا على أجب الغلام الذى هو فى وصفک علام و قم بحاجته فقال على ع ادن منى يا غلام إنى أعطيک سؤلک و المرام و أشفيک من الأسقام و الآلام بعون الله العلام فانطق بحاجتک فإنى أبلغک أمنيتک ليعلم المسلمون أنى سفينة النجاة و عصا موسى و الكلمة الكبرى و النبإ العظيم و الصراط المستقيم فقال الغلام إن معى أخا لى و كان مولعا بالصيد فخرج فى بعض أيامه متصيدا فعارضته بقرات وحش عشر فرمى إحداهن فقتلها فانفلج من نصفه فى الوقت و الحال و قل كلامه حتى لا يكلمنا إلا بالإيماء و قد بلغنا أن صاحبكم يدفع عنه ما يجده و ما قد نزل به فإن شفى صاحبكم علته آمنا به ففينا النجدة و البأس و القوة و الشدة و المراس و لنا الخيول و الإبل و الفضة

و الذهب و المضارب العالية و نحن سبعون ألف فارس بخيول جياد و سواعد شداد و نحن بقايا قوم عاد فعند ذلک قال أمير المؤمنين ع أين أخوک يا عجاج بن الجلال بن أبى الغضب بن سعد بن المقنع بن عملاق بن ذهل بن صعب العادى قال فلما سمع الغلام نسبه قال ها هو فى هودج سيأتى مع جماعة منا يا مولاى إن شفيته علته رجعنا عن عبادة الأوثان و اتبعنا ابن عمک صاحب البردة و القضيب و الحسام قال فبينما هم فى الكلام و إذا قد أقبلت امرأة عجوز بجنب محمل على جمل فأبركته بباب المسجد فقال الغلام جاء أخى يا فتى فنهض أمير المؤمنين ع و دنا من المحل فإذا فيه غلام له وجه صبيح ففتح عينه و نظر إلى وجه على المرتضى فبكى و قال بلسان ضعيف و قلب حزين إليكم المشتكى و الملتجأ يا أهل العباء فقال على ع لا بأس عليک بعد اليوم ثم نادى أيها الناس اخرجوا الليلة إلى البقيع فسترون من على عجبا قال حذيفة بن اليمان فاجتمع الناس فى البقيع من العصر إلى أن هدأ الليل فخرج إليهم أمير المؤمنين ع و معه ذو الفقار و قال اتبعونى حتى أريكم عجبا فتبعوه فإذا هو بنارين متفرقتين نار قليلة و نار كثيرة فدخل ع فى النار القليلة و قلبها على النار الكثيرة قال حذيفة فسمعت زمجرة كزمجرة الرعد فقلب النار بعضها على بعض ثم دخل فيها و نحن بالبعد عنه و قد تداخلنا الرعب من كثرة زمجرة النار و نحن ننظر ما يصنع بالنار و لم يزل كذلک إلى أن أسفر الصبح ثم خمدت النار ثم طلع منها و قد كنا قد أيسنا منه فوصل إلينا و بيده رأس ذروته إحدى عشرة إصبعا له عين واحدة فى جبهته و هو ماسک بشعره و له شعر مثل شعر الدب فقلنا له عين الله تعالى عليک ثم أتى به إلى المحمل الذى فيه الغلام و قال قم بإذن الله تعالى يا غلام فما بقى عليک بأس فنهض الغلام و يداه صحيحتان و رجلاه سليمتان فانكب على رجل الإمام ع يقبلها و هو يقول مد يدک فأنا أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله و أنک ولى الله و ناصر

الفضائل ص : ١٦٢

دينه ثم أسلم القوم الذين كانوا معه قال فبقى الناس متحيرين لا يتكلمون و قد بهتوا

لما رأوا الرأس و خلقته فالتفت ع و قال يا أيها الناس هذا رأس عمرو بن الأخبل بن الأقيس بن إبليس اللعين و كان فى اثنى عشر ألف فيلق من الجن و هو الذى فعل بالغلام ما شاهدتموه فضربتهم بسيفى هذا و قاتلتهم بقلبى هذا فماتوا كلهم باسم الله الذى كان فى عصا موسى بن عمران الذى ضرب البحر فانفلق اثنى عشر فريقا فاعتصموا بطاعة الله و طاعة رسوله ترشدوا

و بالإسناد يرفعه إلى محمد بن على الباقر ع أنه قال سئل جابر بن عبد الله الأنصارى عن على بن أبى طالب ع قال ذلک و الله أمير المؤمنين و مخزى المنافقين و بوار الكافرين و سبب الله على القاسطين و الناكثين و المارقين و لقد سمعت بأذنى رسول الله ص يقول على بعدى خير البشر فمن شک فيه فقد كفر

و بالإسناد يرفعه الحسين العسكر عن النسب الطاهر إلى الحسين أنه قال كنت مع أبى على بن أبى طالب ع يوما على الصفا و إذا هو بدراج على وجه الأرض فى الصفا فوقف مولاى بإزائه فقال السلام عليک أيها الدراج فأجابه يقول و عليک السلام و رحمة الله و بركاته يا أمير المؤمنين فقال له أمير المؤمنين أيها الدراج ما تصنع فى هذا المكان فقال يا أمير المؤمنين أنا فى هذا المكان منذ أربعمائة عام أسبح الله تعالى و أقدسه و أحمده و أهلله و أكبره و أعبده حق عبادته فقال ع إن هذا الصفا لا مطعم فيه و لا مشرب فمن أين مطعمک و مشربک فقال له يا مولاى و حق من بعث ابن عمک بالحق نبيا و جعلک وصيا إنى كلما جعت دعوت الله لشيعتک و محبيک فأشبع و إذا عطشت دعوت الله على مبغضيک و ظالميک فأروى

أيها السائل عما دونه النجم العلى

خير خلق الله من بعد النبيين على

الفضائل ص : ١۶٣

هكذا أخبرنا عن ربه الهادى النبى

إن ما استخبرت عنه واضح الأمر جلى

و به فاز الموالی و به ضل الغوی

لم یمل عنه و عن أبنائه إلا الشقی

و بالإسناد عن أنس بن مالک أنه قال قال رسول الله ص اتبعوا الشمس حتی تغرب فإذا غربت فاتبعوا الزهرة حتی تغرب فإذا غربت فاتبعوا الفرقدین قیل یا رسول الله و ما الشمس و الزهرة و ما الفرقدان قال ص الشمس أنا و القمر علی و الزهرة ابنتی و الفرقدان الحسن و الحسین

و بالإسناد یرفعه إلی سلمان الفارسی رض أنه قال صلی بنا رسول الله ص صلاة الصبح فلما سلم قام و قال أین ابن عمی علی و الذی یقضی دینی و ینجز عدتی فأجابه لبیک لبیک یا رسول الله ها أنا بین یدیک قال یا علی أ ترید أن أعرفک بفضلک من الله عز و جل فقال نعم یا حبیبی فقال یا علی اخرج إلی صحن المسجد فإذا طلعت الشمس فکلمها حتی تکلمک قال سلمان فخرج علی ع إلی صحن المسجد فلما طلعت الشمس قال لها السلام علیک أیتها الشمس قالت و علیک السلام یا أول یا آخر یا ظاهر یا باطن یا من هو بکل شیء علیم قال فضجت الصحابة بأجمعهم و قالوا یا رسول الله بالأمس تقول لنا الأول و الآخر صفات الله تعالی قال نعم تلک صفات الله و هو الله وحده لا شریک له یحیی و یمیت و هو حی لا یموت بیده الخیر و هو علی کل شیء قدیر قالوا فما لنا سمعنا الشمس تقول لعلی هذا الکلام أ صار علی ربا یعبد فقال أستغفر الله لا حول و لا قوة إلا بالله لکل مقام مقال فاستغفروا الله و توبوا إلیه أما قولها یا أول فهو أول من آمن بی و صدقنی و أما قولها یا آخر فهو و الله آخر من یوارینی و یلحدنی و أما قولها یا ظاهر فهو و الله أظهر دین الله بالسیف و أما قولها یا باطن فهو و الله باطن لعلمی و أما قولها یا من هو بکل شیء علیم فو عزة ربی ما علمنی ربی شیئا إلا علمته علیا و إنه

الفضائل ص : ۱۶۴

بطرق السماء أعرف منه بطرق الأرض ثم قال یا علی ادخل و افتخر فدخل و هو ینشد و

يقول

أنا للحرب إليها و بنفسى أصطليها نعمة من خالق العرش بها قد خصنيها

و أنا مخمد نار الحرب فى يوم أجيها و لى السبقة فى الإسلام طفلا و وجيها

لى الفضل على الناس بزوجى و بنيها ثم فخرى برسول الله إذ زوجنيها

فإذا أنزل ربى آية علمنيها و لقد أورثنى العلم و قد صرت فقيها

و بالإسناد يرفعه إلى أبى سعيد الخدرى أنه قال قال رسول الله بنى الإسلام على شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و صوم شهر رمضان و الحج إلى بيت الله الحرام و الجهاد و ولاية على بن أبى طالب قال الراوى قلت لأبى سعيد ما أظن القوم إلا هلكوا إذ تركوا الولاية قال فما يصنع أبو سعيد إذا هلكوا

و بالإسناد يرفعه إلى سالم بن أبى جعدة أنه قال حضرت مجلس أنس بن مالک بالبصرة و هو يحدث فقام إليه رجل من القوم فقال يا صاحب رسول الله ما هذه النمشة التى أراها بک فإنى حدثنى أبى عن رسول الله ص أنه قال البرص و الجذام لا يبلو الله تعالى به مؤمنا قال فعند ذلک أطرق أنس بن مالک إلى الأرض و عيناه تذرفان بالدمع ثم قال دعوة العبد الصالح على بن أبى طالب ع نفذت فى فعند ذلک قام الناس من حوله و قصدوه و قالوا يا أنس حدثنا ما كان السبب فقال لهم الهوا من هذا فقالوا لا بد أن تخبرنا بذلک فقال اجلسوا مواضعكم و اسمعوا منى حديثا كان هو السبب لدعوة على ع اعلموا أن النبى ص كان قد أهدى إليه بساط شعر من قرية كذا و كذا من قرى المشرق يقال لها هندف فأرسلنى رسول الله إلى أبى بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير و سعد و سعيد و عبد الرحمن بن عوف الزهرى فأتيته بهم و عنده أخوه و ابن عمه على بن أبى طالب ع فقال لى يا أنس ابسط البساط و اجلس حتى تخبرنى بما يكون ثم قال يا على قل يا ريح احملينا

قال فقال الإمام على ع يا ريح احملينا فإذا نحن فى الهواء فقال سيروا على بركة الله قال فسرنا ما شاء الله تعالى ثم قال يا ريح ضعينا فوضعتنا فقال أ تدرون أين أنتم فقلنا الله و رسوله و وليه أعلم فقال هؤلاء أصحاب الكهف و الرقيم الذين كانوا من آيات الله عجبا قوموا بنا يا أصحاب رسول الله حتى نسلم عليهم فعند ذلک قام أبو بكر و عمر و قالا السلام عليكم يا أهل الكهف و الرقيم فلم يجبهما أحد قال فقام طلحة و الزبير فقالا السلام عليكم يا أصحاب الكهف و الرقيم قال فلم يجبهما أحد قال أنس فقمت أنا و عبد الرحمن بن عوف و قلت أنا أنس خادم رسول الله ع السلام عليكم و رحمة الله و بركاته يا أصحاب الكهف و الرقيم فلم يجبنا أحد قال فعند ذلک قام الإمام ع و قال السلام عليكم يا أصحاب الكهف و الرقيم الذين كانوا من آيات الله عجبا فقالوا و عليک السلام يا وصى رسول الله و رحمة الله و بركاته فقال يا أصحاب الكهف لم لا رددتم على أصحاب رسول الله فقالوا بأجمعهم يا خليفة رسول الله إننا فتية آمنوا بربهم و زادهم الله هدى و ليس معنا إذن أن نرد السلام إلا إلى نبى أو وصى نبى فأنت وصى خاتم النبيين و أنت سيد الوصيين ثم قال أ سمعتم يا أصحاب رسول الله قالوا نعم يا أمير المؤمنين ع قال فخذوا مواضعكم و اقعدوا فى مجالسكم قال فقعدنا فى مجالسنا ثم قال يا ريح احملينا فحملتنا فسرنا ما شاء الله إلى أن غربت الشمس ثم قال يا ريح ضعينا فإذا نحن فى روضة كالزعفران ليس بها حسيس و لا أنيس نباتها القيصوم و الشيح و ليس فيها ماء فقلنا يا أمير المؤمنين دنت الصلاة و ليس عندنا ماء نتوضأ به فقام و جاء إلى موضع من تلک الأرض فرفسه برجله فنبعت عين ماء عذب فقال دونكم و ما طلبتم و لو لا طلبتكم لجاء جبرئيل ع بماء من الجنة قال فتوضأنا به و صلينا و وقف يصلى ع إلى أن انتصف الليل ثم قال خذوا مواضعكم ستدركون الصلاة مع رسول الله ص أو بعضها ثم قال يا ريح احملينا فإذا نحن فى الهواء ثم سرنا ما شاء الله فإذا نحن بمسجد رسول الله ص و قد صلى

صلاة الغداة ركعة واحدة فقضينا ما كان قد سبقنا بها رسول الله ثم التفت إلينا و قال لی يا أنس تحدثنی أم أنا أحدثک بما وقع من المشاهدة التی شاهدتها أنت قلت بل من فيک أحلی يا رسول الله قال فابتدأنا الحديث من أوله إلی آخره كأنه كان معنا قال يا أنس تشهد لابن عمی بها إذا استشهدک بها قلت نعم يا رسول الله قال فلما ولی أبو بكر الخلافة أتی علی ع إلی و كنت حاضرا عند أبی بكر و الناس حوله فقال يا أنس أ لست تشهد لی بفضيلة البساط و يوم الجب فقلت له يا علی قد نسيت لكبری فعندها قال لی يا أنس إن كنت كتمته مداهنة بعد وصية رسول الله ص لک فرماک الله ببياض فی وجهک و لظی فی جوفک و عمی فی عينيک فما قمت من مقامی حتی برصت و عميت و أنا الآن لا أقدر علی الصيام فی شهر رمضان و لا غيره لأن الزاد لا يبقی فی جوفی و لم يزل علی ذلک حتی مات بالبصرة

و بالإسناد يرفعه إلی علی بن موسی الرضا يرفعه إلی النسب الطاهر الزكی إلی سيد الشهداء الحسين بن علی ع قال قال لی أبی قال أخی رسول الله ص من سره أن يلقی الله تعالی مقبلا عليه غير معرض عنه فليوال عليا و من سره أن يلقی الله تعالی و هو عنه راض فليوال ابنه الحسن ع و من أحب أن يلقی الله تعالی و هو لا خوف عليه فليوال ابنه الحسين ع و من أحب أن يلقی الله و هو يمحص عنه ذنوبه فليوال علی بن الحسين السجاد ع و من أحب أن يلقی الله و هو قرير عين فليوال محمد الباقر ع و من أحب أن يلقی الله و هو خفيف الظهر فليوال جعفر الصادق ع و من أحب أن يلقی الله و هو طاهر مطهر فليوال موسی الكاظم ع و من أحب أن يلقی الله و هو ضاحک مستبشر فليوال علی بن موسی الرضا ع و من أحب أن يلقی الله و قد رفعت درجاته و بدلت سيئاته حسنات فليوال محمد الجواد ع و من أحب أن يحاسبه الله حسابا يسيرا فليوال علی الهادی و من أحب أن يلقی الله و هو

من الفائزين فليوال الحسن العسكری و من أحب أن يلقی الله و قد كمل إيمانه و

حسن إسلامه فليوال الحجة صاحب الزمان القائم المنتظر المهدى مح‌مد بن الحسن فهؤلاء مصابيح الدجى و أئمة الهدى و أعلام التقى فمن أحبهم و تولاهم كنت ضامنا له على الله الجنة

و بالإسناد يرفعه عنهم ع قال إن ثورا قتل حمارا على عهد رسول الله ص فرفع ذلک إلى رسول الله ص و كان فى جماعة من أصحابه منهم أبو بكر و عمر و الزبير و سلمان و حذيفة فالتفت النبى ص إلى أبى بكر و قال يا أبا بكر اقض بينهم قال بأى شىء تحكم بين الدواب ثم قال يا رسول الله ص بهيمة قتلت بهيمة فما عليها شىء قال فالتفت إلى عمر فقال يا عمر احكم بينهم قال بأى شىء أحكم بين الدواب فالتفت إلى على ع و قال يا أبا الحسن احكم بينهم فقال أجل يا رسول الله إن كان الثور دخل على الحمار فى مستراحه فلا ضمان على صاحب الثور و إن كان الحمار دخل على الثور فى مستراحه فلا ضمان على صاحب الثور فرفع رسول الله ص يده إلى السماء و قال الحمد لله الذى لم يخرجنى من الدنيا حتى رأيتک تقضى بقضاء النبيين

و بالإسناد يرفعه صعصعة بن صوحان أنه قال أمطرت المدينة مطرا شديدا ثم صحت فخرج النبى ص إلى صحرائها و معه أبو بكر فلما خرجا و إذا بعلى مقبل فلما رآه النبى ص قال مرحبا بالحبيب القريب ثم تلا هذه الآية وَ يَهْدِى إِلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ أنت يا على منهم ثم رفع رأسه إلى السماء و أومأ بيده إلى الهواء و إذا برمانة تهوى إليه من السماء أشد بياضا من الثلج و أحلى من العسل و أطيب رائحة من المسک فأخذها رسول الله ص و مصها حتى روى ثم ناولها لعلى ع و مصها حتى روى ثم التفت إلى أبى بكر و قال يا أبا بكر لو لا أن طعام أهل الجنة لا يأكله إلا نبى أو وصى نبى لأطعمناک فإن طعام الجنة لا يأكله أهل النار

و بالإسناد يرفعه إلى أبى الحمراء أنه قال قال رسول الله ص لما

أسرى بى إلى السماء رأيت مكتوبا على قائمة العرش أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى

وحدى خلقت جنة عدن بيدى محمد صفوتى من خلقى أيدته بعلى و نصرته به و بالإسناد يرفعه إلى عبد الله بن مسعود و ابن عباس أنهما قالا سمعنا رسول الله ص يقول أعطانى الله عز و جل خمسا و أعطى عليا مثلها أعطانى جوامع الكلم و أعطاه العلم و جعلنى نبيا و جعله وصيا و أعطانى الكوثر و أعطاه السلسبيل و أعطانى الوحى و أعطاه الإلهام و أسرى بى إليه و فتح لعلى ع أبواب السماء حتى نظرت إليه قال ثم بكى رسول الله ص فقلنا له فداك أبى و أمى يا رسول الله ما يبكيك قال يا ابن عباس أول ما كلمنى به ربى عز و جل قال يا محمد انظر إلى ما تحتك فنظرت و إذا بالحجب قد اخترقت و أبواب السماء قد فتحت حتى نظرت إلى على و هو رافع رأسه إلى السماء فكلمنى و كلمته فقال يا رسول الله أخبرنى بما قال قال قال لى يا محمد إنى جعلت عليا وصيك و خليفتك من بعدك فأعلمه بذلك فعند ذلك أمر الله الملائكة فحططت رأسى إلى على ع و أعلمته بما قال لى ربى فسجد لله عز و جل و قال ع قد قبلت ذلك فعند ذلك أمر الله الملائكة أن تسلم على على ففعلت فرد عليهم السلام و جعلت الملائكة يتباشرون ثم ما مررت بصف من الملائكة إلا و هم يهنئونى و يقولون يا محمد و الذى بعثك بالحق نبيا لقد دخل السرور علينا بابن عمك و رأيت حملة العرش قد نكسوا رءوسهم فقلت يا جبرئيل ما لى أرى حملة العرش قد نكسوا رءوسهم قال يا محمد لم يبق فى السماوات ملك إلا و سلم على على ع إلا حملة العرش فاستأذنت الله عز و جل فى المنظر الأعلى فأذن لهم لينظروا إلى على ع قال فلما هبطت إلى الأرض جعلت أعلمه بذلك و هو يخبرنى به فعلمت أنى ما وطئت موطئا إلا و قد كشف له حتى نظر إليه فعند ذلك قال ابن عباس يا رسول الله أحب أن توصينى بشىء قال يا ابن عباس اعلم أن الله عز و جل لا يتقبل من أحد حسنة حتى يسأله عن حب على بن أبى طالب ع و هو أعلم بذلك فإن كان من

أهل ولايته قبل عمله على ما كان فيه و إن لم يكن من أهل ولايته فمن يسأل عن شىء

حتى يؤمر به إلى النار لأشد غضبا على مبغضى على ممن زعم أن لله ولدا يا ابن عباس لو أن الملائكة و الأنبياء و المرسلين اجتمعوا على بغضه لعذبهم الله تعالى فى جهنم و ما كانوا ليفعلوا قلت يا رسول الله ص فكيف يبغضونه قال يا ابن عباس يأتون قوم يذكرون أنهم من أمتى لم يجعل الله تعالى لهم فى الإسلام نصيبا يفضلون غيره عليه فو الذى بعثنى بالحق نبيا ما خلق الله نبيا أكرم على الله منى و لا وصيا أكرم على الله من على ع قال ابن عباس فلم أزل له محبا كما أمرنى رسول الله ص

و بالإسناد يرفعه إلى ابن عباس قال لما حضرت رسول الله ص الوفاة أتيت إليه و سلمت عليه و قلت له ما تأمرنى به يا رسول الله ص فقال يا ابن عباس خالف من خالف عليا و لا تكن لهم وليا قلت يا رسول الله لم لا تأمر الناس بترك مخالفته قال فبكى حتى أغمى عليه تم أفاق و قال يا ابن عباس سبق فيهم علم ربى فو الله لا يخرج أحد من الدنيا و قد خالفه و أنكر حقه حتى يغير الله خلقه يا ابن عباس إذا أردت أن تلقى الله تعالى و هو عنک راض فاسلک طريقة على و مل معه حيث مال و ارض به إماما و عاد من عاداه و وال من والاه و لا يداخلک فيه شک فإن اليسير من الشک فيه كفر

و بالإسناد يرفعه إلى عائشة أنها قالت كنت عند رسول الله ص فذكر عليا فقال يا عائشة لم يكن قط فى الدنيا أحد أحب إلى الله منه و أحب إلى منه و من زوجته فاطمة ابنتى و من ولديه الحسن و الحسين ع يا عائشة تعلمين أى شىء رأيت لابنتى فاطمة و لبعلها قالت لا فأخبرنى يا رسول الله قال يا عائشة إن ابنتى سيدة نساء العالمين و إن بعلها لا يقاس بأحد من الناس و إن ولديه الحسن و الحسين هما ريحانتاى فى الدنيا و الآخرة يا عائشة أنا و فاطمة و الحسن و الحسين و ابن عمى على فى غرفة

من درة بيضاء أساسها من رحمة الله تعالى و أطرافها من عفو الله تعالى و رضوانه و هى تحت عرش الله تعالى و بين على و بين نور الله باب ينظر إلى الله و ينظر الله إليه و على رأسه تاج قد أضاء نوره ما بين المشرق و المغرب و هو يرفل فى حلتين حمراوين

يا عائشة خلقت ذرية محبينا من طينة تحت العرش و خلقت ذرية مبغضينا من طينة الخبال و هى فى جهنم

و بالإسناد يرفعه إلى منقذ بن الأبقع و كان رجلا من خواص مولانا أمير المؤمنين ع قال كنت مع مولانا على ع فى النصف من شعبان و هو يريد أن يمضى إلى موضع له كان يأوى إليه بالليل فمضى و أنا معه حتى أتى الموضع و نزل عن بغلته و مضى لشأنه قال فحمحمت البغلة و رفعت أذنيها قال فحس مولاى فقال لى ما وراءک يا أخا بنى أسد ما دهاها قال فنظر أمير المؤمنين ع إلى البر فقال هو سبع و رب الكعبة فقام من محرابه متقلدا ذا الفقار و جعل يخطو نحو السبع ثم صاح به فخف و وقف يضرب بذنبه خواصره قال فعند ذلک استقرت البغلة فقال له يا ليث و أبو الأشبال أ ما علمت أنى الليث و أنى الضرغام و القسور و الحيدر فما جاء بک أيها الليث ثم قال اللهم أنطق لسانه فعند ذلک قال السبع يا أمير المؤمنين و يا خير الوصيين و يا وارث علم النبيين إن لى سبعة أيام ما افترست شيئا و قد أضر بى الجوع و قد رأيتكم من مسافة فرسخين فدنوت منكم فقلت أذهب و أنظر ما هؤلاء القوم و من هم فإن كان لى بهم مقدرة أخذت منهم نصيبى فقال ع مجيبا له يا ليث إنى أبو الأشبال الأحد عشر ثم مد الإمام ع إليه يده فقبض بيده صوف قفاه و جذبه إليه فامتد السبع بين يديه فجعل ع يمسح عليه من هامته إلى كتفيه و يقول يا ليث أنت كلب الله فى أرضه فقال له السبع الجوع يا مولاى فقال الإمام اللهم ائتيه برزقه بحق محمد و أهل بيته قال فالتفت و إذا بالأسد يأكل شيئا على هيئة الجمل حتى أتى على آخره فلما فرغ من أكله قام بين يديه و قال يا أمير المؤمنين نحن معاشر الوحوش لا نأكل لحم

الفضائل ص : ١٧١

محبيک و محبى عترتک فنحن أهل بيت نتخذ محبة الهاشميين و عترتهم فقال له أيها السبع أين تأوى و أين تكون قال يا مولاى إنى مسلط على أعدائک كلاب أهل الشام أنا و أهل بيتى و هم فريستنا و نحن نأوى النيل قال فما جاء بک إلى الكوفة قال يا

أمير المؤمنين أتيت الكوفة لأجلک فلم أصادفک فيها و قطعت الفيافی و القفار حتی وقفت بک و لک شوقی و أنا منصرف ليلتی هذه إلی القادسية إلی رجل يقال له سنان بن مالک بن وابل و هو ممن انفلت من حرب صفين و هو من أهل الشام ثم همهم و ولی قال منقذ بن الأبقع الأسدی فعجبت من ذلک فقال لی علی ع أ تعجب من هذا فالشمس أعجب من رجوعها أم العين فی نبعها أم الكواكب فی انقضاضها أم الجمجمة أم سائر ذلک فو الذی فلق الحب و برأ النسمة لو أحببت أن أری الناس ما علمنی رسول الله ص من الآيات العجائب و المعجزات لكانوا يرجعوا كفارا ثم رجع إلی مصلاه و وجه بی من ساعتی إلی القادسية فوصلت قبل أن يتم مؤذن الصلاة فسمعت الناس يقولون افترس سنان السبع فأتيت إليه مع من ينظر إليه فرأيت لم يترک السبع منه سوی أطراف أصابعه و أنبوبی الساق و رأسه فحملوا عظامه و رأسه إلی أمير المؤمنين ع فبقی متعجبا فحدثت بحديث السبع و ما كان منه مع أمير المؤمنين ع فجعل الناس يرمون التراب تحت قدميه فيأخذونه و يتشرفون به قال فلما رأی ذلک قام خطيبا فحمد الله تعالی و أثنی عليه ثم قال معاشر الناس ما أحبنا رجل و دخل النار و أبغضنا رجل و دخل الجنة و أنا قسيم الجنة و النار هذا إلی الجنة يمينا و هم من يحبنی و هذا إلی النار شمالا و هم من يبغضنی ثم إن يوم القيامة أقول لجهنم هذا لی و هذا لک حتی تجوز شيعتی علی الصراط كالبرق الخاطف و الرعد العاصف و الطير المسرع و الجواد السابق قال فعند ذلک قام الناس بأجمعهم و قالوا الحمد لله الذی فضلک علی كثير من خلقه ثم تلا هذه الآية الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ

الفضائل ص : ۱۷۲

الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَ اتَّبَعُوا رِضْوانَ اللَّهِ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ

و بالإسناد يرفعه عن الأصبغ بن نباتة قال كنت جالسا عند أمير المؤمنين علی بن أبی

طالب ع و هو يقضى بين الناس إذ أقبل جماعة و معهم أسود مشدود الأكتاف فقالوا هذا سارق يا أمير المؤمنين فقال ع يا أسود سرقت قال نعم يا مولاى قال ويلک انظر ما ذا تقول أ سرقت قال نعم فقال له ثكلتک أمک إن قلتها ثانية قطعت يدک سرقت قال نعم فعند ذلک قال ع اقطعوا يده فقد وجب عليه القطع قال فقطع يمينه فأخذها بشماله و هى تقطر فاستقبله رجل يقال له ابن الكواء فقال له يا أسود من قطع يمينک قال له قطع يمينى سيد المؤمنين و قائد الغر المحجلين و أولى الناس باليقين سيد الوصيين أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع إمام الهدى و زوج فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى أبو الحسن المجتبى و أبو الحسين المرتضى السابق إلى جنات النعيم مصادم الأبطال المنتقم من الجهال معطى الزكاة منيع الصيانة من هاشم القمقام ابن عم رسول الأنام الهادى إلى الرشاد الناطق بالسداد شجاع كمى جحجاح وفى أنور بطين أنزع أمين من حم و يس و طه و الميامين محل الحرمين و مصلى القبلتين خاتم الأوصياء لصفوة الأنبياء القسورة الهمام و البطل الضرغام المؤيد بجبرئيل و المنصور بميكائيل المبين فرض رب العالمين المطفئ نيران الموقدين و خير من مشى من قريش أجمعين المحفوف بجند من السماء أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع على رغم أنف الراغمين و مولى الخلق أجمعين قال فعند ذلک قال له ابن الكواء ويلک يا أسود قطع يمينک و أنت تثنى عليه هذا الثناء كله قال و ما لى لا أثنى عليه و قد خالط حبه لحمى و دمى و الله ما قطع يمينى إلا بحق أوجبه الله تعالى على قال ابن الكواء فدخلت إلى أمير المؤمنين ع و قلت له يا سيدى رأيت عجبا فقال و ما رأيت قلت صادفت الأسود و قد قطعت يمينه و قد أخذها بشماله و هى تقطر دما فقلت له

يا أسود من قطع يمينک فقال سيدى أمير المؤمنين ع فأعدت عليه القول و قلت له ويحک قطع يمينک و أنت تثنى عليه هذا الثناء كله فقال ما لى لا أثنى عليه و قد خالط حبه لحمى و دمى و الله ما قطعها إلا بحق أوجبه الله تعالى فالتفت أمير المؤمنين ع

إلى ولده الحسن و قال له قم و هات عمک الأسود قال فخرج الحسن ع فی طلبه فوجده فی موضع یقال له کندهٔ فأتی به إلی أمیر المؤمنین فقال یا أسود قطعت یمینک و أنت تثنی علی فقال یا مولای یا أمیر المؤمنین و ما لی لا أثنی علیک و قد خالط حبک لحمی و دمی فو الله ما قطعتها إلا بحق کان علی مما ینجی من عذاب الآخرهٔ فقال ع هات یدک فناوله إیاها فأخذها و وضعها فی الموضع الذی قطعت منه ثم غطاها بردائه و قام فصلی ع و دعا بدعوات لم تردد و سمعناه یقول فی آخر دعائه آمین ثم شال الرداء و قال اتصلی أیتها العروق کما کنت قال فقام الأسود و هو یقول آمنت بالله و بمحمد رسوله و بعلی الذی رد الید بعد القطع و تخلیتها من الزند ثم انکب علی قدمیه و قال بأبی أنت و أمی یا وارث علم النبوهٔ

و بالإسناد یرفعه عن جعفر بن محمد الصادق ع قال مر العبد الصالح ع بامرأهٔ بمنی تبکی و حولها صبیان یبکون فقال لها یا أمهٔ الله ما یبکیک قالت یا عبد الله إن لی صبیهٔ أیتام و کانت لی بقرهٔ ماتت و قد کانت لنا کالأم الشفیقهٔ نعمل علیها و نأکل منها و قد بقیت بعدها مقطوعا بی و بأولادی لا حیلهٔ لنا علیها فقال یا أمهٔ الله أ تحبین أن أحییها فألهمها الله تعالی أن قالت نعم یا عبد الله قال فتنحی عنها و صلی رکعتین ثم رفع یده هنیئهٔ و حرک شفتیه ثم قام فمر بالبقرهٔ فنخسها نخسهٔ برجله و قال لها قومی بإذن الله تعالی فاستوت قائمهٔ بإذن الله تعالی علی الأرض فلما نظرت الامرأهٔ إلی البقرهٔ قامت و صاحت وا عجباه من تکون یا عبد الله قال فجاء الناس فاختلط بینهم و مضی ع

و بالإسناد یرفعه إلی أبی وائل قال مشیت خلف عمر بن الخطاب فبینما أنا أمشی إذ أسرع فی مشیه فقلت له علی مشیتک یا أبا حفص فالتفت

الفضائل ص : ۱۷۴

إلی مغضبا و قال أ و ما تری الرجل خلفی ثکلتک أمک أ ما تری علی بن أبی طالب فقلت یا أبا حفص هذا أخو الرسول و أول من آمن و صدق به و شقیقه قال لا تقل هذا یا أبا وائل

لا أم لک فو الله لا يخرج رعبه من قلبی أبدا قلت و لم ذلک يا أبا حفص قال و الله لقد رأيته يوم أحد يدخل بنفسه فی جمع المشرکين کما يدخل الأسد بنفسه فی زريبة الغنم فيقتل منها و يخلی ما يشاء فما زال ذلک دأبه حتی أفضی إلينا و نحن منهزمون عن رسول الله ص و هو ثابت فلما وصل إلينا قال لنا ويلکم أ ترغبون بأنفسکم عن رسول الله ص بعد أن بايعتموه فقلت له من بين القوم يا أبا الحسن إن الشجاع قد ينهزم و إن الکرة تمحو الفرة فما زلت أخدعه حتی انصرف بوجهه عنی يا أبا وائل و الله لا يخرج رعبه من قلبی أبدا

و بالإسناد يرفعه إلی الثقات الذين کتبوا الأخبار أنهم وضح لهم فيما وجدوا و بان لهم من أسماء أمير المؤمنين ع ثلاثمائة اسم فی القرآن منها ما رواه بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود قوله تعالی وَ إِنَّهُ فِی أُمِّ الْکِتابِ لَدَيْنا لَعَلِیٌّ حَکِيمٌ و قوله تعالی وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا و قوله تعالی وَ اجْعَلْ لِی لِسانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِينَ و قوله تعالی إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ و قوله تعالی إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ فالمنذر رسول الله ص و الهادی علی بن أبی طالب ع و قوله تعالی أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ فالبينة محمد و الشاهد علی ع و قوله تعالی إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدی وَ إِنَّ لَنا لَلْآخِرَةَ وَ الْأُولی و قوله تعالی إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَی النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً و قوله تعالی أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ کُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ جنب الله علی بن أبی طالب ع و قوله تعالی وَ کُلَّ شَیْءٍ أَحْصَيْناهُ فِی إِمامٍ مُبِينٍ معناه علی ع و قوله تعالی إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلی صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ و قوله تعالی ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ معناه

الفضائل ص : ۱۷۵

عن حب علی بن أبی طالب و قد ذکروا أسماء کثيرة لا نطيل بذکرها هنا و هی أشهر من أن تخفی و أکثر من ثلاثمائة اسم و ما بيناها هاهنا و لکن نذکر ألقابه و کناه کنيته أبو

الحسن و أبو الحسين و أبو شبر و أبو تراب و أبو النورين و ألقابه أمير المؤمنين و سيد الوصيين و قائد الغر المحجلين و قامع المارقين و صالح المؤمنين و الصديق الأعظم و الفاروق الأكبر و قسيم الجنة و النار و الوصى و أولى الخليقة و قاضى الدين و منجز الوعد و المنحة الكبرى و حيدرة الورى و صاحب اللواء و الذائد عن الحوض و أمير الإنس و الجان و الذاب عن النسوان الأنزع البطين و الأشرف المكين و كاشف الكرب و يعسوب الدين و باب حطة و باب التقادم و حجة الخصام و دابة الأرض و صاحب العصا و فاصل القضاء و فاضل الفضلاء و سفينة النجاة المنهج الواضح و المحجة البيضاء و قصد السبيل

و قد روى عن النبى أنه قال لعلى سبعة عشر اسما فقال ابن عباس أخبرنا ما هى يا رسول الله فقال اسمه عند العرب على و عند أمه حيدرة و فى التوراة إليا و فى الإنجيل بريا و فى الزبور قريا و عند الروم بظرسيا و عند الفرس نيروز و عند العجم شميا و عند الديلم فريقيا و عند الكرور شيعيا و عند الزنج حيم و عند الحبشة تبير و عند الترک حميرا و عند الأرمن كركر و عند المؤمنين السحاب و عند الكافرين الموت الأحمر و عند المسلمين وعد و عند المنافقين وعيد و عندى طاهر مطهر و هو جنب الله و نفس الله و يمين الله عز و جل قوله وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ و قوله بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ